

رسالة

١٥/٥/٢٠٢٥

الفا ٢٥

٤٣٢٥

هذه الرسائل ناليف العلامة
الامام حجة الاسلام آية الله
محمد بن محمد الغزالي
قدس سره

الاول رسالة الى العوام عن علم الكلام
والثانية
كتاب المنقذ من الضلال
والثالثة
كتاب المصنوع به على غير أهله
والرابعة
كتاب ترتيب الاوراد للاستاذ الغزالي

الى ابيات تقرر الى الله سبحانه وتعالى باظهار الحق الصريح من غير
 ملازمة ومراقبة جانب وصحافة على تعصب لمن يحب ذى مذهب الحق
 اولى بالراتبة والعدالة والانصاف اولى بالحق افضة عليه واسأل الله التمسك
 والنويق وهو باجابه داعيه حقيق وها اناروب اذ تاب على ثلاثه ابواب
باب بيان حقيقة مذهب السلف في هذه الاحبار وباب البرهان
 على ان الحق في مذهب السلف وان من خالفهم فهو مبتدع وباب
 في فصول متفرقة نافعة في هذا الفن **الباب الاول في شرح**
 اعتقاد السلف في هذه الاخبار **اعلم** ان الراية هي الذي لا يموت
 فيه عند اهل البصائر هو مذهب السلف اعني مذهب الصحابة و
 وهما ما اورد به بيانه وبيان برهانه **فاقول** حقيقة مذهب السلف هو
 الحق عند ما ان كل من بلغ حديث من هذه الاحاديث من عوام الملوك
 يجب عليه في سبعة امور التقديس ثم التصديق ثم الاعتراف بالجهن
 ثم السكوت ثم الامساك ثم الكف ثم التسليم لاصل المعرفة آتيا التقديس
 فاعني به تبيين الرب تعالى عن الجسمية وتوابعها واما التصديق فانه
 الايمان بما قاله صلى الله عليه وسلم وان ما ذكره حق وهو فيما قاله صادق
 وانه حق على الوجه الذي قاله وامراده واما الاعتراف بالجهر فشواي ريات
 معرفة وانه ليست على قدر حاقته وان ذلك ليس من سانه وسرفته واما
 السكوت فانه لا لسان عن معناه ولا يخوض فيه ويعلن ان سؤاله عن
 وانه في خوضه فيه مخاطر بلينه وانه يوشك ان يفرقوا عن ائمه من حيث لا
 يشعرون اما الامساك فان لا يتصرف في تلك الا لفاظا بالتصريح به والامساك
 بلفظه اخرى والزيادة فيه والنقصان واجرم والشفقة به لا يخلو لانه لما
 العتق ريعا له واما من الايراسه لا يابى به وتصيب والله المستند

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي تجلى لكافة عباد وبصفاته واسمائه وباهت عقول الطالبين
في بيلاء كبريائه وقص اجنحة الافكار من حى عزته وتعالى بجلاله عن
ان تدرك الافهام كنه حقيقته واستوفى تلويح اوليائه وخاصه واستغرق
ارواحهم حتى احترقوا بنار محبته وبغثوا في اشراق انوار عظمتهم ونعرت
السننهم عن الثناء على جمال حضرة الائمة السبعة منهم من اسمائه وصفاته و
انباههم على انسان رسول محمد صلى الله عليه وسلم خير خليفة وعلى اصحابه
وعترته اما بعد فقد سالتني ارشاد الله عن الاخبار الموهمة للتشبيه
عند الرماع والجمال من الخسوية الضلال حيث اعتقلوا في الله و
صفاته ما يتعالى ويتقدس عنه من الصورة واليد والقلم والنزول و
الاتقال والجلوس على العرش والاستقرار وما يجري مجراه مما اخذ
من ظواهر الاخبار صورها وانهم زعموا ان معتقد هم فيه معتقد
السلف وامرت ان اشرح لك اعتقاد السلف ان ابين ما يجب على
محمود الخلق ان يتقبلوه في هذه الاخبار واكشف فيه الغطاء عن الحق و
امين ما يجب البحث عنه عما يجب الامساك والكف عن الخوض فيه فاجبتك

او صغير كالذرة والهباء او جماد كالجارية او حيوانا كالانسان فالجسم
 صنم فبان يقدر حسنه وجماله او عظمه او صغره او صلابته وبقاؤه لا
 يخرج عن كونه صنما ومن نفى الجسمية عنه وعن يده وابعضه فقد نفى
 الطولية واللحم والعصب وقدر الرب جل جلاله عما يوجب المثلث
 ليعتقد بعده انه عبارة عن معنى من الله انه ليس بجسم ولا عرض في
 جسم يليق ذلك المعنى بالله تعالى فان كان لا يدري ذلك المعنى فلا
 يفهم كنه حقيقته فليس عليه في ذلك تكليف اصلا فمعرفة تاوليه وعتاه
 ليس بواجب عليه بل واجب عليه ان لا يخوض فيه كما سبق في مثال اخر ايا
 سمع الصورة في قوله عليه السلام ان الله خلق آدم على صورته ^{وان} في
 ربي في احسن صورة فينبغي ان يعلم ان الصورة اسم مشترك قد
 يطلق ويراد به الهيئة الحاصلة في اجسام مؤلفة مولدة مرتبة ترتيبا مخصوصا
 مثل الانف والعين والفم والذرات التي هي اجسام وهي لحوم وعظام وقد
 يطلق ويراد به ما ليس بجسم ولا هيئة في جسم ولا هو ترتيب في اجسام كنه
 عرف صورته وما يجري مجره فليتحقق كل مؤمن ان الصورة في حق الله
 لم تطلق لارادة المعنى الاول الذي هو جسم لحمي وعظمي مركب من اعضاء
 فهو خد فان جميع ذلك اجسام وهيئات في اجسام وخالق الاجسام
 والهيئات كلها منزوعة عن مشابقتها واصفائها وادملها ايقينا فهو
 مؤمن فان خطبه انه ان لم يريد هذا المعنى الذي اراد ونبين ان به علم
 ان ذلك لم يورده بل اريد ان لا يخوض فيه فانه ليس على قدر طاقته لكن
 ينبغي ان يعتقد انه اريد به معنى يليق بجلال الله وعظمته مما ليس بجسم ولا
 عرض في جسم مثال اخر اذا قرع به عند النزول في قوله صلى الله عليه وسلم
 ينزل الله تعالى في كل ليلة الى السماء الدنيا قالوا احب اليه ان ينزل

وأما الكف فان يكف باطنه عن البحث عنه والتفكير فيه وأما التسليم
 لاهله فان لا يعتقد ان ذلك ان خفى عليه العجزه فقد خفى على رسول الله
 صلى الله عليه وسلم او على الانبياء او على الصديقين والاولياء فهذه
 سبع وظائف اعتقد كافة السلف وجوبها على كل العوام لا ينبغي ان لا
 يظن بالسلف المخلاف في شئ منها فلتشرحها وظيفة وظيفه ان شاء
 الله تعالى الوظيفة الاولى التقديس ومعناه ان اذا سمع اليد والا صبح
 قوله صلى الله عليه وسلم ان الله خمر طينة آدم بيده وان قلب المؤمن بين
 اصبعين من اصابع الرحمن فينبغي ان يعلم ان اليد تطلق لمنين أحدهما
 هو الوضع الاصل وهو عضو مركب من لحم وعظم وعصب والاحمر
 العظم والعصب جسم مخصوص وصفات مخصوصة اعنى بالجسم عبادة
 عن مقدار له طول وعرض وعمق يمتنع غيره من ان يوجد بحيث هو
 الابان يتنجس عن ذلك المكان وقد يستعان هذا اللفظ اعنى اليد بمعنى
 آخر ليس ذلك المعنى بجسم اصلا كما يقال البلدة في يد الامير فان ذلك
 مفهوم وان كان الامير مقطوع اليد مثلا فعلى العاصي وغير العاصي ان
 يتحقق قطع او يقينا ان الرسول عليه السلام لم يرد بك لك جسما هو عضو
 مركب من لحم ودم وعظم وان ذلك في حق الله تعالى محال وهو عند مقاييس
 فان خطريه بالان الله جسم مركب من اعضاء فهو عابد منهم فان كل جسم
 فهو مخلوق وعبادة المخلوق كفر وعبادة الصنم كانت كفرا لا نه مخلوق
 مخلوقا لا نه جسم فمن عباد جسما فهو كافر باجماع الائمة السلف منهم
 والخلف سواء كان ذلك الجسم كثيفا كالجبال الصم الصلاب او لطيفا كال
 لهواء والماء وسواء كان مظلما كالارض ومشرقا كالشمس والقمر
 والكواكب او مشغالا لون له كاللهواء وعظيما كالعرش والكبرسي السما

غير مراد وأنه الله تعالى محال فأنه من لوازم الأجسام اولوازمها عرض
 الأجسام واذ اعرف نفى هذا المحال فلا عليه ان لم يعرف انه لماذا اطلق
 وماذا اريد ففس على ما ذكرناه ما لم نذكره الوظيفة الثانية الايمان و
 التصديق وهو ان يسلم قطعا ان هذه الالفاظ اريد بها معنى يليق
 بجلال الله وعظمته وان رسول الله صلى الله عليه وسلم صادق في وصف
 الله تعالى به فليؤمن بذلك وليؤمن بان ما قاله صادق وما اخبر عنه
 حق لا ريب فيه وليقل امنا وصدقنا وان . وصف الله تعالى به نفسه
 أو وصفه به رسول الله صلى الله عليه وسلم وحق بالمعنى الذي أراده وعلى الوجه الذي
 قاله وان كنت لا تنقف على حقيقته فان قلت التصديق انما يكون بعد
 التصور والايمان انما يكون بعد القهر فهذه الالفاظ اذ المر فيها
 العبد معانيها كيف يعتقد صدق قائلها فيها جوابك ان التصديق لا
 المجملية ليس بجمل وكل عاقل يعلم انه اريد به هذه الالفاظ معان وان كل
 اسم فله معنى اذا انطق به من اراد مخاطبة غيره قصد ذلك الاسم فيمكن
 ان يعتقد كونه صادقا مخبرا عنه على ما هو عليه فهذا معقول على سبيل
 الاجمال بل يمكن ان يفهم من هذه الالفاظ امور جلالية غير مفصلة ويمكن
 التصديق كما اذا قال في البيت حيوان أمكن ان يصدق دون ان
 يعرف انه انسان او فرس او غيره بل لو قال فيه شيء امكن تصديقه
 وان لم يعرف ما ذلك الشيء فكان لك من سمع الاستواء على العرش فهم
 على الجملة انما اريد بذلك نسبة خاصة الى العرش فيمكن التصديق قبل
 ان يعرف ان تلك النسبة هي نسبة الاستقراء عليه والاقبال على خلقه
 والاستيلاء عليه بالقهر ومعنى اخر من معاني النسبة فامكن التصديق
 به وان قلت فاي فائدة في مخاطبة الخلق بما لا يفهمون جوابك ان هذه

اسم مشترك قد يطلق اطلافاً فيفتقر فيه إلى ثلاثة اجسام جسم عال هو مكان
لساكنه وجسم سا فل كذا الك وجسم مستقل من السائل إلى العالي والنجس
إلى السافل فان كان من اسفل إلى علو من سدود وعروقها ورقيا وان كان
من علو إلى اسفل سمي نزولا وهبوطا وقيل يطلق على معنى فرو ولا يفتقر
فيه إلى تقلير انتقال وحركة في جسم كما قال الله تعالى وانزل لكم من الأنعام
ثمانية أزواج وما ذكرنا البعير والبقه نازلا من السماء بالانتقال بل هي مخلوقة
في الارض ولا نزاجه بمعنى الامانة كما قال الشافعي رضي الله عنه دخلت
معه فلم يدعهموا اطلافي فنزلت ثم نزلت ثم نزلت فلم يدعهم هذا انتقالا بسا
إلى اسفل فتفقوا المؤمن تطعمان المؤمن فيفتقر الله تعالى اليه والنجس إلى
وهو انما يشتمل وجسم من علو إلى اسفل فان اتفق الجسمان بسا
والزيت جوجا له ليس بجسم فان سطوله ان لم يرد هذا غير الذي أراد
وقال انما نزلت من العجرات عن فيهم نزول البعير من السماء وانما من
نزول الله تعالى إلى العجرات فليس هذا ايعشك فادرجي واشتغل بعبادتك أو
حريش واسكت واعلم انه اريد به معنى من المعاني التي يجوز ان يسا
بالنزول في لغة العرب ويليق ذلك المعنى بجلال الله تعالى وغطته وان
كنت لا تقسم حقيقة وبقيته مثال احراد اسم لفظ الفوق في قوله تعالى
وهو القائم فوق عباده وفي قوله تعالى يخافون ربهم من فوقهم فيعلم
ان الفرق اسم مشترك بطلق للمعنيين احدهما النسبة جسم إلى الجسم با
يكون اسما للعلو والاخر اسفل يعنى ان الا على من جانب واسفل
وقيل يطلق لفظه في الزمة وبهذا المعنى يقال الخليفة فوق السلطان و
السلطان فوق العبد وبهذا يقال العلم فوق العلم ولا يستلزم جسم
بجسم بل هو في الزمة وبهذا المعنى يقال العلم فوق العلم ولا يستلزم جسم

هم بكرة المطوي وقلة المكشوف بالاضافة اليه والاضافة الى المطوي المستوي
 السيد الانبياء صلوات الله عليه لا اخصي قنأ عليك أنت كما أثبت على
 نيك وبالأضافة الى المكشوف قال صلوات الله عليه اعرفكم بالله اخوفكم
 به وانا اعرفكم بالله ولاجل كون العجز والقصور ضروري ياتي اخر الامر
 بالاضافة الى منتهى الحال قال سيد الصديقين لا العجز عن ذلك الاذلة والادنى
 فأوائل حقائق هذه المعاني بالاضافة الى عوام الخلق كما واخرها بالاضافة الى
 خواص الخلق فكيف لا يجب عليهم الاعتراف بالعجز والوظيفة الرابعة
 الشكوت عن السؤال وذلك واجب على العوام لانه بالسؤال متعرض لما
 لا يطيقه وخائف فيما ليس اهلا له فان سال جاهلا زاده جوابه جهلا وتما
 وطرط في لكفر من حيث لا يشعر وان سال عارفا بعجز العارف عن تفهيمه بل
 عجز عن تفهيم ولده صلحته في خروجه الى المكتب بل عجز الصانع عن تفهيم
 النجار دقائق صناعته فان النجار وان كان بصيرا بصناعة فهو عاجز عن
 دقائق الصياغة لانه انما يعلم دقائق النجار لا استغراقه العمق في تعلمه ومما استر
 فكن لك يفهم الصانع الصياغة ايضا لصرف العمر الى تعلمه ومما استر وقبل
 ذلك لا يفهمه فالمشغولون بالدينيا والعلوم التي ليست من قبيل معرفة
 الله عاجزون عن معرفة الامور الالهية عجز كاف المتعرضين عن الصناعات
 عن فهمها بل عجز السبي الرضيع عن الاغتذاء بالخبز واللحم لقصور في نظر
 لا لعدم الخبز واللحم ولا لانه قاصر على تغذية الاقوياء لكن طبع الضعفاء
 قاصر عن التغذي به فمن اطعم السبي الضعيف باللحم والخبز لو امكنه
 من تناولهم فقد اهلكه وكذلك العاقل اذا اطلب بالسؤال هذه المعاني
 يربى زجرهم ومنعهم وقصرهم بالدرة كما كان ينعله عمر رضي الله عنه بئس
 سال عن الايات التشبهات وكما فعله صلى الله عليه وسلم في لا تكلم على قدر

بهذا الخطاب تفهيم من هو اهل وهم الاولياء والراسخون في العلم وقد
 فهموا وليس من شرط من خاطب العقلاء بسلام ان يخاطبهم بما يفهم
 البسيان والعوام بالاضافة الى العارفين كالصبيان بالاضافة الى البالغين و
 لكن على الصبيان ان يسألوا البالغين عما يفهمونه وعلى البالغين ان يجيبوا
 الصبيان بان هذا ليس من شأنكم ولستم من اهل فحوضوا في حديث غيره
 فقد قيل للجاهل تسألوا اهل الذكور فان كانوا يطبقون فهم فهموههم ولا
 تناولهم وما اوتيتم من العلم الا قليلا فلا تسألوا عن اشياء ان تبدل لكم
 تسؤلكم ما لكم ولما هذا السؤال هذه معان الايمان بها واجب والكيفية مجهولة
 أي مجهولة لكم والسؤال عنه بدعة كما قال مالك الاستواء معلوم والكيفية
 مجهولة والايمان به واجب فاذا ن الايمان بالجليات التي ليست مفصلة في الذن
 يمكن ولكن تقديسه الذي هو نفي للحال عنه ينبغي ان يكون مفصلا فان
 المنكح الجسمية لوازمها ونعني بالجسم ههنا الشخص المقتدر الطويل العريض
 العميق الذي يمنع غيره من ان يوجد بحيث هو الذي يدفع ما يطلب مكانه
 ان كان قويا ويبدفع ويستخلص عن مكانه بقوة دافعه ان كان ضعيفا وانما
 شرحنا هذا اللفظ مع ظهوره لان العامى ربما لا يفهم المراد به الوظيفة
 الثالثة الاعتراف بالعجز ويجب على كل من لا يقف على كنه هذه المعاني
 وحقيقتها ولم يعرف تأويلها والمعنى المراد به ان يقرب بالعجز فان التصديق
 واجب وهو عن درك عاجز وان ادعى المعرفة فقد كذب وهذا معنى
 قول مالك الكيفية مجهولة يعنى تفصيل المراد به غير معلوم بل الراسخون
 في العلم والعارفون من الاولياء ان جاوزوا في المعرفة حدود العوام و
 جاوزوا في ميدان المعرفة وقطعوا من بؤامها امينا لا كثيرة فماتقى لهم مما
 لم يبلغوه وهو بين ايديهم اكثر بل لا نسبة لما طوى عنهم الى ما كشف

مقامه فيما يتصور ان يتخفى ويبدو والثاني يتجنى عن سكوت وثبات
 مما يتصور ان يتحرك ويضطرب واشعاره بهذه المعاني واشارته اليها في الجملة
 ظهروا من اشعار لفظ الاستواء واشارته اليها فاذا اتفاوتا في الدلالة والاشارة
 شعار لم يكن هذا مثل الاول وانما يجوز تبديل اللفظ بمثله المراد فله
 الذي لا يخالف بوجه من الوجوه الا بما لا يباينه ولا يخالفه ولو باد في شيء
 واحد قد وافقه مثال الثاني ان الاصبع يستعار في لسان العرب للنعمة يقال
 فلان عندي اصبع أي نعمة ومعناها بالفارسية انكشت وما جرت عادة
 العجم بهذه الاستعارة وتوسع العرب في التجوز والاستعارة اكثر من توسع
 العجم بل لا نسبة لتوسع العرب الى جود العجم فاذا احسن ارادة المعنى المستعار
 له في العرب وسبح ذلك في العجم يفر القلب عن ما سبح ومجده السمع ولم يعل اليه
 فاذا اتفاوتا لم يكن التفسير تبديلا بالمثل بل بالخلاف ولا يجوز التبديل
 الا بالمثل مثال الثالث العين فان من فسر فاعلم يفسره باظهر معانيه
 فيقول هو جسم وهو مشترك في لغة العرب بين العضو الباصر وبين الماء
 والذهب والنفثة وليس للفظ جسم وهو مشترك هذا الاشتراك وكلمة
 لفظ الجنب والوجه يقرب منه فلاجل هذا انزى المنع من التبديل الا ^{فقط}
 على العربية فان قيل هذا التفاوت ان ادعيتموه في جميع الالفاظ فهو غير
 صحيح اذ لا فرق بين قولك خبر ونا وبين قولك لحم وگوشت وان
 اعترف بان ذلك في البعض فامنع من التبديل عند التفاوت لا عند
 التماثل فالجواب ان الحق ان التفاوت في البعض لا في الكل فلعل لفظ
 اليد ولفظ دست يتساويان في اللتين وفي الاشتراك والاستعارة و
 سائر الامور ولكن اذ انقسم الى ما يجوز والى ما لا يجوز وليس ابيروا
 التمييز بينهما والوقوف على قاييق التفاوت جليا سهلا يسيرا على الخلق

وأهم خاصوا في مسئلة القدر وسألو عنه فقال عليه السلام ان هذا ^{سئلة} القدر
وقال انما هلك من كان قبلكم بكثرة السؤال اولفظ هذا معناه كما اشتهر في
الخبر ^{سئلة} راجعنا اقول يحرم على الوماعاظ على رؤس المنابر الجواب عن هذه الاسئلة
بالخوض في التاويل والتفصيل بل الواجب عليهم الاقتصار على ما ذكرناه وذكره
السلف وهو المبالغة في التقديس ونفى التشبيه وان تعالى منزله عن الجسمية
وعوارضها ولم المبالغة في هذا بما اراد حتى يقول كل ما خطر ببالكم ^{سئلة} وحس
في ضميركم وتصور في خاطركم فالتعالى خالقها وهو منزله عنها وعن مشابهتها
وان ليس المراد بالاجبار شيء من ذلك واما حقيقة المراد فليست من اهل
معرفة السؤل عنها فاستغنى بالتقوى عما أمركم الله تعالى به فاعلموا وبما
نهاكم فاجتنبوه وهذا قد نهيتهم عنه فلا تسألوا عنه ومهما سمعتم شيئا من
ذلك فاستكثروا ونفوا ^{سئلة} انا واصلد قنا وما أدتينا من العلم الا قليلا ^{هذه} وبني
من جملة ما اوتينا الوليفة الخامسة الامساك عن التصرف في الالفاظ وا
ردة ويجب على عموم الخلق الجمود على الالفاظ هذه الاخبار والامساك
التصرف فيهما من ستة اوجه التفسير والتاويل والتصريف والتفريع
والجمع والتفريق ^{الاول} التفسير واعنى به تبديل اللفظ بلغة اخرى
يقوم مقامها في العربية او معناها بالفارسية والتركية بل لا يجوز النطق الا
باللفظ ^{سئلة} لوارده لان من الالفاظ العربية ما لا يوجد لها فارسية تطابقها
ومنها ما يوجد لها فارسية تطابقها لكن ما جرت عادة الفرس باستعار
لها في التي جرت عادة العرب باستعارتها بها ومنها ما يكون مشتركا
في العربية ولا يكون في العجمية كذلك اما الاول مثاله لفظ الاستواء فانه
ليس له في الفارسية لفظ مطابق يؤدى بين الفرس من المعنى الذي
يؤتاه لفظ الاستواء بين العرب بحيث لا يشتمل على مزيدا يراهام لفظ فارسية
ان يقال واست باستاء وهذا ان لفظان الاول يفنى عن انتداب و

مضطرب القلب والبدن وذلك حرام لأنه عرضه لخطر الهلاك فإنه لا يقوى
 على حفظه في حمة البحر وان قدر على حفظه في القرب من الساحل ولو أمره
 بالوقوف بقرب الساحل لا يطعمه وان أمره بالسكون عند الطلأ لا موج
 واقبال التماسيح وقد فُتت فاهها لالاقام اضطرب قلبه وبدنه ولم يكن
 على حسب مراده لقصور طاقتة وهذا هو المثال الحق للعالم اذا فتح للعالم
 باب التأويلات والتصرف في خلاف الطواهر في معنى ليوامر الاذيب و
 النحوى والمحدث والمفسر والفقيه والمتكلم بل كل عالم سوى المتجربين
 لتعلم السباحة في بحار المعرفة القاصرين اعمارهم عليه الصارفين وجوههم
 عن الدنيا والشهوات المتعرضين عن المال والجاه والمخلق وسائر اللذات
 المخلصين لله تعالى في العلوم والاعمال العاملين بجميع حدود الشريعة و
 ادبها في القيام بالطاعات وترك المنكرات المفرغين قلوبهم بالجملة عن غير
 الله تعالى الله المستحقين للدنيا بل الآخرة والفردوس الاعلى في جنب محبة
 الله تعالى فهو لاء هم أهل الغوص في بحر العزّة وهم مع ذلك كله على خطر
 عظيم يهلك من العشرة تسعة الى ان يستعد واحد بالدر والمكنون والسر
 المخزون اولئك الذين سبققت لهم من الله المحسنى فهم الفائزون و
 ربك اعلم بما كن مدبرهم ومباينين الوصي الثالث تاويل العارفين مع
 نفسه في سر قلبه بين وبينه وهو على ثلاثة أوجه فان الذي نقلح فيه هو
 ان المراد به من لفظ الاستواء والفوق مثلا اما ان يكون مقطوعا به او متكو
 فيه او مظلونا غلبا فان كان قطيعا فليعتقل وان كان مشكوكا فليحتذبه
 ولا يحكم به على مراد الله تعالى ومراد رسوله صلى الله عليه وسلم من كلامه
 باحتمال يعارض مثله من غير تريميج بل التواجب على الشاك التوقف وان
 كان مظلونا فاعلم ان للشك متعلقين أحدهما ان الحق الذي نقلح عنه لا

بل يكسر فيه الاشكال ولا يتميز محل التفاوت عن محل التعادل فنحن بين ان
 الباب احتياط اذا لاجابة ولا ضرورة الى التبدل وبين ان نفتح الباب و
 نتحيم عموم الخلق ورملة الخطر فليت شعري أي الامرين أخزمو وأحوط والمنطق
 فيه ذات الاله وصفاته وما عندى ان عاقلنا متديننا لا يقربان هذا الامر
 لخطر فان الخطر في الصفات الالهية يجب اجتنابه كيف وقد أوجب الشرع
 على الموطوعة العدة لبراءة الرحم وللعذر من خلط الانساب احتياطاً للحكم
 الولائية والوراثية وما يترتب على النسب فقالوا مع ذلك تجب العدة على القيم
 والايمة والصغيرة وعند العزل لا باطن الارحام انما يطالع عليه علام النبوة
 فانه يعلم ما في الارحام فلو فتحنا باب النظر الى التفصيل كما راكبين متن الخطر
 فاجاب العدة حيث لا علوق اهون من ركوب هذا الخطر فكان ايجاب
 العدة حكم شرعي تحريمي تبديل العربية حكم شرعي ثبت بالاجتهاد وترجيح
 طريق الاول ويعلم ان الاحتياط في الخبر عن الله وعن صفاته وعما اراده بأ
 لفاظ القرآن أهم وأولى من الاحتياط في العدة ومن كل ما احتاط به الفقهاء
 من هذا القبيل اما التصريف الثاني التأويل وهو بيان معناه بعد زالة
 ظاهره وهذا اما ان يقع من العاصي نفسه أو من العارف مع العاصي ومن
 العارف مع نفسه بينه وبين ربه فهذه ثلاثة مواضع الاول تأويل العاصي
 على سبيل الاستغفال بنفس وهو حرام يشبه خوض البحر المغرق من الجحيم
 السباحة ولا شك في تحريم ذلك وبحر معرفة الله أبعد غور وأكثر معالها
 ومهلك من بحر الماء لأن هلاك هذا البحر لا حياة بعك وهلاك بحر
 الدنيا لا يزيل الا الحياة الفانية وذلك يزيل الحياة الابدية فشتان بين
 الخطرين الموضع الثاني أن يكون ذلك من العالم مع العاصي وهو أيضاً
 من الغواص في البحر مع نفسه عاجز عن السجدة

فهل واقع وجود هذا ما قد يتردد فيه الناظر ويرى ما يظن وجود هذا من
الظن في نفس المعنى والأول مثال الظن في كون المعنى مراد باللفظ مع كون
المعنى في نفسه صحيحاً حائراً وبهما فارقاً لكن كل واحد من الظن في الانقح
في النفس وحال في الصدر فلا يدخل تحت الاختيار دفعه عن النفس ولا
يمكنه ان لا يظن فان للظن اسباباً ضرورية لا يمكن دفعها ولا يكلف للنفس
الا وسعها لكن عليه وظفتان احدهما ان لا يدع نفسه نظمت اليه جرمها من غير
شعور بامكان الفلظ فيه ولا ينبغي ان يحكم مع نفسه بموجب ظنه حكماً جازماً
والثانية انه ان ذكره لم يظن القول بان المراد بالاسم لئلا المراد بالفتوى كذا
لانه حكمه لا يعلم وقد قال الله تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم لكن يقول
انا الظن انه كذا فيكون صادقا في خبره عن نفسه وعن ضميره ولا يكون حكماً
على صفة الله ولا على مراده بلام بل حكماً على نفسه ونبأ عن ضميره فان قيل و
هل يجوز ذكر هذا الظن مع كافة الخوف والتحدث به كما اشتمل عليه ضمير وكذا لئلا
لو كان قاطعاً هل له ان يتحدث به قلنا اتخذ شبهة انما يكون على اربعة اوجه فاما
ان يكون مع نفسه او مع من هو مثله في الاستبصار او مع من هو مستعد للاستبصار
بل كائناً ووطنته وتجوده لطلب معرفة الله تعالى او مع العاقل فان كان قاطعاً
فله ان يتحدث نفسه به ويحدث من هو مثله في الاستبصار او من هو مستعد لطلب
المعرفة مستعد له حاله عن الميل الى الدنيا والآلوات والتعصبات للمذاهب
ولطلب الباطنة بالعارف والتظاهر به كيها مع العوام فمن اقتص به هذه
الصدقات فلا بأس بالتحدث معه لان الظن المتعشش الى المعرفة للمعرفة
لا الغرض اخر يحيل في صاوه اشكال الظواهر واما بالقيده في تأويلات
فاسدة لشدة سريته على الفراء عن مقتضى الظواهر ومنع العلم اهله ظلم كيث
الغير أهله واما الراعي فلا ينبغي ان يتحدث به وفي معنى الراعي كل من لا

هل هو جائز في حق الله تعالى ام هو محال والثاني أن يعلم قطعاً جواز ذلك لكن قد
في أنه هل هو مراد أم لا مثال الأول تاويل لفظ الفوق بالعلم المعنوي الذي
هو المراد بقولنا السلطان فوق الوزير فالتأنيد في ثبوت معناه لله تعالى
لكننا ربما نتردد في ان لفظ الفوق في قوله يخافون ربهم من فوقهم هل اريد
به العلم المعنوي ام اريد به معنى آخر يخلق بجلال الله تعالى دون العلو بالمكان
الذي هو محال على ما ليس بجسم ولا هو صفة في جسم ومثال الثاني تاويل
لفظ الاستواء على العرش بان اراد به النسبة الخاصة التي للعرش ونسبته ان
الله تعالى يتصرف في جميع العالم ويدير الامر من السماء الى الارض بواسطة
العرش فانه لا يحدث في العالم صورة ما لم يحدث في العرش كما لا يحدث النقاش
والكاتب صورة وكلمة على البياض ما لم يحدث في الدماغ بل لا يحدث البناء
صورة الابنية ما لم يحدث صورته في الدماغ فبواسطة الدماغ يدبر القلب
امر عالمه الذي هو بدن في ما نتردد في ان اثبات هذه النسبة للعرش الى الله تعالى
هل هو جائز اما لو جوب في نفسه أولاً لانه أجرى به سنته وعادته وان لم يكن خلاف
محال كما أجرى عادة في حق قلب الانسان بان لا يمكن التدبير الا بواسطة
الدماغ وان كان في قدرة الله تعالى تمكينه من دون الدماغ لو سبقته
ارادته الاولية وحقت بها الكلمة القديمة التي هي علمه فصار خلافه بمنعها
في تصور في ذات القدرة لكن الاستحالة ما يخالف الارادة القديمة والعلم
السابق الا اني ولذلك قال ولئن تجلسنة الله تبدل ولا وانما لا تبدل الو
جوبها وانما وجوبها الصمد ورها عن ارادة ازلية واجبة ونقيضة الواجب اجبة
ونقيضة ما محال وان لم يكن محالاً في ذاته ولكنه محال للغير وهو انضائه الى
ان ينقلب العلم الازلي جملاً وبمعن نفوذ المشيئة ازلية فانه اثبات هذه
النسبة لله تعالى مع العرش في تدبير المملكة بواسطة ان كان جائزاً عقلاً

كتابات احوال الانبياء وصدقاتهم واشتد لامتثال ما لا يفيظم خطا الخطاء
 واما الثالث فنقل قال تعالى لا تجوز ان يعنه له في هذا الباب الا ما ورد
 في القرآن ونواثر عن الرسول صلى الله عليه وسلم لم يرد اثر بقيل العلم فاما
 فيما لا اتحاد فلا يثبت فيه ولا يشتغل ما ولبه عند من يثبت التاويل ولا
 برواية عند من يقتصر على الرواية لان ذلك حكمه بالظنون واعتماد عليه
 وما ذكره ليس بعيب لكنه مخالف لما امر به من وجوب عليه السلف فانهم قبلوا
 عنه الاشياء من العدل ورواها وصححوها بها وباب من وجهين
 احدهما ان التابعين كانوا قد عرفوا من ائمة الشريعة انه لا يثبت في اتهام العدل
 بالكدرب الا سيما في صفات الله تعالى فاذا روي العدل في حق الله عن
 غيره او قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كذا فروي عنه وروايت
 تكذيب له ونسبه له الى الوضع او الى السهو فصبوه ورواها قال ابو بكر قال
 رسول الله عليه السلام وقال انفس كل رسول الله عليه السلام وكذا في التاويل
 فالآن اذا ثبت عندهم ائمة الشريعة انه لا سبيل الى اتهام العدل بالكدرب
 الصحابة ورواوا الله عليهم اجمعين فمن اين يجب ان لا يثبت عنهم ظنوا الاجساد
 وان ينزل الظن منزلة نقل العدل مع ان بعض الظن انهم ثمة ائمة الشريعة
 ما لا يخبر كربة العدل فصل قوله يا عبادي واثقوا واثقوا ولا يلزم من
 هذا ان يقال ما حاثكم به نفوسكم من ظنونكم ما قبلوه واعلموا ورواها
 عن ظنونكم وضمائركم ونفوسكم ما قالته فليست هذا في محالها من
 ولهذا اتقول ما رواه غير العدل من هذا الجنس ينبغي ان يعرض عنه ولا
 يروى ويحتط فيه اكثر مما يحتاط في المواظ والامثال وما يحرم تجرأت
 والجواب الثاني ان تلك الاخبار مردوها الصحابة لانهم سمعوا نفيها من
 نقلوا الاما يتقوه والتابعون قبلوه مردوه وما قالوا قال رسول الله عليه

يتصف بالصفات المذكورة بل مثله ما ذكرناه من الطعام الوضع الاطعمة القوية
 التي لا بطيئها واما المظنون فتحدث مع نفسه اضطرابا فان ما ينطوى عليه الذهن
 من ظن وشك وقطع لا زال النفس يتحاشيه ولا قدرة على الخلاص منه فلا منع
 منه ولا شك في منع التحدث به مع العوام بل هو اولى بالمنع من المقطوع اما
 تحدثه مع من هو في مثل درجته في المعرفة او مع المستعمل فغيره فمحتمل ان
 يقال هو جائز ولا يزيد على ان يقول اظن كذا وهو صادق ويحتمل المنع لا
 قادر على تركه وهو يذكره متصرف بالظن في صفة الله تعالى او في مراده من كلامه
 وفيه خطر وابطاحه تعرف بنص واجماع أو قياس على منصوص ولم ير شيئا من
 ذلك بل ورد قوله تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم فان قيل يدل على الجواز ثلاثة
 أمور الأول الدليل الذي دل على اباحة الصدق وهو صادق فانه ليس يحجزه
 عن ظنه وهو ظان الثاني اقاويل المفسرين في القران بالحديث الظن اذ كل
 ما قالوه غير مسموع من الرسول عليه السلام بل هو مستنبط بالاجتهاد ولذلك
 كثرت الاقاويل وتعارضت والثالث اجماع التابعين على نقل الاخبار المتشابهة
 التي نقاها آحاد الصحابة ولم تتواتر وما اشتمل عليه الصحيح الذي نقله العدل
 عن العدل فانهم جوزوا روايته ولا يحصل بقول العدل الا الظن والجواب
 عن الأول ان المباح صدق لا يخشى منه ضرر وبث هذه الظنون لا يخلو
 عن ضرر فقد يسمع من يسكن اليه ويعتقد جرمه فيحكم في صفات الله تعالى
 بغير علم وهو خطر والنفوس نافرة عن اشكال الظواهر فاذا وجد مستروحا
 من المعنى ولو كان مظلوما سكن اليه واعتقد جرمه بما يكون غلطا فيكون
 قائل سجد في صفات الله تعالى بما هو الباطل او حكم عليه في كلامه بما لم يرد
 به وما الثاني وهو اقاويل المفسرين بالظن فلا تسلم ذلك فيما هو من صفات
 الله تعالى كالاستنوار والنفوس وغيره بل اعل ذلك في الاحكام الفقهية او في

وان علم انه يصير مركباً وان ظن احد الاربع كان ظنه كالعمر في
وكبر من انسان لا يتحرك واعتبر باطننا الى معرفة هذه المعاني
نفسه اشكال من ظواهرها فان كوالنا ويل مع مشونى وكو من انفسه
فى نفسه اشكال الظاهر حتى يكاد ان يسوء اعتقاده في الرسول سلمه
وينك قول الموهوم فنيل هذا الورد كمر مع الاحبال المنقوش بل بحمد الاحتمال
النفى بينو عند اللفظ انتفع به ولا بأس من ذكره معه فانه دواء له
في غيره ولكن لا ينبغي ان يذكر على ريس المنايا لانه انما يحرك
من آلة المستمعين وقوله كانو عنه غايبين وعن شكك انفسك
في زمان السلف الاول زمان سكون القلب بالغوا في المك من التام
في زمانه فربك المداوم تسوفيش القلب فم خالفهم في ذلك الزمان
حرك الفتنة والقي هذه الشكوك في القلوب مع الاستغناء عنه
فبها الان وقد فشا ذلك في بعض البلاد فاعلم ان في ظواهر
وجاء لاماطة الاوهام الباطلة عن القلوب اظهر اليوم عن قلوب
قليل فقد فرقت بين التاويل المقطوع والظنون فم اذا حصل
التاويل قلنا بأمرين احدهما ان يكون المعنى مقطوعاً
المرتبة والثاني ان لا يكون اللفظ الاحتمالاً لأمريه
تدوين الثاني مثالي وهو الظاهر فوق عباده فانه ان
الاسماء النوق لا يحتمل الا فوقية المكان او فوقية الرتبة
اعرفه التقاليد ليس لمريق الا فوقية الرتبة كما يقال السيد فوق العبد
فوق الزوجة والسلطان فوق الوزير فالله فوق عباده
كما مقطوع به في لفظ الفوق وانه لا يستعمل في لسان العرب الا في هذين
المعنيين اما لفظ الاستواء الى السماء وعلى العرش

السلام قال قال رسول الله عليه السلام كن ذا كذا وكذا واما ذن
 وما السجود واما لا شتمال كل حديث على فوائد سوى اللفظ الموهوم عند
 العارفين معنى حقيقيا يفهم منه ليس لك ظن في حقه مثله واية الصحيح
 عن رسول الله عليه السلام قوله نزل الله تعالى كالملة الى السماء الدنيا
 فبقية بل من راع فاستجيب له وهل من مستغفر فاعفله الحديث
 فانه الملائكة تسبى لنهاية الترغيب في قيام الليل وله تأثير عظيم في تحريك
 الاله واي الملائكة من الانبياء في فضل العبادات فلو ترك هذا الحديث
 بالذات في الف رتبة العظمة وتروا لا يسيل الى هناك وليس فيه الا ايهام
 في النزول عند الصبي والعامي الجاري مجرى الصبي وما اهون على
 البصير ان يرس في قلب العامي التنزيه والتقدير ليس بمن صورة النزول
 بان ينزل الى ان كان نزوله الى السماء الدنيا السبعة اثناءه وقوله فما سمعنا
 فاعى فائدة في نزوله ولقد كان يمكنه ان ينادي كذلك وهو على العرش أو
 على السماء العليا فهذه القدر يعرف العامي ان ظاهر النزول بالمثل
 ان يرى من في المشوق اسماع شخص في المغرب ومناذره فيقصد الى
 المغرب باقلى مرعى ودة واخذ يناديه وهو يعلم انه لا يسمع فيكون نقله
 ملاكاً لم يزل بالمالا وفعلا كفضل الجانين فكيف يستقر مثل هذا في قلب عاقل
 بل يضره بل هذه القدر وكل عامي الى ان ينفرد بفرة النزول وكيف وكل
 علمه ان حاله الجسمية عليه واستحالة الانتقال على غير الاجساد كاستحالة النزول
 من غير انتقال فانه الفائدة في نقل هذه الاخبار عظيمة والنقص في فهمه
 يساوي هذا احكامية القنوت المنقذ حة في الانفس فانه سبل بجانب
 طرق الاجتهاد في امامة ذكر التأويل والظنون او المنع والبيد ذكر وجبه
 ثالث وهو ان ينظر الى قرائن حال السائل والمستمع فان علمه انه يتنفع بذلك

السامعين منادى صحيحة فانه انكوت بجموعه على مثال خلق الانسان صار تنوع
 المتفرقات في السمع دفعة واحدة فونبة عظيمة في تاكيد الطاهر واهام الله نفسه
 الاشكال في الرسا على ان لا يراه نطقهم بخلاف الحق انهم في انفسهم
 اوقع بالكمة الواحدة يظن اليها الاحتمال فاد الفصل ثمانية وثلاثون
 جنس واحد صار متوالي بضرب الاحتمال بالاضافة الى حلة ولفان جنس
 الثقل بقول الخبيرين وثلاثه مالا يحصل بقول الواحد بل يحصل من العلم العشر
 بجموع التواتر ما لا يحصل بالاحتمال في نفسه بل بجموعه في نفسه
 لا يحصل بالاحتمال وكل ذلك بجموع الاحتمال في قول كل واحد
 والى كل واحد من القران فانه مقتطع الاحتمال او منقطع فان لا يعمود
 جمعة المتفرقات التصريف السادسة المتفرقات بين ثلثة عادات نكاح لا يبر
 متفرقة فلا يفرق بين بجموعه من كل كلمة ساعة على كنهه فلا حجة على قوله
 وبتعريفه معناه من احوال وجمعة الاحتمال في نفسه فانه ان كانت في نفسه
 سقطت دلالتها من انه قوله تعالى وهو القاهر فوق عباده لا تقصده على ان
 يقول القائل هو فوقه لانه اذا ذكر القاهر تلى امره لا انزله في علمه لانه في
 القاهر مع المقهور وهو فوقية الرتبة ولفظ القاهر يدل على ان لا سريان
 يقول وهو القاهر فوق غيبه بل ينبغي ان يقول هو قاهره لان ذلك الامر يتيقن
 في وصفه في الله فوقه فيؤكد احداهما فوقية السيدات في نفسه ان يقال رتبة في
 انه و قبل ان يبين تفاوتا في بعض السبيات باليهود يتر و غلبة القدر في
 الامر بالسلطنة بالابوة او بالان وجيهة الامور في فعله من العالم فلهذا
 عن العوا فكيف يسايط العوام في شدة فاك على الصغر باصبع والشرق و
 التأويل والتفسير انواع الغيب لاجل هذه القانو بان السلف في اليهود
 والاقتصار على موامم التوقيف كما ورد على الوجه الذي ورد وباللفظ الذي

في اللغة هذا الاختصار واذا ترددين ثلاثة معان معنيان جائزان على الله تعالى ومعنى واحد هو الباطل فتزيلة على أحد العنيين الجائزين ان يكون بالظن وبالاحتمال الجرد وهذا اتمام النظر في الكذب عن التأويل التصريح الثالث الذي يجب الامسالة عنه التصريف ومعناه ان اذا ورد قوله تعالى استوى على العرش فلا ينبغي أن يقال مستو ويستوي لأن المعنى يجوز أن يختلف لأن دلالة قوله هو مستو على العرش على الاستقرار أظهر من قوله رُفِعَ انصوات بغير خد ترونها اسم استوى على العرش الآية بل هو كقولهم خال ما في الأرض جميعاً ثم استوى إلى السماء فان هذا يدل على استواء قبل التدبير اقبال على خلقه او على تدبير الملكة بواسطة ففي تدبير التصاريح ما يوفق في تغيير الدلالات والاحتمالات فيجب تنبيه التصريف كما يجنبه الزيادة في تحت التصريف الزيادة والنقصان التصريف الرابع الذي يجب الامسالة عنه القياس والتفريع مثل ان يرد لفظ النبات فلا يجوز اثبات الساعات والكمف مصير الى أن هذا من لوازم البدن واذا ورد الإجماع فيجب ذكر الأمثلة كما لا يجوز ذكر اللحم والعظم والعصب وان كانت اليد المشهورة لا تنفك عنه وابعاد من هذه الزيادة اثبات الرجل عند ورود اليد اثبات الأذن عند ورود العين او عند ورود الضحك واثبات الأذن والعين عند ورود السمع والبصر وظاهر لك محال وكذب وزيادة قد يتجسس بعض الحمقى من المشبهة المحسوسة لذلك ذكرناه التصريف الخامس لا يجمع بين متفرق ولقد بطل عن التوفيق من صنف كتاباً في هذه الاخبار خاصة ورسم في كل عضو باباً فقال في اثبات الرأس وقابض اليد إلى غير ذلك وسماه كتاب الصفات فان هذه كلمات متفرقة صدرت من رث الله عليه السلام في أوقات متفرقة ستباعدة اعتقاداً على أن من خلة هذه

ورد طلق ما قالوه والصواب ما رآوه فأهم المواضع بالاحتياط ما هو تصرفه
 في ذات الله وصفاته وأحق المواضع بالجامع للسان وتقييد عن الجريان
 فيما يعظم فيه الخطر وأي خطر أعظم من الكفر الوظيف السادسة في الكف
 بعد الامسالك واعني بالكف كنه الباطن عن التفكير في هذه الامور فذلك
 واجب عليه كما وجب عليه امسالك اللسان عن السؤال والتصرف وهذا
 انقل الوظائف واشد لها وهو واجب كما وجب على العاجز الزمن ان لا
 ينحوض غمرة البحار وان كان يتقاضاه طبعه ان يغوص في البحار ويخرج
 درهما وجواهرها ولكن لا ينبغي ان يغيره تقاسم جواهرها مع عجزه عن ثقلها
 بل ينبغي ان ينظر الى عجزه وكثرة معاطبها ومهاكمها ويتفكر انه ان فاته ثبات
 البحار فما فاته الانبياءات وتوسعت في العيشة وهو صدمته فانه باق
 غرقا والنفقة تسماح فانه اصل الحياة فان قلت ان لم ينص في نلبه التخليص
 والتشوف الى البحث فما طريقه قلت طريقه ان يشغل نفسه بعبادة الله و
 بالصلاة وقراءة القرآن والذكر فان لم يقدر فليعلم آخر لا يناسب هذا الجنس
 من لغة أو نحو أو خطأ أو طب أو فقه فان لم يمكنه فحرفة أو صناعة ولو الحرفة
 والحياكة فان لم يقدر فليعب ولهو وكل ذلك حيلة من الخوض في هذا البحر
 البعيد غوره وعمقه العظيم خطره وضربه بل لو اشتغل العايم بالمعاصي الدينية
 وبما كان أسلم له من ان ينحوض في البحث عن معرفة الله تعالى فان ذلك فساد
 الفسق وهذا عاقبته الشوك وان الله لا يغفر ان يشرك به ويفقر ما دون ذلك
 لمن يشاء فان قلت العايم انه تسكن نفسه الى الاعتقادات الدينية الا
 بل دليل فهل يجوز ان يذكر له الدليل فان جوزت ذلك فقد رخصت له
 في الفكر والنظر وأي فرق بينه وبين غيره الجواب اني اجوز له ان يسأل الدليل
 على معرفة الخالق ووجدانته وعلى صدق الرسول وعلى اليوم الآخر ولكن

ولد وما كان معه من الذهب كل الر بما خلق ولعل بعضهم على بعض
 وأما صدق الرسول فيستدل عليه بقوله تعالى قل لئن اجتمعت الأنس و
 الجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض
 ظهير أو بقوله فاتوا بسورة من مثله وقوله قل فاتوا بعشر سور مثله مفتريات
 واما مثله وأما اليوم الآخر فيستدل عليه بقوله قل من يحيى العظام وهي رميم
 قل يحياها الله انشاها أول مرة وبقوله يحسب الإنسان ان يترك سدى
 المريك نطفة من منى يعني الى قوله اليس ذلك بقادر على ان يحيى الموتى
 وبقوله يا ايها الناس ان كنتم فى ريب من البعث فانا خلقناكم من تراب
 الى قوله فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت ان الذى احيهاها المحيى الموتى
 واما مثال ذلك كنه فى القرآن فلا ينبغي ان يزاد عليه فان قيل فهذه الأدلة
 التى اعتمدوا التكليم وقرروا ووجه دلالتها بالهم يتنعون عن تقرير
 هذه الأدلة ولا يمنعون عنها وكل ذلك من ذلك بنظر العقل وتأمله فان فتح
 للعامى باب النظر فليفتح مطلقا وليس له عليه طريق النظر أسا وليكلف
 القليل من غير دليل الجواب ان الأدلة تنقسم الى ما يحتاج فيه الى تفكر
 وتدقيق خارج عن طائفة العامى وقد رتبته الى ما هو جلي سابق الى ال
 فهم مريادى الى ما اول النظر عما يدركه كافة الناس بسهولة فهذا لا خطر
 فيه وما يقتدر على التدقيق ليس على حده وسعة فادلة القرآن مثل الغذاء
 ينتفع به كل انسان وادلة التكليم مثل الماء وينفع به آحاد الناس ليستفاد
 به الاكثر من بل أدلة القرآن كالماء الذى ينتفع به السبى الوضيع والرجل القوى
 وسائر الأدلة كاللحم الذى ينتفع به الاقوياد مرة ويمرضون بها أغرى ولا
 ينتفع بها الصبيان احملا ولهذا قنن الله القرآن أيضا ينبغي ان يصغى اليها
 اصنافا الى كلام جلي ولا يمارى فيه الامراء ظاهرا ولا يحلف نفسه تدقيق

سبيلهم لا محالة أو في الوفاة المتابعة للتدبير لا تصل المعرفة وبها أنه يجب
على الداعي أن يعتقد أن ما انطوى عنه من معاني هذه الظواهر وأمر الله
منطوقاً بعن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن الصادق وعن كابر الصحابة
وعن الأولياء والعلماء الراشدين وأنه إنما انطوى عنه لجزءه وقصور معرفته
فلا ينبغي أن يقيس بنفسه غير رفاة تفاسير الملائكة بالمدادين والبشر ما يخلو
عنه مخاض الغمائم بل يدر أن ما يخلو عنه خزان الملوكة فقد خلق الناس شيئاً
مفارقة ليس كمعاد الله فييب والفضة وسائر الجواهر فانظروا تفاوتها وتباعد
مليئها موهبة ولو فارقا غير رفاة تفاسير فذلك القلوب معادن لسائر جواهر
المعارف فبها معادن النبوة والولاية والعلم ومعرفة الله تعالى به فبها
معدن للشهوات البهيمية والخلق الشيطانية بل ترى الناس يتفاوتون في
الحرف والصناعات نقلهم والروايد بخفة يده وحداقة حفاضة على أممهم
لا يطعم الآخر في بلوغه وإنه فضل عن غاية ولو اشتغل به كله جميع عمره فذلك
معرفة الله تعالى بل كما ينقسم الناس إلى درجات عاجز لا يطبق النظر إلى اختلافهم في
البحر وإن كان على حد واحد وإلى من يطبق ذلك ولكن لا يمكن التوفيق في إله أنه
وإن كان قائماً على الماء على حله إلى من يطبق ذلك لكن لا يطبق رفع الموجع من
الأرض عتاد أعلى السباحة وإلى من يطبق السباحة إلى حد قريب من الشطآن
لا يطبق خوف البحر إلى حته وإنما وضع المعرفة للخطورة وإلى من يطبق ذلك إلى
يطبق الغوص في عمق البحر إلى مستغرق الذي فيه نفائس وجواهرهم فيمكن
مثال الجر المعرفة وتفاوت الناس في فهمها بالقدرة بالقدرة من غير فرق
فإن قيل فالعارفون محيطون بكل سعة الله سبحانه حتى لا يسأل عنهم
شئ قلنا هيأت فقد بينا بالبرهان القطعي في كتاب المقصد الاقتصار على
أسماء الله المحسنى أنه لا يعرف الله كمن عرفته إلا الله وإن الخلق وإن

محتاجين الى محاجة اليهود والنصارى في ثبوت نبوة محمد صلى الله عليه وسلم
 والى اثبات البعث مع منكرية ثمر مولده واخى هذه القواعد التي هي امثها العقائد
 على ادة القرآن فمن اقتنع بذلك قبلوه ومن لم يقنع قتلوه وعدلوا الى السيف
 والنسب ان بعد انشاء ادة القرآن وما ركبوا ظاهر اللجاج في وضع المقاييس
 العقلية وترتيب المقدمات وتخرج طريق المجادلة وتذليل طرقها ومنهاجها
 على ذلك لعلمهم بان ذلك ثمار الفتن ومنبع التشويش ومن لا يقنع ادة
 القرآن لا يقنع الا بالسيف والسنان فما بعد بيان الله بيان على اننا نتصف
 لاننا ان حاجة الله المنة تزيد بزيادة المرض وان لطول الزمان وبعد العهد
 عن عمر النبوة تأثير في اثار الاشكالات وان للعلاج طريقين احدهما
 الخوض في البيان والبرهان الى ان يصلح واحد يفسد به اثنان فان حلا
 بالاضافة الى الاكياس وفساده بالاضافة الى البله وما اقل الاكياس وما اكثر
 البله والنهاية بالاكثرين اولى والطريق الثاني طريق السلف في الكف
الكثير والى المولى الى المدة والسوط والسيف وذلك مما يقنع الاكثرين
 فان كانت لا يقنع الا قليلين وآية اقناعه ان من يسترق من الكفار من الجليل
 والامل تراهم يسمونه تحت ظلال السيوف ثم يستمرون عليه حتى يصير
 طوعا ما كان في البداية كرها ويصير اعتقاد اجزما ما كان في الابتداء عروا
 وشكاه ذلك بمشاهدة اهل الدين والمؤانسة بهم وسماع كلام الله وروية
 المهاجرين وخبرهم وقرائن من هذا الجنس تناسب لطباعهم مناسبة اشد
 من مناسبة المدل والدليل فاذا كان كل واحد من العلاجين يناسب
 طوعا ما كان في البداية كرها ويصير اعتقاد اجزما ما كان في الابتداء عروا
 وشكاه ذلك بمشاهدة اهل الدين والمؤانسة بهم وسماع كلام الله وروية
 المهاجرين وخبرهم وقرائن من هذا الجنس تناسب لطباعهم مناسبة اشد
 من مناسبة المدل والدليل فاذا كان كل واحد من العلاجين يناسب

البرهان على ان الحق ^{هو} السلف وعليه برهانان عقلي وسمعي أما العقلي فثان على
 وتفصيلي أما البرهان الكلي على ان الحق من ذهب السلف فيكشف بتسليم أربعة
 أصول هي مسلمة عند كل عاقل الاول أن أعرف الخلق بصلاح احوال العباد
 بالاضافة الى حسن المعاد هو النبي صلى الله عليه وسلم فان ما يتفق به في الآخرة
 أو يرضى لا سبيل الى معرفته بالتجربة كما عرفت الطبيب انه لا مجال للعلوم التجريبية
 الا بما يشاهد على سبيل التكرار ومن الذي يرجع من ذلك العالم فادركه
 بالمشاهدة ما نفع وضراجه ولا يدركه بقياس العقل فان العقل قاصرة
 عن ذلك العقلاء باجماعهم معترفون بان العقل لا يمتد الى ما بعد الموت
 ولا يرشد الى وجه ضررنا ما صح نفع الطاعات لا سبيل الى تفصيله
 المتخيل كما ورثت به شرائع بل اقرب الى الحقيقة ان ذلك لا يدرك الا بالنبوة
 وهي قوة وراء قوة العقل يدرك بها من أمر الغيب فلا تافى والمستقبل أمور
 لا يمكن طريق التعرف بالأسباب العقلية وهذا ما اتفق عليه الأوائل من المتشاهرين
 فضلا عن الأولياء والعلماء الوافين القاصرين نظرهم على الآخرة من
 حضرة النبوة القربين بقصور كل قوة سوى هذه القوة الأكمل الشافي انه على
 الله عليه وسلم فاحذر الى الخلق ما يحتمل له من صلاح العباد في مباددهم
 معاشهم وانما كنتم شيئا من الوحي وانخفاض وطوأة عن الخلق فانه لم يعش
 الا لذلك ولذلك كان رحمة العالمين فكم يكن من هذا فيه وعرف ذلك على
 خبره بما من قرائن احده في جوده على اصلاح الخلق وتضعفه بأوصافهم
 الى صلاح معاشهم يعطاهم فماتوا شيئا مما يقرب الخلق الى الجنة ويبتعد
 الخلق الا لانهم عليه وأمرهم به وحسنهم عليه ولا شيئا مما يقربهم الى النار والى
 سقطوا الا لانهم رخصه منهم ونهاهم عنه وذلك في العلم والعمل جميعا
 الأصل الثالث ان أعرف الناس بمعاني كلامه وأحراهم بالوقوف على

التسعة عشر منهم نفي وعلمهم فاذا اضيف ذلك الى علم الله سبحانه فما اوتوا من
 العلم الا قليلا لكن ينبغي ان يعلم الحضرة الالهية محيطه بكل ما في الوجود اذ ليس
 في الوجود الا الله وفعاله فالحكم من الحضرة الالهية كما ان جميع ارباب الولايات في
 المعسكر حتى الحراس هم من المعسكر وهم من جملة الحضرة السلطانية وانت لانفسهم
 الحضرة الالهية الا بالتمثيل الى الحضرة السلطانية فاعلم ان كل ما في الوجود داخل
 في الحضرة الالهية ولكن كان السلطان له في مملكته قصر خاص وفي فناء قصور
 ميدان واسع ولذالك الميدان عتبة يمتنع عليها جميع الرعايا ولا يمكنون من مجاوزة
 العتبة ولا الى طرف الميدان ثم يؤذن لطواص المملكة في مجاوزة العتبة ودخول
 الميدان والجلوس فيه على تفاوت في القرب والبعد بحسب مناصبهم ودرجاتهم
 في القصر الخاص الا الوزير وخدام ثم ان الملك يطبع الوزير من اسرار ملكه على
 يمينه وليستأثر عنه بامور لا يطالب عليها فلكذلك فافهم على هذا المثال تفاوت
 الخلق في القرب والبعد من الحضرة الالهية فالعتبة التي هي آخر الميدان موقف
 جميع العوام ومردهم لأسبيل اهل الرحاوان تماوان جاوزوا حواجزهم استوجبوا
 الزجر والتكيل واما العارفون فقد جاوزوا العتبة وانزحوا في الميدان ولم
 فيه حواجز على حدود مختلفة في القرب والبعد وتفاوت ما بينهم كثير وان
 اشتركوا في مجاوزة العتبة وتقدموا على العوام المقتربين واما خطيرة القدر
 في صدور الميدان فهي أعلى من ان يطامها اقدام العارفين وانزع من ان تمتد اليها
 ابصار الناظرين بل لا يلمح ذلك الجناح الرفيع صغير وكبير الاغصان من الدخشة
 والحيرة طرفه فانقلب اليه البصر خاسئا وهو حسير فهذا اما يجب على العاقل ان
 يؤمن بجملة وان لم يحيط به تفصيلا فهذه هي الوطائف السبع الواجبة على عوالم
 الخلق في هذه الاخبار التي سألت عنها وهي حقيقة من ذهب السلف واما الآن
 فنشتغل باقامة السبل على ان الحق هو من ذهب السلف الباقين في اقامة

في ظواهر الاخبار المتشابهة وقد ذكرنا برهان كل وظيفة معها فهو برهان كونه
 حقا فمن يخالف ليت شعري أيخالف في قولنا الاول انه يجب على العا^لم الن^قطة
 للحق عن التشبيه ومشابهة الاجسام أو في قولنا الثاني انه يجب عليه التصديق
 والايان بما تامله الرسول عليه السلام بالمعنى الذي اراده أو في قولنا الثالث انه
 يجب عليه الاعتراف بالعجز عن درك حقيقة تلك المعاني أو في قولنا الرابع انه
 يجب عليه السكوت عن السؤال والخوض فيما هو وراء طاقته أو في قولنا الخامس
 انه يجب عليه امساك اللسان عن تغيير الظواهر بالزيادة والنقصان والجمع
 والتفريق أو في قولنا السادس انه يجب عليه كف القلب عن التذكر في الفكر
 مع عجزه عنه وقد قيل لهم تفكروا في الخلق ولا تفكروا في الخالق أو في قولنا
 السابع انه يجب عليه التسليم لاهل المعرفة من الانبياء والاولياء والعلماء
 الواسخين فلهذه امور يراها برهانها ولا يقدر احد على حملها وانكارها
 ان كان من اهل التمييز فضلا عن العلماء والعقلاء فهذه هي البراهين
 العقلية النقطية التي البرهان السمعى على ذلك وطريقه ان تقول الدليل
 على ان الحق من هب السلف ان تقيضه بدعتو البدعة من مومته وضلالته
 والخوض من جهة العوام في التأويل والخوض بهم في جهة العلماء
 بدعة من مومته وكان تقيضه وهو الكف عن ذلك سنة محمودة فهذه
 ثلاثة اصول احدها ان البحث والتفتيش والسؤال عن هذه الامور
 بدعة والثاني ان كل بدعة فهي من مومته والثالث ان البدعة اذا كانت
 من مومته كان تقيضها وهي السنة القديمة بحموده ولا يمكن ان ينزع في شيء
 من هذه الاصول فاذا سلم ذلك ينتج ان الحق من هب السلف فان قيل
 فيهم تنكرون على من يمنع كون البدعة من مومته او يمنع كون البحث والتفتيش
 بدعة فيلزم في هذين وان لم ينزع في الثالث لظهوره فقول الدليل على

كنهه وذك أسرارهم الذين شاهدوا الوحي والتزليل وعاصروه وصاحبه بل لا
 زموه اناء الليل والنهار مشتمين لفهم معاني كلامه وتلقيه بالقبول للعمل به
 أولا ولنقل الى من بعدهم ثانيا وللقرب الى الله سبحانه وتعالى بهما معروفتهم
 وحفظه ونشره وهم الذين حثهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على السماع في
 الفهم والحفظ والاداء فقال نضر الله امرأ سمع مقالتي فوعاها فاداهما كما
 سمعها الحديث نابت شعري أيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم باخفائه و
 كتمانهم حاشا منسوب النبوة عن ذلك أوتيتهم اولئك الاكابر في فهم كلامه
 وادراك مقاصد أوتيتهمون في اخفائه واسراره بعد انهم أوتيتهمون في
 معانته من حيث العمل ومحالته على سبيل المكارمة مع الاعتراف بتفهميه
 تكليفه في هذه الأمور لا يتسع لتقديرها عقل عاقل الاصل الرابع انهم في طول
 عصرهم الى آخر امرهم ما دعوا الخلق الى البحث والتفتيش والتقصي والافاد
 والتعرض لمثل هذه الأمور بل بالعوا في زجر من خاف فيه وسأل عنه
 تكلم به على ما ينبغي عنهم فلو كان ذلك من الدين أو كان من مال الله الاكابر
 وعلم الدين لا قبلوا عليه اياه ونهارا ودعوا اليه ولأدهم وأخيلهم ونشروا عن
 ساق الجمل في تأسيس اصوله وشرح قوانينه تشييرا ببلغ من تشييرهم في تعجيل
 قواعد الفرائض والموارث فتعلم بالقطع من هذه الاصول ان الحق ما
 قالوه والصواب ما أوه لاسيما وقد اثبت عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وقال خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم وقال صلى الله عليه وسلم
 استغفرني امي شيئا وسبعين مرة التاجية منهم واحدة فليل من هم فقال
 أهل السنة والجماعة فقيل ما أهل السنة والجماعة فقال ما انا عليه الآن و
 أصحابي البرهان الثاني وهو التفصيل فيقول اذ عينا ان الحق هو مذهب
 السلف وان مذهب السلف هو توظيف اللفظ في السبع على عوام الخلق

سادس ليل الأسفل الثاني وعشرون هـ. بلغة فان الذين عاينها سترحون كمن يمشي
فلم قال الشافعي رضي الله عنه المجتهد في الترويح بالعبادة وهي بدعة من
وغيره من الفقهاء في تقييد القن ومنافرتهم فيها مع ما ابدعه من منزهة
وتمساده وضع وتركيب وشوه من فنون جحالة والراء كل ذلك مبدع ليرفوش
في العبادة شيء من ذلك فلا يملأ ابداءة المان مودة امر فعت سنة. ان
ولا سنة لم يأت طاعة اياهم لسنة ثبتت لكنة تحت ما جاء فيه الامور ان
لا شغل الطمعة فيهم من واما الساعات القايوب في الميراث والاول عن الزكاة
والثقة. وادان ما استغنوا عن ذلك ونهاض في من بعد الله بسبب الحاجة في
محدث الاصل من المباح الى ابطال الهام الخادم في باب آجيب ان
فكرت من ان البدر عمة المان مودة امر فعت سنة. قل بمن هو الحق وبارك
ان عمة رفعت سنة قديمة او كان سنة الصلابة المنع من الخوض فيه ووزم من
سأل عنه والمباغعة في تاديبه ومنع بفتح باب السؤال عن ذلك السائل
الخوض بالعوام في غمرة زمان والمشكلات على خلاف ما تواتر عنهم قد صرح
ذلك عن الصلابة بتواتر النقل عند التابعين من نقابة الآثار ومنعوا من
جدة لا يتطرق اليها ريب وشك كما تواتر خوضهم في مسائل الفرق المتفاوتة
في البوقائع الفقهية وحصل العلم به ايضا باخبار آحاد لا يتطرق اليه شك
كما نقل عن عمر رضي الله عنه انه سأل سائل عن اثنين متشابهين فعلاه
بالدرة وكادوى انه سأل سائل عن القران اهو مخلوق ام لا فتعجب عمر من
قوله فاخذ بيده حتى جاء به الى على رضي الله عنه فقال يا ابا الحسن استمع ما
يقول هذا الرجل قال وما يقول يا ابيرا المؤمنين فقال الرجل سألته عن
القران اهو مخلوق هو ام لا فوجم اياه رضي الله عنه وطأ طأ راسه ثم رفع
راسه وقال سيكون لكلام هذا انباء في آخر الزمان ولو وليت من امرك

اثبات الأصل الاول من كون البدعة من مومة اتفاق الامة فالتجبة على دبر
 البدعة وزجر المتبع وتعيين من يعرف بالبدعة وهذا انفهو هو على الضرورة
 من الشرع وذلك غير واقع في محل الظن فكل من رسول الله عليه السلام البدعة
 علمه بالتواتر مجموع اخبار يفيد العلم القطعي حمله وان كان الاحتمال يتطرق
 الى احادها وذلك كقولنا بشجاعة على رسول الله منه وسخاوة حاتم وحب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي الله عنها وما يخرج مجرأ نانه علم
 قطعا باخبار آحاد بلغت في الكثرة مبلغا لا يخفى بل كذب ناقيلها وان لم تكن
 آحاد تلك الاخبار متواترة وذلك مما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 سلم انه قال عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين القريبين مني من بني
 عنوا عيها بالتواجل والابرو عداوات الامور فان كل محلة بدعة رعدة وكل
 بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار وقال صلى الله عليه وسلم اتبعوا ولا تبغوا
 وانما هلك من كان قبلكم لما ابتدعوا في دينهم وتركوا سنتي انبيائهم وقالوا
 يا ابراهيم غضلو او اغضبا ونال عليه السلام اذا ماتت صاحب بدعة فتمنع
 على الاسلام فتمنع وقال عليه السلام من مشى الى صاحب بدعة ايقوه فقتل
 اعان علي هذا الاسلام وقال عليه السلام من اعرف عن صاحب بدعة فقتل
 بنصف ما له في الله ملائكة قلبه امدا وايماننا ومن انتهر صاحب بدعة رفع الله
 له مائة درجة ومن سلم على صاحب بدعة اولقيه بالبشر او استقبله بما يسره
 فقتل استخف بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم وقال صلى الله عليه وسلم
 ان الله لا يقبل لصاحب بدعة صوم ولا صلاة ولا زكاة ولا حجة ولا عمرة ولا
 جهاد ولا امر فاولاه لا يخرج من الاسلام كما يخرج النهم من الرمية
 او كما تخرج الشعرة من العجين فهذا وامثاله مما يجازو حال الحصر افاد علما
 ضروريا بكون البدعة من مومة فان قيل سلمنا ان البدعة من مومة ولكن

فمضى سنة السلف ولقد كانوا قد ما يرون وفيما هم في سلسا على الفقه فمضى
 كما نقله رساله ابيد وسوان الاربع الزرج والاربعين في مسائل عباد الله
 ان ابدعوا انما ثمانية عشر في التنب على ما فيها جملة ذلك ما حج في ثمانية
 بل هي مائة ان يستعير بها ويستعملها وان كان قد صدره الملك ويرى في نظر
 الاخاء دون اعلام والارام دون الاستعلام في الملك من على خلا
 السنة: **الثورة الباب الثالث في اصول متفرقة وابواب**
نافعة في هذا الفن **فصل** ان قال قائل ما الذي في رسول
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الى طلاق هذه الالفاظ الموصلة مع الالهة
 عنها اكان لا يدرك ان يوهى التشبيه ويناط الخلق ويسوقهم الى اعتقاد
 الباطل في ذات الله تعالى وصفاته وحالاته منسب المنه ان ينفى عن الله
 او عن كنهه لكن لم يبال بحسن الخيال ومنه لة الضلال وهذا البعد والاعتناء
 في ذلك شارب الحجة مما ليسا سلفنا او هذا الشكال له رفع في الامور
 جرح بعض الخلق الى هدم الاعتماد فيه فقالوا لو كان نبية العرف الله او عرف
 لما وصف بما ليس به بل عليه في ذاته وصفاته ومالك داره انقضى الى الله
 الظواهر فقلوا لو لم يكن حقا لما ذكره كذلك مطلقا ولعدل عنه في
 او قوتها ما يزيل الابهام عنها فما سئل جل هذا الاشكال العظيم بالعبادة
 ان هذا الاشكال في عند الله الى صغيرة وببإني ان هذه التبعات ما جرحها
 رسول الله مدقة واحدة وما ذكرها وانما جرحها المشبهة وقد بينا ان الجرح
 من التأثيرات الابهام والتبليس على الالهة ما ليس الا حادثة الفرق وقد
 هي كلمات ليج بها في جميع عبادة في ذات متباعدة واذا التمس بها على
 في القرآن والاخبار المتواترة رجعت الى كلمات يسيرة مبينة وقوا في
 اليها الاخبار الصحيحة وهي ايضا تامة وانما كشف الروايات الشاذة انما هي

ما وليت لضربت عنقه وقد روي عن حماد بن حنبل هذا الحديث عن أبي هريرة
نحوه أقول على نحو عمر و أبي هريرة رضي الله عنهم ولم يقولوا له ولا أحد
من خلف ذلك من الصحابة ولا عرف على رضي الله عنه في نفسه أن هذا سؤال
عن مسألة دينية ونعرف لكم كلام الله تعالى وطلب معرفة لصفة القرآن الذي
هو معجزة دالة على صدق الرسول بل هو الدليل المعروف لأحكام التكليف
فلم يستوجب طالب المعرفة هذه التشديد فما نظر إلى فراسته على ما شرافه على
أن ذلك ترجع لباب الفتنة وإن ذلك سيرة شريفة في آخر الزمان الذي هو موطن
الفتن ومطينها بئس ما رسول الله صلى الله عليه وسلم وأفضل إلى نشره بلاء
وقوله ولو وليت لضربت عنقه فمثل أولئك السادة الأجيال الذين شاهدوا
الوحي والتزيل والاطلوع على أسرار الدين وحقايقه وقوله صلى الله عليه
سلم في أحد ما لولم أبعث لبعث خمسمائة في الناس من أجل ما علموا على
بابها يزجرون السائل عن مثل هذا السؤال ثم يزعمون يعلمهم من
المتخوفين بالأحلام والخيال ومن يوافقون في أحد من أصحابنا من
أحداهم ولا نصيب من الدين ذلك ما أن نبين هذا السؤال والخوض في الجواب
وفتح هذا الباب ثم يقتضيه من معنى ذلك أنهما سلطانان فيهما
ما أبعد عن التحصيل وما أحلى من الدين من قائل الملائكة بأنهم
ويرجع المجادلين على الأئمة الراشدين والسلف فأنه قد عرف على
القطع أن هذه بدعة مخالفة لسنة السلف لا يجوز أن تفتت بها في الفروع
والتفاصيل فأنه ما نقل عنهم من غير من الخوض في بدائل أسوانهم في الخوض و
أما ما أبلغ من فنون المجادلات فبشيء بدعة من موهبة عند أهل التحقيق
ذكرنا وجب ذمها في كتاب قواعد العقائد من كتب الأحياء وأما ما ظهروا
أن كان الفصل منها التعاون على البحث عن ما أخذ الشريخ رسالة الشريعة

وتعيين المراد من جملة ما يحتمل اللفظ ويليق بجلال الله تعالى المثال الثاني إذا
جرى لفتيح في كلامه لفظ الصورة بين يدي الصبي أو العاى فقال صورة
هذه المسألة كذا أو صورة الواقعة كذا أو لقد صورت المسألة صورة في
غاية المسن وبما توهم الصبي والعاى الذى لا يفهم معنى المسألة أن
المسألة شئ له صورة وفي تلك الصورة أنف ونور عين على ما عرفه
أشتمه عناءه أما من عرف حقيقة المسألة وإنها عبارة عن علو مرتبة ترتبها
بخصوصها مثل يتصور أن يتوهم عينا وانفا وفما كصورة الاجسام مضميات بل
يكفيه معرفة بان المسألة منزلة عن الجسمية وعوارضها فكذلك معرفة نفي
الجسمية عن الآلة ونقله عنها تكون قرينة في قلب كل مستمع مفهومة المعنى
الصورة في قول الله خلق الله آدم على صورته ويتوجب العارف بتقلد جسمية
ممن يتوهم لله تعالى الصورة الجسمية كما يتوجب من تنويع الله الة صورة
بسمانية المثال الثالث اذا قال القائل بين يدي الصبي بغلاد في يد الخليفة
وبما يتوهم ان بغلاد بين أصابعه وأنه قد احتوى عليها برأحه كما يحتوى على
منجى ومادة وكذلك كما يحتمل لم يفهم المراد بلفظ بغلاد اما من علم ان
بغلاد عبارة عن بلدة كبيرة هل يتصور ان يخطر له ذلك أو يتوهم وهل
يتصور ان يعترض على قوله ويقول له لماذا قلت بغلاد في يد الخليفة وهذا
بوجه خلاف الحق ويقضى الى الجبهة حتى يستدل ان بغلاد بين أصابعه بل
يقال له يا سلم القلب هذا النماينهم الجاهل عند من لا يعرب حقيقة
بغلاد فأما من علمه في السريرة يسلم انه ما يريد بهذه اليد العضو المشترك على
الكف والأسابع بل معنى آخر ولا يحتاج في فهمه الى ترتيب سوى هذه المعرفة
فذلك جميع أو لفظ الموصوف في الأسماء يلقى في روع إيهامها قرينة واحدة
وهي معرفة الله وأنه ليس بجسم وليس من جنس الأجسام وظننا بما

ان لا يجوز ان يتعويل عليها ثم ما تواتر منها ان صح نقلها عن العدول فهي
 آحاد كلمات وما ذكره صلى الله عليه وسلم كلمة منها الامة قرائن واشارات
 ينزل معها ايهام التشبيه وقد ادركها الحاضرون المشاهدون فاذا نقل
 الالفاظ مجردة عن تلك القرائن ظهر الالهام وأعظم القرائن في زوال
 الالهام المعرفة السابقة بتقدليل الله تعالى عن قبول هذه الظواهر وسبقت
 معرفته بانك كانت تلك المعرفة ذخيرة لدراسة في نفسه مقارنة لكل ما
 ينسب فيه محققه الالهام انما قال لا يشك فيه ويعرف هذا ايا مثله
 الأول انه صلى الله عليه وسلم سعى الكعبة بيت الله تعالى واطلاق هذا
 يومهم عند الصبيان وعند من تقرب درجتهم منهم ان الكعبة وطه ومثوا
 تكن العوام الذين اعتقدوا انه في السماء وان استقره على العرش
 يتحقق في حجتهم هذا الالهام على وجه لا يشكون فيه فلو قيل لهم ما الذي
 دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اطلاق هذا اللفظ الموهوم فنجيز الى
 السامع ان الكعبة مسكنه لباه ووا باجمعهم وقالوا هذا انما يومهم في حق
 الصبيان والمحقق اما من تكرر على سبحة ان الله مستقر على عرشه فلا يشك
 عند سماع هذا اللفظ انه لعل المراد به ان البيت مسكنه وماواه بل يصار
 على البدلية ان المراد به ان الاضافة تشريف البيت أو معنى سواه فيكون
 وضع له لفظ البيت الصافي الى ربه وسأكنه أليس كان اعتقاده انه على العرش
 تربية أفادت له علميا بان ما لا يلبس يكون الكعبة بيته انه ما واه وان هذا
 انما يومهم في حق من لم يسبق الى هذه العقيدة فكان ذلك رسول الله صلى
 الله عليه وسلم خائب به هذه الالفاظ جماعة سبقوا الى علم التقديس و
 نفى التشبيه وانه منزله عن الجسمية وعوارضها وكان ذلك قرينة قطعية
 منزلة الالهام لا يفهمه شك وان جاز ان يبتلى ليدفعهم رد في تأويله

وصحت على القطع بهذا الامثلة ان هان لا لسانا لصريحية السد - زعموا
 عن اوضاعها الصريحية بحجود ومنة ورجعت تلك الثمرات الى معاش
 ومقترة فكانت هذه الثلوة اخر الموضع فقلبت عن الايام تسد
 الثمرات النكسة الى بعضها هي المسار والراحات منها حرمه وانهم يدعون
 بعباده الاصفاه وان من عباده جديا في سبله في المكان - سجدوا
 درابره او جديا سدا فلا او عايد من في ذواته من سجد في
 - نوار مقامها وما كانتهم على التسبح بانهم ومول الله سبحانه
 الى الحنة في انهم يرمونه ليس كمتله قاسم ومور - فمتل سجد يوحى ولا تحسن
 لله آياتا وبالحفاظ كيرة لا مصر لسان في ربنا مئة لسان
 نكسها في الربوبية وان ذلك كان في شجرة لهم استحقاقا
 منهم في حرمهم وكان في سائر الثلوة اخر الاماكن
 رضها لوالساق في سجد واذا اطلق على غير الحسد في ربه
 به في سجد بل في آخره في حوز على الله تعالى وما يحرم سجد
 الذين في سجد بل في سجد لا الله في سجد بل في سجد
 بحيث لا يرضى في سجد لا في سجد لا في سجد لا في سجد
 بلفظه العرب وليس في سجد لا في سجد لا في سجد لا في سجد
 في اللمة في سجد لا في سجد لا في سجد لا في سجد لا في سجد
 القصص في سجد لا في سجد لا في سجد لا في سجد لا في سجد
 الحب في سجد لا في سجد لا في سجد لا في سجد لا في سجد
 موصوفة كان في سجد لا في سجد لا في سجد لا في سجد لا في سجد
 تلمح في سجد لا في سجد لا في سجد لا في سجد لا في سجد
 فان في سجد لا في سجد لا في سجد لا في سجد لا في سجد

افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم بيانه في اول بعثة قبل النطق بهذا
الأنفا المثل الرابع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في نسائه احوالكن
يد السر عكن لحا قاني فكان بعضهن يتعرف الطول بالمساحة ووضع
اليدين على اليد حتى ذكر لهن انه اراد بذلك السباحة في الجود دون الطول للعضو
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر هذه اللفظة مع قرينة أنهم بها الرأية
الجود بالتعبير بطول اليدين عنده فلما نقل اللفظ مجردا عن قرينته حصل الإيهام
فهمل كان لاحد ان يعترض على رسول الله صلى الله عليه وسلم في علامة لفظ
جهل بعضهم معناه انما ذلك لانه أطلق اطلاقا مفهما في حق الحاصرين
سقروا مثلاً بذكر السخاوة والناقل قد ينقل اللفظ كما سمعه ولا ينقل القرينة
أو كان بحيث لا يمكن نقلها او ظن انه لا حاجة الى نقلها وان من يسمع يفهم
كانهم هو لما سمعه فربما لا يشعرون به انما كان بسبب القرينة فلذلك
يقتصر على نقل اللفظ فمثل هذه الاسباب بغية لانها مجردة عن
قرائنها فقصرت عن التفهيم مع ان قرينة معرفة النقل ليس مجردة كافية
في نفي الإيهام وان كانت وبها لا يكفي في تعيين المراد به فهذه الدقائق
لا بد من التنبيه لها المثل الخامس اذا قال القائل بين يدي الصبي
من يقرب منه ^{من} شرجته ممن لم يمارس الاحوال ولا عرف العادات - في
الجالسات فلان دخل جميعا وجلس فوق فلان وما يتوهم السامع الجاهل
النجي انه جالس على رأسه أو على مكان فوق رأسه ومن عرف العادات وعلم
ان ما هو اقرب الى الصدر اعلى من الرتبة وان الفوق عبارة عن العلو
بعضهم منه انه جلس بجانبه لا فوق رأسه لكن جلس اقرب الى الصدر فالاغتراف
على من خاطب بهذا الكلام أهل المعرفة بالعادات من حيث انه مجهول
المصبيان أو الأغبياء اعتراض باطل لا اصل له وأمثلة ذلك كثيرة فقل

الأكثرين بل أمران لا يكلم الناس إلا على قدر عقولهم وقال صلى الله عليه وسلم
 من حدث الناس بخديث لا يفهمونه كان فتنه على بعضهم أولفظ هذا معناه
 فإن قيل إن كان في المبالغة في التنزيه خوف التعطيل بالأضافة إلى البعض
 استعماله إلا لفظ الموهمة خوف التشبيه بالأضافة إلى البعض فلنا بينهما فرق
 من وجهين أحدهما أن ذلك يدعو إلى التعطيل في حق الأكثرين وهذا يعود
 إلى التشبيه في حق الأقلين وأهون الضررين أولى بالاحتمال وأعم الضررين
 أولى بالاجتناب والثاني أن علاج وهم التشبيه أسهل من علاج التعطيل
 إذ يكفي أن يقال مع هذه الظواهر ليس كمثله شيء وأنه ليس بحسب ولا مثل
 الأجسام وأما اثبات موجود في الاعتقاد على ما ذكرناه من المبالغة في التنزيه
 شديد جدا بل لا يقبله واحد من الألف لا سيما الأمة الأمية العربية فإن قيل
 فحجز الناس عن الفهم هايمهد على الانبياء فإن يثبتوا في عقائدكم أمورا
 على خلاف ما هي عليها يثبت في اعتقادهم أصل الالهية حتى توهموا عندهم
 مثلا أن الله مستقر على العرش وأنه في السماء وأنه فوقهم فوقية المكان قلنا معاً
 الله أن نعلن ذلك أو توهم بنبي صادق أن يصف الله بغير ما هو متصف به
 وإن يلغى ذلك في اعتقاد الخلق فإنا تأثر قصور الخلق في أن يدرك لهم ما
 يطبقون فهم وما لا يفهمونه فيكلف عنه فلا يفهم بل يسكت عنهم وإنا
 نطلق به مع من يطبقه ويفهم ويحسن في ذلك علاج عجز الخلق وقصورهم ولا
 ضرورة في تفهيمهم خلاف الحق قصد الاسيما في صفات الله نعم به ضرورة في
 استعمال الالفاظ مستعارة بما يغايط الأغبياء في فهمها وذلك لتقوية اللغات
 وضرورة المحاورات فاما تفهيمهم خلاف الحق قصد إلى التجهيل فحال
 سواء فرض فيه مصلحة أو لم تفرض فإن قيل قد جعل الله التشبيه جهماً لا
 يستند إلى الالفاظ وعلم أن الالفاظ في الظواهر تفضي إلى جهلهم فهماء بلانها

واضح اللغة لما لم يوضع له هيئة المسألة وخصوص ترتيبها اسماءها اما لانه لم
يفهم المسألة أو فهم لكن لم تحضره واوحضرتة لكن لم يوضع لها نصا خاصا
اعتمادا على مكان الاستعارة أو لانه علم انه عاجز عن ان يضع لكل معنى
لفظا خاصا ناصلا لان المعاني غير متناهية العدة والموضوعات بالقطع يجب
ان تتناهي فبقي معاني لانهاية لها يجب ان يستعار اسمها من الموضع فالتقي
بوضع البعض وسائر اللغات أشد قصورا من لغة العرب فهذا او امثال
من الضرورة يدعو الى الاستعارة لمن يتكلم بلغة قوم اذا لا يمكن ان يخرج
عن لغتهم كيف ونحن نجوز الاستعارة حيث لا ضرورة اعتمادا على القرينة
فانا لانفرد بين ان يقول القائل جلس زيد فوق عمرو وبين ان يقول
جلس اقرب منه الى الصدر وان يقال في ولاية الخليفة او في يدك اذا كان
الكلام مع العقلاء وليس في الامكان حفظ الالفاظ عن افهام الصبيان
والجهال فالاشتغال بالاحتراز عن ذلك ركاسة في الكلام وسخافة في العقل
وثقل في اللفظ فان قيل فلم لم يكشف النطاء عن المراد باطلاق لفظ الاله
ولم يقل انه موجود ليس بحسم ولا جوهر ولا عرض ولا هوذا دخل العالم ولا
خارجة ولا متصل ولا منفصل ولا هو في مكان ولا هو في جهة بل الجهات
كلها خالية عنه فهذا هو الحق عند قوم والافصاح عنه كذلك كما افصح عنه
التكلمون يمكن ولم يكن في عبارة صلى الله عليه وسلم قصور ولا في رغبة
في كشف الحق فتور ولا في معرفته نقصان قلنا من رأى هذا حقيقة الحق
اعتدك وبان هذا الودكوه لنقل الناس عن قبوله وليا دوا بالانكار وقالوا
هذا عين الحال ووقعوا في التعطيل والاخير في المبالغة في تنزيهه ينتج
التعطيل في حق الكافة الا الاقلين وقد يعث رسول الله صلى الله عليه و
سلم داعيا للحق الى سعادة الآخرة رحمة للعالمين كيف نطق بما فيه هلاك

بجمل مبسوط فرصه لم يفترق الحال بين ان يكون مجرد اقصاك الى تجميل و
 بين ان لا يتبدل التجميل بها حصل التجميل وهو المراد وراض قلنا لا فصل
 أن جمل أهل التشبيه حصل بالقائمه بل بتقصيرهم في كسب معرقه النقل ليس
 تقلد على النظر في الالفاظ وله حصول تلك المعرة أولا وقد موها لما جهلوا بها
 كانت من حصل علم النقل ليس لم يجمل عند سماعه صورة المسألة واستما
 الواجب عليهم تحصيل هذا العلم ثم راجعة العلماء انه اشكه في ذلك ثم كف
 النفس عن التأويل والزامها النقل بس انه اوسم له الماء فانه المراد فلو
 جهلوا وعلم الشارع بان الناس في طباعهم التسلسل والتقصير والفتنول
 بالخوف فيما ليس من شأنهم ايسر ضاده بانك ولا سيما في تحصيل الجمل
 لكنه مرضا بقضاء الله وقدره في سبته حيث قال وتمت كلمه ربك لأملان
 جهنم من الجنة والناس اجمعين وقال ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة
 ولو شاء ربك لآمن من في الأرض كلهم جميعا فانت تتركه الناس حتى يكونوا
 مؤمنين وما كان لنفس ان تؤمن الا بان الله ولا يزالون مختلفين إلا
 من رحم ربك ولذلك خلقهم فهذا هو القدر الإلهي في طرق الخلق ولا قد مر
 للأنبياء في تغيير سنة التي لا تبدل بها **فصل** في تلك تقول لكن عن السؤال الاسئلة
 عن الجواب من أين يغفر قد شاع في البلاد هذه الاختلافات وظهرت التعصبات فكيف
 سبيل الجواب اذا سئل عن هذه المسائل قلنا الجواب ما قاله مالك رضي الله عنه في الاستواء
 انه قال الاستواء معلوم بالحديث في كل مسألة سئل عنها العوام
 ليخمس سبيل الفتنة فان قيل فاذا سئل عن الفوق واليد والاصبع فيهم تجيب قلنا
 الجواب ان في الحق فيما قال صلى الله عليه وسلم وقاله الله تعالى قد صدق حيث قال
 الرحمن على العرش استوى فيعلم انه قطع انه اراد الجلوس والاستقرار الذي هو
 الأحكام ولا نأري ما الذي اراده ولم يكلف نفي قلنا ثبت قال وهو القاهر فوق عباده
 وفوقه المكان محال فانه كان قبل المكان فهو الآن مكان وما اراده فليسنا نعرفه

كشفاً للغطاء عن المسألة وخلصناه عن الأشكال في الفرائد وقلنا أعلم أن كل
شيء علم في الوجود أربع مراتب وجود في الاعميان ووجود في الازدهان
ووجود في اللسان ووجود في لياض المكتوب عليه كالنار مثلاً فان
لها وجوداً في التنوير ووجوداً في الخيال والذهن واعني بهذا الوجود
العلم بنفس النار وحقيقتها ولها وجود في اللسان وهي الكلمة الدالة عليه
اعني لفظ النار ولها وجود في لياض المكتوب عليه بالرقوم والاحراق
خاصةً للنار كالقدم للقرآن وكلام الله تعالى والمحرق من هذه الجهة الذي
في التنوير ون الذي في الازدهان وفي اللسان وعلى اللياض ذلك لو كان المحرق
في اللياض واللسان لا تحرق وتوقيل لنا النار محرقة قلنا نعم فان قيل لنا
كلمة النار محرقة قلنا لا فان قيل حرف النار محرقة قلنا لا فان قيل مرقوم عند
الحروف على اللياض محرقة قلنا لا فان قيل المذكور بكلمة النار والمكتوب
بكلمة النار محترق قلنا نعم لان المذكور والمكتوب بهما هذه الكلمة ما في التنوير
وما في التنوير محرق فذلك القدم وصفه كلام الله تعالى كالاحراق وصف
النار وما يطلق عليه اسم القرآن وجوده على أربع مراتب أو كما وهي أصل
وجوده قائم بذات الله تعالى يضاهي وجود النار في التنوير والله المثل
للاعلى ولكن لا بد من هذه الأمثلة في تفهيم العجزه والقدم وفي صف خاص
لهذا الوجود والثانية وجوده العاقل في أنه هائنا عند التعلم قبل ان ينطق
بلساننا ثم وجوده في لساننا بنفطع اصواتنا ثم وجوده في الأوراق بالكتب
فانه اسئلنا عما في هائنا من علم القرآن قبل النطق به قلنا علمنا صفتنا وهي
مخلوقة لكن العلوم به قديم كانت علمنا بالنار وثبوت صورتها في خيالنا
غير محرق لكن العلوم به محرق وان مثلنا عن صوتنا وحركة لساننا ونفثنا قلنا
ذلك نصف لساننا لنفسنا ثم ادب وصفه توحاه نغاره وما هو من الاله

الحق ان نطق به القرآن واما ان القرآن قديم فحق ان نطق به الرسول صلى الله
 عليه وسلم واما ان عربية القرآن قديمة فهي مسألة ثلاثة لم يرد فيها انها
 قديمة فلا يلزم القول بها فعلى هذا الوجه يلجم العوام والحشوية عن التصريح
 ونزجرهم عن القياس والقول بالواز من بل نزيل في التصديق على هذا او نقول
 اذا قال القرآن كلام الله غير مخلوق فهذا الايرخص في ان يقول القرآن قديم
 ما لم يرد لفظ القديم اذ فرق بين غير المخلوق والقديم ان يقال كلام فلان
 غير مخلوق أى غير موضوع وقد يقال المخلوق بمعنى المخلوق فلفظ غير
 مخلوق يتطرق اليه هذا ولا يتطرق الى لفظ القديم فبينهما فرق ونحن
 نعتقد قدم القرآن لا بمجرد هذا اللفظ فان هذا اللفظ لا ينبغي أن يحرف
 ويبدل ويغير ويصرف بل يلزم ان يعتقد انه حق بالمعنى الذى اراده وكل
 من وصف القرآن بأنه مخلوق من غير نقل نص فيه مقصود فقد أبلع و
 زاد وما لم ين مذ هب السلف وحاد **فصل** فان قيل من المسائل
 المعروفة قولهم ان الايمان قديم فاذا اسئلنا عنه فهم يجيب قلنا ان ملكنا
 زمام الامر واستولينا على المسائل منعناه عن هذا الكلام السخيف الذى
 لا جدوى له وقلنا ان هذا ابد عتوان كنا مغلوبين في بلادهم فنجيب
 ونقول ما الذى اردت بالايمان ان اردت شيئا من معارف الخلق و
 صفاتهم فجميع صفات الخلق مخلوقة وان اردت به شيئا من القرآن او من
 صفات الله تعالى فجميع صفات الله تعالى قديمة وان اردت ما ليس بصفة
 المخلوق ولا بصفة الخالق فهو غير مفهوم ولا متصور وما لا يفهم ولا يتصور
 ذاته كيف يفهم حكمه في القدم والحدوث والاصل وزجر السائل والسكت
 عن الجواب هذا اصفو مقصود مذ هب السلف ولا عدول بحسنه الا
 بضرورة وسبيل المضطر ما ذكرنا فان وجدنا ذلك مستغنى عنهم التحقيق

اللسان ومما فهم اشتراك اسم القرآن والنار وكل شيء من هذه الأمور
 الأربعة فاذ اورد في الخبر أن القرآن في قلب العبد وأنه في المصحف وأنه في
 لسان القارئ وأنه صفة ذات الله تعالى صدق بالجميع وفهم معنى الجميع
 ولم يتناقض عند الأذكياء وصدق بالجميع مع الاحاطة بحقيقة الله وهذه
 أمور جليلة دقيقة لا أجل منها عند الفطن الذي ولا أدق وأعمق منها
 عند البليد الغبي فحق البليد أن يمنع من الخوض فيها وبقال له قل القرآن غير
 مخلوق واسكت ولا ترد عليه ولا تنقص ولا تفتش عنه ولا تجتث وأما
 الذي في روح عن غمة هذه الاشكال في حقته ويومئ بان لا يحدث الشك
 به حتى لا يكلفه ما ليس في طاقته وهذه خمسة سويع الاشكال في المصنف
 فيها حقائق حسيه لأرباب البصائر والى تلك العيون من الجوار فلا ينبغي
 أن يظن بالكاثر السافح شجرهم من مع رفقه هذه الحقيقة وان لم يحرمه التأمل لما
 تحرير صغته ولكنه عجزه وعرفوا عجز العوام فسكنوا عنه اسكنوا
 وذلك عين الحق والصواب ولا أعنى بالكاثر المفسد الكاثر من حيث الجاه
 والاشتهار ولكن من حيث الغوص على المعاني والاطلاع على الأسرار
 عندها ان ربما انقلب الأمر في حق العوام واعتقدوا في الاشهر ان الأمر
 وذلك سبب آخر من أسباب الضلال **فصل** فان قال قائل العاقل
 اذا منع من البحث والنظر لم يعرف الدليل ومن لم يعرف الدليل كان
 جاهلاً بالمبدول وقد أمر الله تعالى كانه عباده معرفة أي بالإيمان به
 والتصديق بوجوده أولاً وتعالى عن سمات الله ادنى وصفها به
 غير ثانياً ويوجد ايته نالها بصفاته من العلم والقدرة ونحو ذلك
 وشبهها راجداً وهذا الأمر الذي هو من صفاته لا يمكن ان لا يكون له
 مطلوب فلا سبيل الى اقتناصه وتحصيله الا بشبهة الادراك والنظر في الادراك

حادث بالقطع لكن منطوقنا وما نكورنا ومقروءنا ومنلو بنا بهذه الاصوات
 الحادثة قديم كما ان ذكرنا حروف النار بلساننا كان المذكور بهذه الحروف
 محرقا واصواتنا وتقطيع اصواتنا غير محرق الا ان يقول قائل حروف النار
 عبارة عن نفس النار قلنا ان كان كذلك لحروف النار محرفة وحروف
 القرآن ان كان عبارة عن نفس المقرء فهي قديمة وكذلك الخطوط في
 النار والمكتوب به محرق لان المكتوب هو نفس النار اما الرقم الذي هو
 صورة النار غير محرق فانه في الاوراق من غير احراق واحتراق فهذه
 اربع درجات في الوجود تشبه على العوام ولا يمكنهم ادراك تفاصيلها
 وخاصة كل واحدة فمنهم فلان لا تخوض بهم فيها لجهلنا بحقيقة هذه
 الامور وكنت تفاصيلها ان النار من حيث انها في التنوير توصف بانها محرقة
 وخاملة وهشتعلة ومن حيث انها في اللسان يوصف بانها عجى وتركى
 وعرجى وكثير لم يرف وقليل وما في التنوير لا ينقسم الى العجى والتركى والعرجى
 وما في اللسان لا يوصف بالخمير والاستعمال واذا كان مكتوبا على
 البياض يوصف بان احمر واخضر واسود وان يقلم المحقق أو الثلث والارباع
 او قلوب النسخ وعوفي اللسان لا يسمون ان يوصف بذلك واسم النار يطلق
 على ما في التنوير وما في القلب وما في اللسان وما على القسطاس لكن باشية الى
 الاسم فاطلاقها في التنوير حقيقة وعلى ما في اللسان من العلم لا بالحقيقة
 لكن بمعنى انه صورة محالية للنار الحقيقي كما ان ما يرى في المرآة يسمى انسانا
 نار الا بالحقيقة ولكن بمعنى انها صورة محالية للنار الحقيقي والاشياء ان وما في
 اللسان من الكلمة يسمى باسمه بمعنى ثالث وهو انه دلالة على ما في
 اللسان وهذا يختلف بالامه على الاحاد والاول والثاني لاختلاف فيهما
 وما في القسطاس يسمى نار بمعنى رابع وهو انها تقوم تدل بالاصطلاح على ما في

والنطق لوجدها لالتقاء على المطلوب وكيفية اتجاها وذلك لا يتم إلا بمعرفة
شروط البراهين وكيفية ترتيب المقدمات واستنتاج النتائج وينجز ذلك
شيئا فشيئا إلى تمام علم البحث واستيفاء علم الكلام إلى آخر النظر في المقولة
وكن لك يجب على العاقل أن يصدق الرسول صلى الله عليه وسلم في كل
ما جاء به وصدق ليس بضروي بل هو كسائر الخلق فلا بد من دليل
يميزه عن غيره من تخلي بالنبوة كاذبا ولا يمكن ذلك إلا بالنظر في الحجارة
ومعرفة حقيقة المعجزة وشروطها إلى آخر النظر في النبوات وهو بل علم
الكلام قلنا الواجب على الخلق الإيمان بهذه الأمور والأيمان عبارة
عن تصديق جازم لا تردد فيه ولا يشعر صاحبه بإمكان وقوع الخطأ فيه
وهذا التصديق الجازم يحصل على ست مراتب الأولى وهي أقصاها ما يحصل
بالبرهان المستقصى المستوفى بشروطه المحرر أصوله ومقدماته درجة درجة
وكلمة كلمة حتى لا يبقى مجال احتمال وتوهم التباس وذلك هو الغاية القصوى
وربما يتفق ذلك في كل عصر لواحد أو اثنين ممن ينتهي إلى تلك الرتبة
وقد يخلو العصر عنه ولو كانت النجاة مقصورة على مثل تلك المعرفة لقلت
النجاة وقل الناجون الثانية أن يحصل بالدلالة الوهمية الكلامية المبينة على
أمور مسلمة مصدق بها لأشهارها بين أكابر العلماء وشناعة انكارها و
نفرة النفوس عن إبداء الرأى فيها وهذا الجنس أيضا يفيد في بعض الأمور
وفي حق بعض الناس تصديق جازم بحيث لا يشعر صاحبه بإمكان خلاف
أصلا الثالثة أن يحصل التصديق بالدلالة الخطابية أعني القدرة التي هي
العادة باستعمالها في المحاورات والمخاطبات الجارية في العادات وذلك
ينبغي في حق الأكثرين تصديقاً بآداب الرأى وسابق الفهم أن لم يكن
الباطن مشحونا بالتعصب وبرسوخ اعتقاد على خلاف مقتضى الدليل

القلب الى التصديق ولا ينبغي أن يجاوز بالعالم ما وراء أدلة القرآن وما
 في معناه من إجلالات المسكنة للقلوب المستنيرة بها الى الطائفة المتصدين و
 ما وراء ذلك ليس على قدر طاقتهم وأكثر الناس آمنوا في الصبا وكان سبب
 تصديقهم مجرد التقليل للآباء والمعلمين لحسن ظنهم بهم وكثرة ثنائهم على
 أنفسهم وثناء غيرهم عليهم وتشديد لهم التكبيرين أيديهم على مخالفتهم ومكايلا
 انواع النكال النازل بمن لا يعتدل باعتقادهم وقولهم ان فلا ناليهوسى في
 خبره من كلبا وفلان الراضى اغلب خنزيرا ومكايلا منامات واحوال
 من عند الحسن تغرس في نفوس الصبيات الشفرة عند الميل الى ضلته حتى
 يفرغ الشك بالكلية عن قلبه فالتزم في الصغر بالنقض في الجهر ثم يقع نشوء
 عليه ولا يزال يؤكد ذلك في نفسه فاذا بلغ استمر على اعتقاده المجازم وتصديقه
 المحكم الذي لا يخالفه فيه ريب ولذا لم ترى ولاد النصارى والروافض و
 الجوس والمسلمين كلهم لا ينفون الا على عقائل آباؤهم واعتقاداتهم في الباطل
 والحق جازمة لوقطعوا الزبال بالمارجوعا عنها وهم قاطر فيمحوها على دليل لا
 حقيقيا ولا رسميا وكذا ترى العبد والاماء يسبون الشوك ولا يعرفون
 الاسلام فاذا وقعوا في أسر المسلمين وصحبوهم مدة ورأوا ميلهم الى
 الاسلام مالوا معهم واعتقدوا اعتقادهم وتخلعوا باخلاصهم كل ذلك مجرد
 التقليد والتشبيه بالتابعين والطباع بحبولة على التشبيه لاسيما بطباع الربان
 وأهل الشباب فبهذا يعرف أن التصديق الجازم غير موقوف على البحث
 وتحرير الأدلة **فصل** لعلمك تقول لا أنك حصول التصديق الجازم في قلبك
 العوام بهذه الأسباب ولكن ليس ذلك من العرف في شيء وقد كلف الله
 العزلة الحقيقية دون اعتقاد صوم من جنس الجهل الذي لا يتبع فيه الساطع
 عن الحق فالجواب ان هذا غلط من ذهب اليه بل سعادة الخلق في اعتقاد

بحث ثانياً اصل الله عليه وسلم وسولا ياد الى التصديق، ولم يمان به مريب
 ولا شك في قوله ولكن لك اعتقاد الصبيان في آباءهم ومعاييرهم فلا جرم
 يسمعون الاعتقادات ويصدقون بها ويستمرّون عليها من غير حاجة الى
 دليل وحجة الرتبة الخامسة التصديق به الذي يسبق اليه القلب عند سماع
 الشيء مع قرائن احوال لا تنفيذ القطع عند المحقق ولكن يلتقي في قلب العوام
 اعتقاد اجاز ما اذا سمع بالتواتر مرضه ويصل اليه ليل ثم ارتفع صراخه وعويل
 من دأره ثم يسمع من أحد غلمان انه قد مات اعتقد العاصي جزماً انه مات
 وبني عليه تدبيره ولا يخطر بباله ان الغلام ربما قال ذلك عن ارجاف سمعه
 وان الصراخ والعويل لعله عن غشية أو شدة مرض أو سبب آخر لكن
 هذه خواطر بعيدة لا تخطر للعوام فتنتطح في قلوبهم الاعتقادات الجازمة
 وكهم من اعرابي نظر الى أسارى روجه رسول الله عليه وسلم والى حسن كلامه
 ولطف شمائله وأخلاقه فأمن به وصدق جزماً لم يخالجه ريب من غير ان
 يطالب بمجزة يقية مما يدرك وجه دلالتها الرتبة السادسة ان يسمع القول
 فيناسب طبعه وأخلاقه فيبادر الى التصديق بمجرد موافقة لطبعه لا محسن
 اعتقاده في قائله ولا من قرينة تشهد له لكن لمناسبة ما في طباعه فالخريص
 على موت عدوه وقتله وعزله يصدق جميع ذلك بآد في ارجاف ويستمر على
 اعتقاده جازماً ولو أخبر بان لك في حق صديقك أو بشئ يخالف شهرته وهواه
 توقف فيه أو أباه كل الآباء وهذه أضعف التصديقات وأدنى الدرجات
 لان ما قبله استند الى دليل مما وان كان ضعيفاً من قرينة أو حسن اعتقاده
 الخبر أو نوع من ذلك فهي ما مرّت يظنها العاصي أدلة فتعمل في حقه عمل
 الأدلة فاذا عرفت مراتب التصديق فاعلم ان مستند أيمان العوام هذا لا
 الأسباب وأعلى ذلك اجازات في حقه أدلة القرآن وما يجري مجراه مما يحرك

مؤمن فان قلت فهم يميز القائلين بنفسه وبين اليهودي القائل قذا القتل
 لا يرفع التقليد ولا يعرف أنه قتل بل يعتقد في نفسه أنه يحق ما فعله
 ولا يشك في مقتله ولا يحتاج مع نفسه إلى التمييز لقطع دابر خصمه
 مبطل وهو محق وإنما أيضا يشك في قرائن وأدلة ظاهرة وإن كانت غير
 قوية ترى نفسه مخصوصا بها ويميز السبب بها عن خصوصه فان كان اليهودي
 يفتقر إلى نفسه مثل ذلك لا يشك في ذلك على الحق اعتقاده كما كان القائل
 القائلين تتحارون من نفسه عن اليهودي بالذليل واليهودي المتكلم لئلا أيضا
 يزعم أنه يميز عند الذليل ودعيه ذلك لا يشك القائل العامرف وكذلك لا
 يشك القائل القاطع ويكفيه في الإيمان أن يشكك في اعتقاده معاخرة
 البطل لإلزامه بكلامه فهل رأيت عاميا قط قل اعظم ومترن من حيث عيسى
 عليه الفرق بين تقليد لا وتقليد اليهودي بل لا يخل ذلك بالانقسام وان
 خطير بآلهم وشؤونهم منكم كما من قائله وتلقوا ما عهدنا الانبياء من
 وكان به بين الحق والباطل مساواة حتى يحتاج الى الفرق فارق تبين أنه
 على الباطل وأن على الحق وإنما متيقن لذلك غير شك فيه فكيف أطلب
 الفرق حيث يكون الفرق معاوما قطعاً من غير طلب فهذه حالة
 القائلين الموقنين وهذه الأشكال لا يقع لليهودي البطل في طبعه بل يميز
 مع نفسه فكيف يقع الاسم القائل الذي وافق اعتقاده ما هو الحق عند
 الله تعالى فظهر بذلك على القطع أنه اعتقاداتهم جائزة وإن الشرع لم
 يكلفهم إلا ذلك فان قيل فان فرضنا عامياً نجاد لا يجوز أن ليس يعتقد ليس
 يتبع أدلة القرائن ولا الأقاويل الجلية المفرقة السابقة الى الانقسام فما
 ذائع به قل أن من أقرض مالاً طبعه عن صحة القطر وسلامته
 الخافضة الأصلية فينظر في شأنه فان وجدنا الجاهل والجدل

الشيخ على ما هو عليه اعتقاد ايجاز ما التفتش قلوبهم بالصورة الواضحة حقيقة
 الحق حتى اذا ما اتوا انكشف لهم الغطاء فشاغلوا الامور على الاعتقاد
 لم يفتضحوا ولم يحترقوا بالخرى والجملة ولا بناج حتم ثانيا وصورته
 الحق اذا التفتش بما عليه فنظر الى السبب المفيد له اهو دليل حقيقي او تمهيدي
 او قناعي وقبول بحسن الاعتقاد في قائلة او قبول لجود التقليل من غير
 سبب فليس المطلوب الدليل المفيد بل الفائدة وهي حقيقة الحق على ما هي
 عليه فمن اعتقل حقيقة الحق في الله وفي صفاته وكتبه وهداه اليه يوم الآخر
 على ما هو عليه فهو سعيد وان لم يكن ذلك بدليل محروكا في ولاه كلف الله
 عباده الا ذلك وذلك معلوم على القطع بحيلة اخبار متواترة من رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في موامر الاعراب عليه وعرضه الايمان عليه وقبولهم
 ذلك وانصرفوا من الى رعاية الابل والواشي من غير كيفية اياهم المتكثرة
 المعجزة ووجه دلالة والتفكر في حدوث العالم واثبات الصانع وفائدة
 الواحدانية وسائر الصفات بل الاكثر من احوال الرب لو كانوا اذ كان
 لم يفسدوه ولم يدركوه بعد طول المدة بل كان الواحد منهم يحلفه
 يقول والله الله ان سلك رسولنا يقول والله الله ان سألني رسولنا
 يصليته بيمينه ويصغره ويقول الاخر اذا قدم عليه ونظر اليه والله ما هذا
 وجه كذا وبواشئ ذلك مما لا يحصى بل كان يسلم في غزوة واحدة في
 عصره وعصر اصحابه آلاف لا يفهم الاكثرون منهم أدلة الكلام ومكان
 ربه يحتاج الى ان يتفكر صناعته ويختلف الى معلوم ملة مدبرة ولله
 ينقل قطرة من ذلك فعلم علما ضروريا ان الله تعالى لم يحلف الخلق
 الا الايمان والتصديق الجازم بما قلته كيف ما حصل التصديق نعم لا
 ينكر ان المعارف درجة على المقلد ولكن المقلد في الحق مؤمن كان له اثر

هذا كتاب لنقد من الضلال

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي يفتح بحمد كل رسالة ومقالة والصلاة على محمد المصطفى
صاحب النبوة والرسالة وعلى آله وأصحابه المهادين من الصلوة أما
يهمك فقد سألتني أيها الأخ في الدين أن أثبت اليك غاية العلل وأسرارها
وغائلة المذاهب وأنوارها وأحكى لك ما قاسيت في استخلاص الحق
من بين اضطراب الفرق مع تباين المسالك والطرق وما استجرت عليه
من الارتفاع عن حضيض التقليد إلى بقاء الاستبصار وما استفدت
أولاً من علم الكلام وما اختلفت ثانياً من طرق أهل التعليم القاصرين للدين
الحق على تقليد الإمام وما ازدت ثالثاً من طرق التفلسف وما ارضيت
آخر من طريقة التصوف وما اخلت في تضاعيف تفسيره عن أقاويل

غالباً على طبعه لم يجادل وطهرنا وجه الأرض عنه ان كان يجادلني
أصل من أصول الإيمان وان توسعنا فيه بالفراسة مخائل الرشد والقبول
ان جاوزنا به من الكلام الظاهر الى توفيق في الأدلة عاجناه بما قد رتبنا
عليه من ذلك ودأبنا بالجدال الروا والبرهان الحلو وبالجملة فنجتهد أن
نجادل به بالأحسن كما أمر الله تعالى ورخصتنا في القدر من المداواة لأجل
على فتح باب الكلام مع الكافة فان الأدوية تستعمل في حق المرضي وهم

الآفلون وما يعالج به المرضي بحكم الضرورة يجب ان يوفق عنه
الصحيح والفقير الصحيحة الأصلية معلة لقبول الإيمان
الجمالية وتحرير حقائق الأدلة وليس الضرر في استعمال الدواء
مع الأصحاء باقل من الضرر في إهمال المداواة مع
المرضى فليوضع كل شيء موضعه كما أمر الله تعالى
بنييه حيث قال ادع الى سبيل ربك بالحكمة
والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي
هي أحسن والموعظة
بالحكمة الى الحق

قومو

بالموعظة الحسنة قوم آخرون وبالمجادلة
الحسنة قوم آخرون علمنا فصلنا
أقسام كتاب القسط المستقيم
فلا نقول بآثاره

تم

مرأتهم بيان النصارى الايمان لا على التفرع وجميع انما اليه ولا
 انشؤهم الا على التهود وجميع ان السالمين لا تشقوا انهم الا على انفسهم ويتبع
 الحديث لم يرد من رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال كل مولود يولد
 على فطرة الاسلام فابواه يمجسانه ويقتوانه ويمجسانه فقروا بانوا الى طالب
 حقيقة النضره الاممية وحقيقة العقائد العارضة بتقليد الوالد من الانساب
 والتميز بين هذه التقليدات وانما تلكا تقليدات وفي تمييز الحق منها عن
 الباطل اختلافات فقلت في نفسي ولا انما مطالع في العلم بحقائق الامور
 فلا يابى به طلبة حقيقة العلم واهية فلم يهين ان العلم باليقين هو الذي يكتب
 فيه المعانوم انكشاف الايمان به ودرجته لا يفارقه امكان الغلط والوقوع ولا
 يتسع القلب لتقدير ذلك بل الايمان من الخطا ينبغي ان يكون مقارنا
 لليقين مقارنا لو تخالفي باظهار بطلانه مثلاً من يقبل المجرى بها والعسا
 ثعبان لم يورث ذلك شكاً وانكاراً فان اذا علمت ان العشيرة اكثر من
 الثلاثة فلو قال في قائل لا بل الثلاثة اكثر بدليل اني اقلب هذه النصوص اثباتاً
 وقلبها وشاهدت ذلك منه ثم اتيك بسببه في معرفتي ولو يحصل لي منه الا
 التعجب من كيفية قنائه عليه فاما الشك فيما علمت فلا ثم علمت ان كل ما
 لا اعلمه على ان الوجوه لا ايقنه هذه النوع من اليمين وهو علم لا يقنه به
 ولا امان به بل كما عار لا امان به بل العلم ينبغي ان يكون **أقول** هذا **أخبر**
 السبب من خبره في العلم به ثم قد علمت عن علمي فوجدت نفسي
 عاطف من عامي وموافق بها في المصداق في المسبات والفروضيات فقلت
 ان من حصول اليأس لا طمع في اقتباس من المشكليات الامن الجليات وهي
 المسبات والضمير يورث فذلك من احكامها ولا يبين ان ثقفي بالمسبات
 اما من الخاط في الضروريات من خبره ما ان الذي كان من قبل في

الحق من لباب الحق وما عرفني عن نشر العلم بفعل مدع كثرة الطلبة وما دغا
 الى معاودة في بنينا بوسر بعد طول المدة فابتدأت لأجابتك الى مطالبتك
 بعد الوقوف على صدق رغبتك وقلت مسنيينا بالله ومتوكلنا عليه مستقفا
 منه وملجئا اليه اعلموا احسن الله تعالى ارشادكم والآن الحق قياكم أن
 اختلاف الزمان في الاذيان والدليل ثم اختلاف الامم في المذاهب على كثرة
 الفرق وتباين الطرق مع عبق غرق في الاكثريات وما يولد من الآفان و
 على فريقي يتعمم أنه الناجي وكل حزب بما لديهم فرحون وهو الذي يعمل نابه
 سيما المسلمين ما يرات الله عليه وهو الصواب الصواب في حيث حال تنفق
 أمي ثلاثا وسبعين فرقة الناجية منها واحدة فقد كان ما عداك يكون دهر
 أزل في عنفوان شبابي منك راهقت البالوغ قبل بلوغ العشرين الى الآن
 وقد أناف السن على الخمسين أقسم بغير علم اليقين وأخوض غمرته
 فوض الجسور لا حوض الجبان الخلد وسر وتوغل في كل دالة وانتهج على
 كل مشكلة وأنتج على ميراثي وأنتج عن عتيا في كل دالة وأنتج على ميراثي
 منك عب كل نائفة لا مميزات محقة وبطل وفتنة ومنه لا أنفاد
 باطنيا الا وأحب أن أطلع على طائفة ولا طائفة اخرى الا وأريد أن أعلم حاصل
 طهارته ولا فلسفيا الا وأقصم الوقوف على كنه الفلسفة ولا منطلما الا وأجتهد
 في الاطلاع على غاية كلامه ووجاهة له وهو في الارواح على اعتور على
 صنوة ولا متبدا الا وأترسا ما رجح اليه اصل عبادته ولا زنديقة سا
 معطلا الا وأجتسس وسر دلالته في أسباب جرأته في خطبه وفي بدعة وتكرار
 التمثيل في حقائق الأمور وأي وديدي من أول امري ويرياني في
 غمرة وفطرة من الله وضعت في جبلتي لا باختيارى وجعلت حتى انخلت على
 رابطة التقليد وانكسرت على العقائد الموروثة على قرب عهد بس الصبا

ذكره فثبت ان مقتضى كنهه باق في الامور وكونه يتقضى من باب التكرار
 ايها فان اوردت تارة الى حاله بقصد ان يجمع ما توهم به بطلان فيه الا انه
 لا امل ان يها او يعل تلك الخاتمة ما لا يذهب اليه الصواب انما هو انهم امير المؤمنين
 يشاهدون في احوالهم التي انما هو في انفسهم وخواصها من حواسهم احوال
 لا توافق هذه العقولات ولعل ثمة الى ان في الموت اذ قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ان من قيام فاقده - فهو انه هو فعل الحياة الذي فيه والامر
 الى اخره فان امارات الله على خلقه انما هي على حالها وبطلانها
 ذلك فانه انما عن غلط - بل هو في اليد جديده فلهذا لم يزل يكرر
 انفسه في قوله تعالى في اولئك عذابا عظيما - فلهذا لم يزل يكرر
 بالامر ليس ولم يمكن ان يجمع دابل الامن تركيب افعاله الا انه لم يزل يكرر
 فيكون ترتيب الامور في هذا العالم واما قريبا من ذلك من احوالها
 ان يهب السفسطة بعم الحال لا يحكم الفتن والمقارن - شيئا من ذلك
 الرضوع واعدت النفس الى الصلوة لا تقابل - من حيث انهم امرات القلب
 مقبولة في ثوبها على اس وقين وان كان ذلك فلهذا لم يزل يكرر
 به من قول الله تعالى في الصدور وذلك النور هو مفتاح كواكبها
 فلن ان الكشف موقوف على الاداء المجردة فخلق خفي رحمة الله الواسعة
 سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الشرح وهو عنه في قوله تعالى فمن اراد
 يهديه فشرح صدره للاسلام فقال هو نور يقين فانه تعالى في القلب
 نقل وماء الله فقال التجاني عن دار الغرور والاناثة الى راحته وهو
 الذي قال عليه السلام ان الله تعالى خلق الخلق في ظلمة ثم رشحهم بنور
 فمن ذلك النور ينبغي ان يلب الكشف وذلك النور يجمع بين النور
 الاكبر في بعض النواحيين ويجب ان يرصد له كماله في السداد ان لا يكون في

القبلية يات ومن جنس امان الكثر الخلق في النظريات أم هو أمان محقق لا
 غلب فيه ولا غاية له فأقبلت بجد يبلغ أتأمل في المحسوسات والضروريات
 انظر هل يمكنني أن أشكك نفسي فيها فانهي بي طول التشكك الى ان تستريح
 نفسي بتسليم الأمان في المحسوسات أيضا وأخذ يتسع هذا الشك فيها ويغور
 من أين الثقة بالمحسوسات وأقواها حاسة البصر وهي تنظر الى النظر فتراه
 وأقوا غير متحرك وتحكم بنفي الحركة ثم بالتجربة والمشاهدة بعد ساعة تعرف
 أنه يتحرك وأنه لم يتحرك بغتة ودفعه بل على الذريرج ندرة ذرة حتى لم تكن له حالة
 وتوقف وتنظر الى الكوكب تراه صغيرا في مقلد دينار ثم الأدلة الحسية
 تدل على أنه أكبر من الأرض في المقلد هذا وأمثاله من المحسوسات يحكم فيها
 حاكم الحس باحكامه ويكون به حاكم العقل ويجوز أن يكون سبيل الى ما لا يقدر
 فقلت قد بطلت الثقة بالمحسوسات أيضا فاعلم لا ثقة إلا بالعقليات التي هي
 من الأوليات كقولنا العشرة أكثر من الثلاثة والنفي والاثبات لا يجتمعان في
 الشيء الواحد والشيء الواحد لا يكون حادثا قد بما موجود أمعد وما واجبا
 محالات المحسوسات بهم تأمن أن تكون ثقتك بالعقليات كفتك بالمحسوسات
 وقد كنت واثقا بنجاء حاكم العقل فكذلك بنى ولو لا حاكم العقل لكنت تستمر
 على تصديقي فاعل وراء ادراك العقل حاكما آخر اذا تجلى لك في العقل في حكمه
 كما تجلى حاكم العقل فكذلك الحس في حكمه وعدم تجلي ذلك الادراك لا يدل
 على استحالة فتوقف النفس في جواب ذلك قليلا وأبدت اشكالها بالناس
 وتالت أماتراك تعتقد في النوم أمورا وتخيل احوالا وتعتقد لها شأنا و
 استقل را ولا تشك في تلك الحالة فيها ثم تستيقظ فتعلم أنه لم يكن جسيما
 متخيلا لك ومعتقد أنك وطائل فبم تأمن أن يكون جميع ما تعتقد في بطلان
 بحس أو عقل هو حق بالاضافة الى حالته لكن يمكن أن تطوّر عليك حالة

يشوشون عقبه انما الحق على اهلها بان الله تعالى شامخ اسم الكليمين وحرك
 دوايعهم لدمع السنة بكلام مرتب يكشف عن تلبسات اطل الداعة المحلثة
 على خلاف السنة المأثورة عندنا علموا الكلام - اهلنا بل قد قام طائفة منهم
 نذيرهم الله تعالى اليه في حسو الذاب عن السنة والفضال عن العقيدة المنطوية
 بالقبول من الابوة والتقدير في وجه ما احتلث من البدعة ولكم اعني وادعي
 ذلك على متملمات قد نهجوا من نصومهم وان طرهم ان يسلموا اما ان يسلموا
 اسماع الله او محمد القبول من القرآن والاشبار وكان اكثر خوفه في اسخرج
 من افق من خصوم ووجد من بوار مسلماته وهزل قليل المفعول فيجب صرا
 يسلم من المضر ويرى ان شيئا اصلا يابك الكلام في حق ما يدعي ولا يدعي اليه
 كنت اشكره شامخا فتم لما نذرت صنعة النورم وكثر الخوض فيه وطالت المدة فشوف
 المتكلمين الى مجازرة الذنب عن السنة بالبحث عن حقائق المأثورة خاصا وفي
 البحث عن الجوامع والافراض والحكامه او لم يكن لما يمكن ذلك مع عدم علمهم
 لما يقع فيهم فيه فاجابه في بعض ما لم يكن له من محو لعل طائفة من المحرمين
 اختلافت الخلق ولا ابعد ان يكون قد حصل ذلك في غيري بل لسبب استلزام
 حصول ذلك لطائفة ولكن حصولا مشوبا بالثنايات في هذه الامه راى ان ليس
 من الامه لبات والفرض ان حكاية حالي لا اني على من اسفني في هذا
 اسوي ان شافا فغضب باختلاف الدماء وكره من دواء يتفجع به من يرضه وليست نمر به
آخر القول في حاشية الفلاسفة وما يندرسها وما لا يندرس وما لا يندرس وما لا يندرس
 في فاته وما لا يندرس وما لا يندرس وما لا يندرس وما لا يندرس وما لا يندرس
 الحق ومن جود لاهم له ويخرج ما ظاهري في ذلك ويكفي حصول نفسرة
 الهوس من ذلك الحق ويكفي استنلاص من اف الحقائق الحق الخالص من
 الريف والبدع من جملة كلامهم ثم اني ابتليت بعد العراغ من علم الكلام علم

قد عرفنا في فحاشيات الاستعراضات والمقصود من هذه الكتابات أن يعمل كمال
 الجهد في الطلب حتى يتم إلى طلب ما لا يطلب فان الأوليات ليست مطلوبة
 فانها حاضرة والحاضر اذا اطلب فقد واغتنى ومن طلب ما لا يطلب فلا يتم
 بالتقصير في طلب ما يطلب القول في اصناف الطالبين ولما اشفا
 الله تعالى من هذه الرغبات بفضل وسعة جوده وانحصرت اصناف الطالبين
 في اربعة فارق التلهون وهم يدعون أنهم افضل الراى والنظر بالباطنية
 في دعوى انهم اصحاب التسليم والخصم يسمون بالاعتباس من الامام المعصوم
 او الخلافة وهم يزعمون انهم اهل المنطق والبرهان والديونية وهم يدعون
 انهم خواص الحضرة واهل المشاهدة والمكاشفة نقلت في نفس الحق لا بعدد
 من هاهنا الاصناف الاربعة فهو لا هم السالكون سبل طلب الحق فان
 ان الحق بينهم فلا يبقى في ذلك الحق مطمح ان لا مطمح في الرجوع الى التقليد
 بولده فامر قهرا من شرط التقليد ان لا يعلم انه مقلد فاذا علم ذلك انكسرت
 في ان لا يراه وشعب لا يارب وشعب لا يلزم بالتلفيق وركب اذ لا يذلل
 بالذلة وليست انما هي صيغة اخرى مستحالة فابتدأت تسالون هاهنا الطرق و
 استصاها ما عند هذه الفرق مبتدأت باعلام الكلام ومثنيها بطريق الفلسفة و
 من ثلثا بتعليمات الباطنية ومربيها بطريق الصوفية القول في بيان مقصود
 انوار الكلام وحاصله ثم اني ابتدأت بعلم الكلام فخصلة وعقلته وطا
 كت المحققين منهم وصنفت فيه ما اردت ان اصنف فصا دفقة علماء افا
 بمقصوده غير وان بمقصودي وانما مقصوده حفظ عقيدة اهل السنة وحر
 تشويش اهل البدعة فقد ألقى الله تعالى الى عبادي ورسوله
 عميدة هي الحق على ما فيه سلاح دينهم وديارهم كانطق بمرئاة القرآن والا
 ثم ألقى الشيطان في وساوس مبتدئة أسوارها للسننة طامحوا بها وكلا

وكان ان يكون ابناء هؤلاء هم الناذقة الصنف الثاني الطبيعيون
 وهم ثور الخنزير البخمة عن عالم الطبيعة وعن عجائب الحيوان والنبات واكثرها
 الخوف في علم تسريح اعضاء الحيوانات فواو فيها من عجائب منع الله تعالى
 وبلائع حكمته فاضطررنا معه الى الاعتراف بقادر حكيم مطلع على نيات الامور
 ومقاصدها ولا يطالع التشريح وعجائب صنائع الاعضاء والاعمال ويجعل له هذا
 البناء الضخم ويرجي بكل تاييد الباقي ببنية الحيوانات لا سيما بنيت الانسان الا ان
 هؤلاء الثلاثة بمنزلة عن الطبيعة فخرنا به لا اعتدال المزاج تأثير عظيم في قوام
 قوى الحيوان به فنفقوا ان القوة الباقلة من الانسان تابعة لمزاجه ايضا وانها
 تربية بغيره فزاد في علم ثم انه انعم من ذلك بمقل عامدة المعاد وكما زعموا من
 الايمان انفسهم ثور لا توبد خلعوا الآخرة وانكروا الجنة والنار والقيامة و
 الحساب فلم يبق عندهم للمطاعة ثواب ولا للمعصية عقاب فاعاد منهم الجحيم
 وانهم كانوا في السموات انهم الى الانعام وهو لا عايد صا ناذقة لان اصل الايمان
 هو الايمان بالله واليوم الآخر وهو لا يحمل واليوم الآخر وان اذ هو بالعلم
 بصفاته انصف الثالث **الاهويون** ومنهم المتأخرون منهم من
 وهو استناد فلا طون واذا لم يكون استنادا وسطا ليس وابنه طاطا ليس ليس الذي تسمي
 النطق وهذا في العلوم وخصم لهم والذين يكتفون من قبل وانضم اخصم ما كان
 في ايمان بلوهم وهم يجلبتهم ردوا على الصنفين الاولين من الدهرية والطبيعية
 واوردوا في الكشف عن فضائلهم ما اغنوا به غيرهم وكفى الله المؤمنين القتال
 بقائلهم ثم ردوا وسطا طاطا ليس على فلا طون وسقاط ومن كان قبله من الاهويين
 به الموقر صنفه تبي توي عين جميعهم الا انه استبقى ايضا من ردائل كفرهم
 وبه عنهم بقا الهويون فوق النزوع منها فوجب تكفيرهم وتكفير متبعيهم **المتنقصة**
 الاسلاميين كان سببا والفارابي وغيرها على انه لم يتم بقل علماء وسطا طاطا

الفلسفة وعلمت يقينا انه لا يقف على فساد نوع من العلوم من لا يتوقف على
 منتهى في ذلك العلم حتى يساوى أعلامهم في أصل العلم ثم يزياد عليه ويحاو زده ورجسه
 فيقطع على ما لم يصلح عليه صاحب العلم من غور من غيرة فاذ ذلك يمكن ان يكون ما
 يدعيه من فساد حقا ولم ار احدا من علماء الاسلام صرف عنايته وحمته الى ذلك
 ولم يكن في كتب التكلمين من كلامهم حيث اشتغلوا بالرد عليهم الا كلمات معتلة
 مبدعة ظاهرة التناقض والفساد لا يظن الاغترار بها بغافل عاني فضلا عن يد
 د تائيه العلوم فعلت ان رد المذهب قبل فهمه والاطلاع على كنهه وحي في عمارة
 فنشرت عن ساق الجمل في تحصيل ذلك العلم من الكتب بمجرد المطالعة من غير
 استعانة باستاذ واقبلت على ذلك في اوقات فراغي من التصنيف في التدريس
 في العلوم الشرعية وانا محتو بالتدريس والافادة لثلاثة ثمانية نقر من الطلبة
 ببغداد فاطلعت على الله سبحانه بمجرد المطالعة في هذه الاوقات المختلفة على منتهى
 علومهم في اقل من سنتين ثم لم ازل اواظب على التفكير فيه بعد فهمه قريبا من سنة
 اعادته وارادوه وانفقوا ثلثه واغواره حتى طلعت على ما فيه من خلل و
 تلبيس وتحقيق وتخييل اطلت على عالم أشك فيه فاسمع الآن حكايتي وحكاية
 حاصل علومهم فاني رأيتهم أصنافا ورأيت علومهم أقساما وهم على كثرة أصنافهم
 يلزمهم سمة الكفر والاحاد وان كان بين القدماء منهم والاقدمين وبين
 الاواخر والاولى تفاوت عظيم في البعد عن الحق والقرب منه **فصل في**
اصنافهم وشمول سمة الكفر كافتهم اعلم انهم على كثرة فرقهم
 واختلاف مذاهبهم ينقسمون الى ثلاثة أقسام الدهريون والطبيعيون و
 الاطهريون الصنف الاول **الدهريون** وهم طائفة من الاقدمين
 جمل والنصاف المذبح العالم القادر وزعموا ان العالم لم يزل موجودا كذلك
 بنفسه لا بصانع ولم يزل الحيوان من النطفة والنطفة من الحيوان كذلك كان

شهوة البطالة وحب التكليس على ان يصير على تحسين الظن بهم في اعلوكمها
 فهذه آفة عظيمة لاجلها يجب زجر كل من يخوف في تلك العلوم فانها وان
 تتعلق بالدين لكن لما كانت من مبادئ علومهم يسرى اليه شرهم وشوقهم
 قل من يخوف فيه الا ويخلع من الدين ويخلع عن رأسه لجام القوس
 الآفة الثانية نشأت من صدق الاسلام باهل ظن ان الدين ينبغي
 ان ينصر بانكار كل علم منسوب اليهم فانكر جميع علومهم وادعى جهلهم فيها حتى
 أنكروا قولهم في الكسوف والخسوف وزعم ان ما قالوه على خلاف الشرع فلما
 قرع ذلك بسمع من عرف ذلك بالبرهان القاطع لم يشك في برهانه لذلك قل
 ان الاسلام مبني على الجمل وانكار البرهان القاطع فيزاد للفلسفة حبا و
 للاسلام بغضا ولقد عظم على الدين جناية من ان الاسلام ينصر بانكار هذه
 العلوم وليس في الشرع تعرض لهذه العلوم بالنفي والاثبات ولا في هذه العلوم
 تعرض للمور الدينية وقوله عليه السلام ان الشمس والقمر آيتان من آيات
 الله لا يتحسنان موت احد ولا لحياة فاما آيتهم ذلك فافزعوا الى ذكر الله
 تعالى والى الصلاة ليس في هذا ما يوجب انكار علم الحساب المعروف بمسير
 الشمس والقمر واجتماعها او مقابلتها على وجه مخصوص واما قوله لكن الله
 اذا ابتلى شيئا اخضع له فليس توجد هذه الزيادة في الصحاح أصلا فهذا
 حكمه في رياضيات وأفتها واما المنطقيات فلا يتعلق شيء منها بالدين نفيا
 وإثباتا بل هو النظر في طرق الأدلة والمقاييس وشروط مقلدات البرهان
 وكيفية تركيبها وشروط الحد الصحيح وكيفية ترتيبها وان العلم اما تصوري
 وسبيل معرفته الحد واما تصديقي وسبيل معرفته البرهان لا ليس في هذا
 ما ينبغي ان ينكر بل هو من جنس ما ذكره المتكلمون واهل النظر في الأدلة
 وانما يفارقونهم بالعبارات والأمطلاحات وبزيادة الاستقصاء في

احد من متلفسة الاسلاميين كقيام هذين الرجلين، وما نقله غيرهما
 ليس بخلو عن تحييط وتخليط يشوش فيه قلب الطالع حتى لا يفهم وما لا
 يفهم كيف يرأه أو يقبل ويجموع ما صح عندنا من فلسفة ارسطو الى اليقين بحسب
 نقل هذين الرجلين ينحصر في ثلاثة اقسام قسم يجب التكفير به وقسم
 يجب التبديع به وقسم لا يجب انكاره أصلاً فلفصله **فصل في اقسام**
علومهم اعلم ان علومهم بالنسبة الى الغرض الذي نطلبه ستة اقسام
 رياضية ومنطقية وطبيعية والهيئية وسياسية وخلقية أما الرياضية فتتعلق
 بعلم الحساب والهندسة وعلم هيئة العالم وليس يتعلق شيء منها بالأمور
 الدينية فنياً وانما تابل هي امور برهانية لا سبيل الى مجادلتها بما بعد فهمها
 ومعرفتها وقد قولت منها آفات الاول من ينظر فيها يتعجب من دقائقها
 ومن ظهور برهانها فيحسن بسبب ذلك اعتقادهم في الفلاسفة ويجيبون
 جميع علومهم في الوضوح وثبات البرهان كهذا العلم ثم يكون قد سمع من
 كفرهم وتعتيذهم وتهاونهم بالشرع ما تناولته الالسن فيكفر بالتقليد المحض
 ويقول لو كان الدين حقاً لما اختلف على هؤلاء مع تدقيقهم في هذا العلم فاذا
 عرف بالتسامح كفرهم ومجدهم فيستدل على ان الحق هو المجد والانكار
 للدين وكما رأيت ممن ضل عن الحق بهذا القدر ولا مستند له سواء واذا
 قيل له المذاق في صناعة واحدة ليس يلزم ان يكون حاذقاً في كل صناعة فلا
 يلزم ان يكون المذاق في الفقه والكلام حاذقاً في الطب ولا ان يكون الجاهل
 بالعقليات جاهلاً بالنحو بل لكل صناعة أهل بلغوا فيها البراعة والسبق وان
 كان الحق والجهد قد يلزمهم في غيرها فكلام الاوائل في الرياضيات برهاناً
 وفي الآيات تخميني لا يعرف ذلك الا من حربه وخاض فيه فهذه اذا قرأ
 على هذا الذي اختلف بالتقليد لم يقع منه موقع القبول بل تحمله غاية الهوى

من مذهب الاسلاميين على ما نقله الفارابي وابن سينا ولكن مجموع ما
 غلطوا فيه يرجع إلى عشرين أصلا يجب تكفيره في ثلاثة منها وتبدل بعضهم في
 عشر ولا بطلان من ههنا في هذه المسائل العشرين صنفنا كتابا لها فتا
 المسائل الثلاثة فقد خالفوا فيها كافة المسلمين وذلك في قولهم ان الأجسام
 لا تحس وإنما الشاب والماقب هي الارواح الجردة والحقوات روحانية لا
 جسمانية ولقد صدقوا في انبات الروحانية فانها كائنة أيضا ولكن كذبوا في
 نكار الجسمانية وكفروا بالشريعة فيما عطفوا به ومن ذلك قولهم ان الله يعلم
 الكلمات دون الجزئيات فهو ايضا كفر صريح بالحق لا يعرب عن علمه
 مثقال ذرة في السموات ولا في الارض ومن ذلك قولهم بقاء العالم وانزلة
 فلم يذهب أحد من المسلمين إلى شيء من هذه المسائل وأما ما وراء ذلك
 من تفهيم الصفات وقولهم انه يعلم بالذات لا بعلم زائد على الذات وما يجري
 مجراه فذهبهم فيها قريب من مذهب المعتزلة ولا يجب تكفير المعتزلة بمثل
 ذلك وقد ذكرنا في كتاب فيصل التفرقة بين الاسلام والزندقة ما ينبغي فيه
 فساد رأي من يتسارع إلى التكفير في كل ما يخالف مذهب وأما المسائل
 فمجموع كلامهم فيها يرجع إلى الحكم المصاحبة المتعلقة بالانوار الانبيوية والاشياء
 وإنما أخذوها من كتب الله المنزلة على الانبياء ومن الحكم المأثورة عن علي بن
 الاولياء وأما الخلقية فجميع كلامهم فيها يرجع إلى حصر صفات النفس
 اخلاقها وذكر اجناسها وأنواعها وكيفية معالجاتها ومجاهداتها وإنما
 أخذوها من كلام الصوفية وهم المتألهون المشايرون على كوال الله تعالى وعلى
 مخالفة الهوى وسلوكه الطريق إلى الله تعالى بالأعراض عن سائر الدنيا
 وقد انكشف لهم في مجاهداتهم من اسلاق النفس وعيوبها وآفات
 اعمالها ما صرحوا بها فاخذوها الغلاصة ومزجوها بكلامهم بوسيلة التجمل

التعريفات والتشعيبات ومثال كلامهم فيه قولهم اذا ثبت ان كل لآ (ب) لزم
 ان بعض (ب) لآ اي اذا ثبت ان كل انسان حيوان لزم ان بعض الحيوان انسان
 ويعبرون عن هذا بان الموجبة الكلية تنعكس موجبة جزئية وأي تعلق هذا
 بهيئات الذين حتى يجد وينكر فاذا انكروا يحصل من انكاره عند اهل النطق
 الاسود الاعتقاد في عقل المنكر بل في دينه الذي يزعم انه موقوف على مثل هذا
 الانكار نعم لهم نوع من الظلم في هذا العلم وهو انهم يحرمون للبرهان
 شروطا يعلم انها تورث اليقين لا محالة لكنهم عند الانتهاء الى المقاصد الدينية
 ما أمكنهم الوفاء بتلك الشروط بل تساهلوا غاية التساهل وربما ينطرق النطق
 أيقنا من يستحسنه ويراه واضحا فيظن ان ما ينقل عنهم من الكفرات مؤيدة
 بمثل تلك البراهين فاستعمل بالكفر قبل الانتهاء الى العلوم الالهية فلهذا
 الآفة ايضا متطرفة اليه **وأما علم الطبيعيات** فهو بحث عن أجسام
 العالم السموات وكواكبها وما تحتها من الأجسام المفردة كالماء والهواء والتراب والنار
 وعن الأجسام المركبة كالحيوان والنبات والمعادن وعن اسباب تغيرها
 واستحالتها وامتزاجها وذلك ايضا هي بحث الطبيب عن جسم الانسان
 وعضائه الرئيسة والخادمة واسباب استحالة مزاجه وكما ليس من شروط العلم
 انكار علم الطب فليس من شرطه ايضا انكار ذلك العلم الا في مسائل معينة
 ذكرناها في كتاب تهافت الفلاسفة وما عداها مما يجب الخالفة فيها فنعد
 التأمل يتبين انها مندرجة تحتها واصل جللتها أن يعلم ان الطبيعة مستقلة
 تعالى لا تغفل بنفسها بل هي مستقلة من جهة فاعلمها والشمس والقمر والنجوم
 والطبايع مسخرات بامر لا فعل شيء منها بل انة عن ذاته **وأما الالهيات**
 ففيها أكثر أعا بطهم فما قلروا على الوفاء بالبراهين على ما شرطوا في النطق
 ولذلك كثرت الاختلاف بينهم فيه ولقد قرب اوسطا ليس من طبيعتها

في تمييز الحق عن الباطل والهدى من الضلالة وجب حسم الباب في زجر الكائنة
 عن مطالعة كتب اهل الضلالة ما لم يكن ان لا يسلمون على الاثني الثاني الذي
 سنذكرها وان ساءوا عن هذا بالآلة التي ذكرناها وقد اعترض على بعض الحكماء
 المشبوهة في تصانيفنا في امرنا بالدين طائفة من الذين لم تستطع في العلوم
 صراخهم ولم تفتح الى اقصى نيات الله اذهب بصائرهم وزعم ان تلك الحكماء
 من كلام الاوائل مع ان بعضنا من هؤلاء المراد ولا بعد ان نفع الى ان ساءوا
 الخاف وبعضها يوصل في الكتب المتروكة وأكثرها موجود معناها في كتب لصوفية
 وذهب انما له في وجد الا في كتبهم فانه كان ذلك الكلام معقولا في هذه المسئلة بل
 بالبرهان ولم يكن على مخالفة الكتاب والسنة فلم يبدل فيهم مكر فاقول
 هذا الباب وتطرقنا الى هيجر كل حق سيق البديع فاطور مبطل للو ساءوا ان
 كثير من المقول زمانا في هجر حجة من آيات القرآن واعيان الرسول وحيات
 السلف وكلمات الحكماء والصوفية لان صاحب هذا اخوان الصفا ارموا
 في كتابه مستشهدا بها ومستدل بها قائل بالحق واستشهد الى باطله ببدل
 ذلك الى ان يستخرج البطلون الحق من أيدينا ليدفعهم او اعدائهم من رائل
 درجة العالم ان يميز عن العالم الغي فلا بد ان العسل وان وجد في
 محجة الحجام ويحقق ان المحجة لا تدبر في العسل وان نعرف الاربعة من
 مبني على جهل عما منشئه ان المحجة انما صنعت للذم المستقل ومن ان
 الذم مستقل ولكنه في المحجة ولا يلزم ان يكون مستقلا بصفة فوجد في هذا
 هذا الصفة في العسل فان في طرفه لا يكسب تلك الصفة في هذا هو وجب
 الاستقلال وهذا هو باطل وهو مما لا يخلو الا الحق في علمه الاول
 انما تدرى ان قابل من قبل اعتقادهم ببلوغ رتبة رتبة رتبة رتبة
 الى من ساء فيه اعتقادهم وهو وان كان غما نال ابعوث الى جبال

بها التي ترجح بطلانهم ولقد كان في عصرهم بل في كل عصر جماعة من المناهضين
 لا يخلو الله العالم عنهم فانهم اوتاد الارض ببركته تنزل الرحمة الى اهل الارض
 ورم في الخبر حيث قال عليه السلام بهم يطرون وبهم يرتقون ومنهم تان محبا
 الكهف وكانوا في سالف الازمنة على ما نطق به القرآن فتولدت ترجمهم كلام
 النبوة وكلام الصوفية بكتبهم اثنتان آفة في حق القابل وآفة في حق الازمان
 آفة في حق من وده فغلبة انه ظنت طائفة من الضعفاء ان ذلك الكلام اذا كان
 مدونا في كتبهم ومنزوبا بابا اللهم ينبغي ان يحسروا ولا يذكروا بل ينكروا على من يذكره
 لانهم اذا لم يسموه ولا الا من سبوا الى عقولهم الضعيفة انما باطل لان قائله
 مبطل كالذي يسمع من النصارى قول لا اله الا الله عيسى رسول الله فينكروا
 ويقول هذا كلام النصارى ولا يتوقف ريثما يتامل ان النصارى كما يبايعوا
 هذا القول او باعتبار انكاره بؤة تحمل عليه السلام فان لم يكن كافرا لا باعته
 انكاره فلا ينبغي ان يخالف في غير ما هو كافر به مما هو حق في نفسه وان كان
 ايضا حقا عندك وهذه عادة من ينبغي ان يقول يعرفون الحق بالرجال لا
 بالحق والعامل يقتل بسيد العقلاء على مرضى الله تعالى عنه حين قال
 لا تعرف الحق بالرجال اعرف الحق تعرف اهلته فالعقل يعرف الحق ثم ينظر
 في نفس القول فان كان حقا قبله سواء كان قائله مبطلا او محقا بل ربما يحصر
 على التراجع الحق من اقاويل اهل الضلال عالما بان معدن الالهي هو الغمام
 ولا يلبس على الصراف ان ادخل يدك في كيس لقلب وانتزع الاكبر من الاصل
 من الزيف والتبهرج مما كان وانما بصيرة فاما زجر عن معاملة
 القلاب القوي دون الصير في البصير ويمنع من ساحل الجبال اخرى
 دون السباح الحاذق ويمنع من مسير الحية الصبيح ومن العزم البارح
 والعمرى لما غلب على اكثر الخلق ظنهم بانفسهم الحداثة والبراعة وكما العقل

القول في من ذهب لتعليم ونماذج ثم ان لما فوجت من علم
 القصة فتوحيده وتفهيمه وتزييف ما يزييف منه علمت ان ذلك ايضا غير
 واف بكال الغرض وان العقل ليس مستقلا بالاحاطة بجميع المطالب ولا
 كاشفا للنقطاء عن جميع العضلات وكان قد بلغت نابغة التعليم وشاع بين
 الخلق تحليهم بعرفة معني الامور من جهة الامام المعصوم القائم بالحق عن
 في ان تبحث عن مقالهم لا طلع على ما في كتبهم ثم اتفق ان ورد على امر جاز من
 حشرة الخلافة بتصنيف كتاب يكشف عن حقيقة ما ذهبهم فلم يسعني
 وصار ذلك مستحقا من خارج ضمنية للباعث الاصل من الباطن فالتأني
 لطلب كتبهم وجمع مقالهم وكان قد بلنني بعض كلماتهم المستقيمة التي
 ولدتها خواطر اهل العصر لا على المنهاج المعين من سلفهم فجمعت تلك
 الكلمات ومرتبتها ترتيبا محاكماتنا للتشويق واستوفيت الجواب عنها
 حتى ذكر بعض اهل الحق معنى مبا الغنى في تقرير تنبيههم وقال هذا استعملهم فانهم
 كانوا يخرجون عن ضرورة من ذهبهم لتلك هذه التبهات لولا تحقيقك لشاؤ
 تزييفك اياها وهذا الانكار من وجوه حق فلفظ انكر احكام بن حبل على الخارث
 المحاسبى تنيفه في الرد على المعتزلة فقال الخارث الرد على البدعة فوفى فقال
 احمم نعم ولكن حكيت شبهتهم أولا ثم ارجبت عنها فلم تأمن ان يطالع
 الشبهة من تعلق ذلك بفهمه ولا يلتفت الى الجواب ان ينظر الى الجواب ولا
 يفهم كتبهم وما ذكره ايجاب حق ولكن في هذه الردة لم يشعروا ولم يشعروا كما اذا نشروا
 فاجاب عنها بايجاب ولا يمتنع الجواب الا بدور الكفاية نعم ينبغي ان لا يكلف
 لهم شبهة لو تنكحت ولم تكلف ان ذاك من كانت قد سمعت تلك الشبهة من
 واحد من اصحابي الخلفين اليهم ان ذاك من الذي الحق بهم وانكحل ما ذهبهم
 وحكي انهم يفهمون على تصانيف المصنفين في الرد عليهم فانهم لم يفهموا

ولا يعرفون الرجال بالحق وهو غاية الضلال هذه آفة الورد الآفة الثانية
آفة القبول فان من نظروني كتبهم كاخوان الصفا وغيره فرأى ما من جوا
بكلهم من الحكم النبوية والكلمات الصوفية ربما استحسناها وقبلناها
حسن اعتقادها فيها فيسارع الى قبول باطنهم المزوج به بحسن ظن حصل
مما رآه واستحسنه وذلك نوع استدراج الى الباطل ولاجل هذه الآفة
يجب الزجر عن مطالعة كتبهم لما فيها من النذر والخطر وكما يجب صون من
لا يحسن السباحة عن مزالق الشطوط يجب صون الخلق عن مطالعة تلك
الكتب وكما يجب صون الصبيان عن مس الحيات يجب صون الاسماع
عن مختلط تلك الكلمات وكما يجب على المعزومان لا يمس الحية بين يدي
ولده الطفل اذ علم انه سيقترى به ويظن انه مثله بل يجب عليه ان يحكم
منه بان يحكم وهو في نفسه بين يديه فكذا لك يجب على العالم الراخي مثله
وكما ان العزم المذاق اذ اخذ الحية وميز بين الترياق والسسم فاستخرج
منه الترياق وبطل السسم فليس له ان يشخ بالترياق على المحتاج اليه وكذلك
الصراف الناقل البصير اذ ادخل يده في كيس لقلاب واخرج منه الابرن
الخالص واخرج الزيف والتمهيج فليس له ان يشخ بالجيد المرضى على
من يحتاج اليه كذلك العالم وكما ان المحتاج الى الترياق اذ الشمازت نفسه
عنه حيث علم انه مستخرج من الحية التي هي مركز السسم والفقير المضطر الى
المال اذ انفر عن قبول الذهب المستخرج من كيس لقلاب وجب تنبيهه
على ان نقرته جهل محض هو سبب حرمانه من الفائدة التي هي مطلبه ويحتم
تعريفه على ان قرب الجوار بين الزيف والجيد لا يجعل الجيد زيفا كما لا يجعل
الزيف جيدا فكذا لك قرب الجوار بين الحق والباطل لا يجعل الباطل حقا
كما لا يجعل الحق باطلا فهد امقلار ما اردنا ذكره من آفة الفلسفة وغائلتها

بالرجوع فمن أشكلت عليه القبلة ليس له طريق إلا أن يصلي بالاجتهاد أدلوا
 سافر إلى بلاد الإمام بعرق القبلة فأتى وقت الصلاة فادبازت الصلاة
 إلى غير القبلة بناء على الظن ويقال إن الخطي في الاجتهاد له أجر واحد للصيب
 أجران فكل ذلك في جميع الجتهادات وكذلك أمر صرف الزكاة إلى الفقير وربما
 يظنه فقير باجتهاده وهو غني بطبائخ غفائه ماله ولا يكون مؤاخذاً به وإن
 أخطأ لأنه لم يؤخذ إلا بموجب ظنه فإن قال ظن بخالفه كظنه فنقول هو
 مأمور باتباع ظن نفسه كالجتهاد في القبلة يتبع ظن نفسه وإن خالف
 غيره وإن قال فالفضل ينبع أبا حنيفة والشافعي رحمهما الله أو غيرهما فأقول
 وللقل في القبلة عند الاشتباه إن الختلاف عليه المجتهدون كيف يضع
 فسيقول لمع نفسه اجتهاد في معرفته الأفضل الأعمر بل لا مثل نفسه في
 ذلك الاجتهاد فكل ذلك في المذهب فرد الخلق إلى الاجتهاد ضرورة
 الانبياء والائمة مع العلم قد يخطئون بل قال رسول الله عليه السلام
 أنا أحكم بالظاهر والله يتولى السرائر أي أنا أحكم بغالب الظن الحاصل
 من قول اليهود ورسولهم أخطوا فيدي ولا سبيل إلى الأس من الخطأ الانبياء
 في مثل هذه الجتهادات فكيف يطمع في ذلك ولهم ههنا سؤالان أحدهما
 قولهم هذا وإن صح في الجتهادات فلا يصح في قواعد العقائد إذ الخطي
 فيه غير معان ورسول فكيف السبيل إليه فأقول قواعد العقائد تشمل عليها
 والسنن وما وراء ذلك من التفسير والتنازع فيه يعرف الحق فيه بالفريقين
 المستقيم وهي الموازين التي فكرها الله تعالى كتابه وهي خمسة ذكرتها في
 كتاب القسط من المستقيم فإن قال خصومك يخالفونك في ذلك الميزان
 فأقول لا يتصور أن يخالفهم ذلك الميزان ثم يخالف فيه إذ لا يخالف فيه
 التعليم لأن استخراجه من القرآن وتعلمه منه ولا يخالف فيه أهل الخلاف

في الجتهادات

بعد حجتهم وقد كرتلك الحجة وحكاها عنهم فلم أر ضل نفساً ان يظن بنى غفلة عن
 أصل حججهم فلذلك أومرهم بها ولا ان يظن بنى انى وان سمعها فلم افرحها
 فلذلك قررتها والمقصود انى فررت شبهتهم الى اقصى الامكان ثم اظهرت
 فسادها والحاصل ان لا حاصل عند هؤلاء ولا طائل لعلامهم ولو اسؤ
 نصرة الصديق الجاهل لما انتهت تلك البدعة مع ضعفها الى هذه الدرجة ولكن
 مشددة التعصب دعت الدنايين عن الحق الى تطويل النزاع معهم في مقدمات
 كلامهم والى مجادلهم في كل ما نطقوا به فجادوا بهم في دعواهم الحاجة الى
 التعليم والى المعلم ودعواهم ان لا يصلح كل معلم بل لابد من معلم معصوم و
 ظهرت حجتهم فى ظاهر الحاجة الى التعليم والى المعلم و ضعف قول النكرين فى
 مقابله فاعتزى بذلك جماعة وظنوا ان ذلك لضعف ناصر الحق وجهله بطريقه
 بل لصواب الاعتراف بالحاجة الى معلم وان لا بد وان يكون المعلم معصوماً
 ولكن معلمنا المعصوم هو محمد عليه السلام فاذا قالوا هو ميت فنقول و
 معلمكم غائب فاذا قالوا معلمنا قد علم الدعاة وشبههم فى البلاد وهو ميت فنقول
 مراجعتهم ان اختلفوا واشكل عليهم مشكل فنقول ومعلمنا قد علم الدعاة
 وشبههم فى البلاد وأكمل التعليم اذ قال الله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم وبعد
 كمال المعلم لا يضره موت المعلم كما لا يضر غيبته يبقى قولهم كيف يحكمون فيما
 لم يسمعوه أو قبل النص ولم يسمعوه أم بالاجتهاد والراى وهو مظنة الخلاف فنقول
 نفعل ما فعله معاذ اذ بعثه رسول الله عليه السلام الى اليمن أو يحكم بالنص عند
 وجوده وبالاجتهاد عند عدمه بل كما يفعله دعاةهم اذ ابعدوا عن الامام
 الى اقصا المشرق اذ لا يمكن ان يحكم بالنص فان النص هو المتناهي لا يشق
 الوقائع الغير المتناهية ولا يمكن الرجوع فى كل واقعة الى بلدة الامام والى
 ان يقطع المسافة ويرجع ويكون المستفتى قد مات وفات الانتفاع

حتى فيما إذا علم صدقه ولم يعرف كافة الخلق صدق عيسى بهذه المعجزة بل
 عليه من الأسئلة المشككة ما لا يرفع إلا بتدقيق النظر العقلي والنظر العقلي
 لا يوثق به عندك ولا يعرف دلالة المعجزة على صدق ما لم يعرف السحرة
 التمييز بينه وبين المعجزة وما لم يعرف أن الله لا يضل عباده وسؤال الأضلال
 وعسر الجواب عنه مشهور فيما لا يدفع جميع ذلك ولم يكن امامك أو لم
 بالتابعة من مخالفه فيرجع إلى الأدلة النظرية التي ينكرها وخصمه يدلي بمثل
 تلك الأدلة وأوضح منها وهذا السؤال قد انقلب عليهم انقلبا باعظيما لو
 اجتمع أولهم وآخرهم على أن يخرجوا عنه جوابا لم يقدروا عليه وإنما انشأوا
 من جماعته من الضعفة تافروا بهم فلم يشغلوا بالقلب بل بالجواب وذلك ما
 يطول فيه الكلام ولا ينبغي من عيا إلى الأفهام فلا يصلح للأفهام فإن قال
 قائل فهذا هو الكتاب فهل عند جواب فاقول نعم جوابه أن المتخير أن قال أنا
 ولم يبين المسألة التي هو متخير فيها يقال له أنت كمرض يقول أنا مرض
 ولا يذكر عين مرضه ويطلب علاجه فيقال له ليس في الوجود علاج للمرض
 المطلق بل لمرض معين من مبالغ أو اسهال أو غيرها فذلك لك المتخير يخرج
 أن يبين ما هو متخير فيه فإن عين المسألة عرفت الحق فيها بالوزن بالموازنات
 الخمسة التي لا يفهمها أحد إلا ويعترف بأنه الميزان الذي يقيس بكل ما
 يوزن به فيفهم الميزان ويفهم أيضا منه صحة الوزن كما يفهم متعلم علم الحساب
 نفس الحساب وكون المحاسب العالم عالما بالحساب ومقادير وقادرات
 لك في كتاب القسطاس في مقدار عشرين ومرتبة فليتأمل وليس المقصود الآن
 بيان فساد ما ذهبهم فقد ذكرت ذلك في كتاب المستظهر في أوله وفي كتاب
 حجة الحق ثانياً وهو جواب كلام لهم عرض على بيغداد وفي كتاب مفصل
 الخلاف الذي أو ثمان عشر فصلاً ثالثاً وهو جواب كلامهم عرض على بهارات

لا يوافق لما شرطوه في المنطق غير مخالفة ولا يخالف فيه المتكلم لان
 موافق لما يكروه في أدلة النظريات وبديع الحق في الكلاميات فان قال فان
 كان في يدك مثل هذا الميزان فلم لا ترفع الخلاف بين الخلق فأقول لو اصغوا
 الى لوفعت الخلاف بينهم وذكرنا طريق رفع الخلاف في كتاب القسطاس
 المستقيم فتأمل لتعلم أنه حق وأنزاع الخلاف قطعاً لو اصغوا ولا يصغون
 بأجمعهم بل قد أصغى الي طائفة فرفضت الخلاف بينهم وامامك يريد رفع
 الخلاف بينهم مع علم اصغائهم فلم لم يرفع الى الآن ولم لم يرفع على رضى
 الله عنه وهو رأس الائمة أو يدعى أنه يقدر على حل كافةهم على الاصغاء
 قهراً فلم لم يحلهم الى الآن ولا حتى يوم أجله وحل حصل بين الخلق بسبب
 دعوته الان زيادة خلاف وزيادة مخالفة نعم كان يختص من الخلاف برفع
 من الضرر لا ينتهي الى مفك الدماء وتخريب البلاء وايتام الاولاد و
 قطع الطرفين والاغارة على الاموال وقد حدث في العالم من بركاتكم
 الخلاف ما لم يكن بمثل عهده فان قال ادعيت انك ترفع الخلاف بين الخلق
 ولكن التحسين بين المذاهب المتعارضة والاختلافات المتقابلة لم يلزمه
 الاصغاء اليك دون خصمك ولك خصوم يخالفونك ولا فرق بينك و
 بينهم وهذا هو سؤالهم الثاني فأقول هذا أولاً ينقلب عليك فانك اذا
 دعوت هذا التحسين الى نفسك فيقول التحسين صرت أولى من مخالفيك
 وأكثر أهل العلم يخالفونك فليت شعري بماذا انجيب انجيب بان تقول محمداً
 منصوص عليه فصي صديقك في دعوى النص وهو لم يسمع النص من الرسول
 وانما لم يسمع دعواك مع تطابق أهل العلم على اختراعك وتكذيبك ثم هب أنه
 سلم لك النص فاذا كان متخيلاً في أصل النبوة فقال هب ان امامك يذل
 بمحنة عيسى فيقول الدليل على صدقني أحبي بك فأخباه فناطقني

جوابه فهذه حقيقة حالهم فاخبرهم تقاضهم فلما خبرناهم نفطنا اليدهم
 أيضا القول في طريق الصوفية ثم ان لما فرغت من هذه العلوم
 اقبلت بهمتي على طريق الصوفية وعلمت ان طريقتهم انما تتم بعلم وعمل
 وكان حاصل علمهم قطع عقبات النفس والتنزه عن اخلاقها المذمومة
 وصفاتها الخبيثة حتى يتوصل بها الى تخلية القلب من غير الله تعالى وتخليته
 بذكر الله وكان العلم ليس على من العمل فابتداءت بتحصيل علمهم من مطالعة
 كتبهم مثل قوت القلوب لابي طالب المكي رحمه الله وكتب الحارثي المحاسبى
 والمتفرقات المأثورة عن الجنيد والشبلي وابي يزيد البسطامي وغير ذلك
 من كلام مشائخهم حتى اطلعت على كنه مقاصدهم العلمية وحصلت ما
 يمكن ان يحصل من طريقتهم بالتعلم والسماع وظاهر لي ان اخص خواصهم
 ما لم يمكن الوصول اليه بالتعلم بل بالذوق والحال وتبدل الصفات فكلمت
 الفرق بين ان يعلم حل الصحة وحل الشبع واسبابهما وشروطهما وبين
 ان يكون صحيحا وشبعان وبين ان يعرف حل السكر وان عبارة عن حالة
 تحصل من استيلاء الخمر تتصلح من المعاد على معادن الفكر وبين
 ان يكون سكران بل السكران لا يعرف حل السكر وعلمه وهو سكران وما
 معه من علمه شيء والصاحي يعرف حل السكر واركانه وما معه من السكر
 شيء والطبيب في حالة المرض يعرف حل الصحة واستيادتها وهو
 للصحة فكذلك فرق بين ان تعرف حقيقة الزهد وشروطها واسبابها
 وبين ان يكون سالك الزهد وغروب النفس عن الدنيا فعلت يقينا
 انهم ارباب احوال لا اصحاب اقوال وان ما يمكن تحصيله بطريق العلم
 فقد حصلته ولم يبق الا ما لا يصيب اليه بالسماع والتعلم بل بالذوق والسلوك
 وكان قد حصل معي من العلوم التي ما يستهان بها من تلك التي سلكتها في

وفي كتاب الدرج المرقوم بالجداول وأبعاد وهو من ريك كلامه الذي عرّف
على بطوس وفي كتاب القسطاس خامسا وهو كتاب مستقل بنفسه مقصود
ببيان ميزان العلوم واطهار الاستغناء عن الامام لمن اخطأ به بدل المقصود
ان هؤلاء ليس معهم شيء من الشفاء المنجي من ظلمات الاراء بل هم
مع عجزهم عن اقامة البرهان على تعيين الامام طال ما جربناهم فصد قنارهم
في الحاجة الى التعليم والى العلم المعصوم وان الذي عينوه ثم سألناهم عن العلم
الذي تعلموه من هذه المعصوم وعرضنا عليهم اشكالات فلم يفهموها
فضلا عن القيام بحلها فلما عجزوا احوالوا على الامام الغائب وقالوا انه
لا بد من السفر اليه والعجب انهم ضيعوا عمرهم في طلب العلم وفي التبحر
بالظفر به ولم يتعلموا منه شيئا أصلا كما مضى بالنجاسة يعجب في طلب الماء
حتى اذا وجد لم يستعمله وبقي مضطربا بالجنائث ومنهم من ادعى شيئا من
علمهم وكان حاصلا ما ذكره شيئا من ريك فلسفة فيثاغورس وهو رجل
من قديماء الاوائل وما ذهب أولئك من اهل الفلاسفة وقد وده عليه رسا
طاليس بل استترك كلامه واسترذله وهو المحكي في كتاب اخوان الصفا وهو
على التحقيق منشو الفلسفة فالعجب ممن يتعب طول العمر في تحصيل العلم
ثم يقنع بمثل ذلك العلم الركيك المستغث ويظن أنه ظفر بأقصى مقاصد
العلوم وهؤلاء ايضا جربناهم وسرنا ظاهريهم وباطنيهم فرجع حاصلهم
الى استدراج العوام وضعفاء العقول ببيان الحاجة الى المعلم ومجادلتهم
في نكارهم الحاجة الى التعليم بكلام قوي مفحم حتى انه اساعدهم على الحاجة الى
المعلم مساعدا وقال عات علمه وأقلنا من تعليمه وقف وقال الآن اذا
سلمت لي هذا انا طلبة فانما عرضي هذا القدر فقط انه علم أنه لو زاد على
ذلك لا فتفع ولعجز عن حل أدنى المشكلات بل عجز عن فهم فضلائهم

لها وتركت هذا الجاه العريض والشان المنظوم الخالي عن التكدير والتعريض
 والأمير المسلم الصافي عن منازعة الخصوم ربما الفت إليه نفسك ولا تسر
 لك المعاودة فلم ازل اتردد بين بتخابب شهوات الدنيا ودواعي الآخرة
 قريباً من ستة أشهر أولها وجب سنة ثمان وثمانين واربعمائة وفي هذا
 الشهر جاوز الأمر حد الاختيار إلى الاضطرار إذ قذف الله على لساني حتى
 اعتقل عن الذم رئيس فكنت اجاهد نفسي ان ادرس يومه او احداً
 تطيبها القلوب المختلفة وكان لا ينطق لساني بكلمة ولا يستطيعها البتة ثم
 أورثت هذه العقلة في اللسان خزناً في القلب بطل معه قوة المضم وقوم
 الطعام والشراب فكان لا ينساع في شربة ولا تنضم لقمة وتعمد في حلة
 ضعف القوى حتى قطع الاطباء طبعهم عن العلاج وقولوا هذا امر
 نزل بالقلب ومنه سرى الى المزاج فلا سبيل اليه بالعلاج الا بالتمريض
 السر عن الهم الملم ثم لما احسست بعجزى وسقط بالكلية اختيارى الخيارات
 الى الله تعالى التجاء المضطرب لا حيلة له فاجابني الذي يجيب المضطرب
 اذا دعاه وسهل على قلبي الاعراض عن الجاه والمال والاهل والولد
 الاصحاب واظهرت غزير الخروج الى مكة وانا اومر في نفسي بغير الشا
 حد رامن ان يطلع الخليفة وجملة الاصحاب على عرجي في المقام بالشام
 فتلطفت بلطائف الحيل في الخروج من بغداد على عزمي ان لا اعادها
 ابداً واستهدفت لائمة اهل العراق كافة فلم يكن فيهم من يجوز ان
 يكون الاعراض مما كنت فيه سبباً دينياً او ظني ان ذلك هو المنصب الذي
 في الدين وكان ذلك مبدلهم من العلم ثم ارتبك الناس في الاستنباط
 ووطن من بعد عن العراق ان ذلك كان لاستشعار من جهة الولاية
 اما من قرب من الولاية فكان يشاهد الحاحهم في التعلق بي والاعتماد

انتقيش عن صفى العالوم الشرعية والعقلية ايمان يقينى بالله تعالى بالنبوة
 وباليوم الآخر فهذه الاصول الثلاثة من الايمان كانت رسخت في نفسى لا
 بدليل معين مجرد بل باسباب وقرائن وتجارب لا تندخل تحت المحصر
 تفاصيلها وكان قد ظهر عندي أنه لا مطمع لى في سعادة الآخرة الا بالتقوى
 وكف النفس عن الهوى وان وأس ذلك كله قطع علاقة القلب عن الدنيا
 بالتجافى عن دار الغرور والالافاة الى دار الخلود والاقبال بكنة الهمة على الله
 تعالى وان ذلك لا يتم الا بالاغراض عن الجاه والمال والهرب عن الشواغل
 والعلائق ثم لاحظت احوالى فاذا انا من خمس في العلائق وقد احارت
 بي من الجوانب ولا حظت اعمالى واحسنها التدريس والتعليم فاذا انا
 فيها مقبل على علوم غير همة ولا نافعة في طريق الآخرة ثم تفكرت في نيتي
 في التدريس فاذا هي غير خالصة لوجه الله تعالى بل باعثها وحجها طلب
 الجاه وانتشار الصيت فتيقنت انى على شفاعرف هاروانى قد شفتيت
 على النار ان لم اشتغل بتلافي الاحوال فلم ازل اتفكر فيدملة وانا بعد على
 مقام الاختيار اصم العزم على الخروج من بغداد ومفارقة تلك الاحوال
 يوما واحدا لعزم يوميا واقدم فيدرجلا وأؤخر عنه أخرى لا يصغولون عنه
 في طلب الآخرة بكرة الا ويحمل عليه جند الشهوة حلة فيفتوها عشية
 فصارت شهوات الدنيا تجاذبني سلاسلها الى المقام ومنادى لايمان
 ينادى الرحيل الرحيل فلم يبق من العمر الا قليل وبين يديك السفر
 الطويل وجميع ما أنت فيه من العمل والعلم رياء وتخييل فان لم تستعد
 الآن للآخرة فمتى تستعد وان لم تقطع الآن فمتى تقطع فبعد ذلك
 تنبعث الداعية وينجزم العزم على الحرب والفرار ثم يعود الشيطان يقول
 هذه حالة عامضة واياك ان تطاوعها فانها سريعة الزوال وان أنعنت

وعلموا اثنين على امر امر اشع من العلماء ليسوا بياس من بهر من هذتهم
ويبدلوه بما هو خير منه لمجد واليه سبيلا وان جميعهم يكاتفون في
ظاهريهم وباطنيهم مقبسة من نور مشكاة السوء وليس وراء نور الدين علي وحده
لأرض نور يستضاء به والجملة فماذا يقول السائلون في طريقة طهارتها وهي
اول شروطها تطهير القلب بالكلمة بحمد الله تعالى ونحوها حتى يخرج بها جري
النحيب من الصلاة استغراق القلب بالخلية المذكورة واخره الفداء الكلية والله
وهذا الخراب لاضافة الى ما كاد يدخر تحتها لاختيارها بالكلمة من اولها
وهي على التحقيق اول الطريقة وما قلناه الكلمة بغير زيادة اليك لمعنى اول الطريق
تتلى المكاتفة تارة لتساها لار حتى يترجم الله سبحانه وتعالى في كل يوم
الانبياء ويستعوبهم من تارة يتعبدونهم من تارة ثم رقي العالمين بمشاهد
الصور والامثال التي درحات يضيئ بها شقائق المؤمنين ولا يخجل من ان يروى
عنها الا استعمل لفضله على خطا في لا يجملها لاختيارها ونحوها في سنة
وقرب كاد يتخيل منه دائما من الحلم وطائفة الاتحاد والاشبه اليه
خطا وقد بينا وجد الخطاء في كتاب المعتمد لا هسي بل المنة في ذلك
المقالة لا ينبغي ان يريد على ان يقول شعهر والله ما بال منسوبة كونه
ولا تسأل عن الخبر وبالجملة فمن لم يرزق ان يتيانا في ذلك
النبوة الا الانهم وكوامات الامالياء على الانفس في ان
حال رسول الله عليه السلام حين نفي من حصار مدائن طوس في سنة
حتى مات الحرب ات يحيا حشوقه وهذه هي الصورة التي
سبيلها فمن لم يرزق الذوق فينبغيه بها ان يتدبر الله اذن في سنة
حتى يرفعهم ذلك بقرائن الاتهام اليه في سنة ١٠٠٠ هـ من ان في سنة
فهم القوم لا يشقى حلينهم ومن لم يرزق حكمة في سنة ١٠٠٠ هـ من ان في سنة

على وأعراضهم وعن الالتفات الى قولهم فيقولون هذا أمر ساهو
ليس له سبب الا عين اصابت اهل الاسلام وزمرة العلم ففازت بفعله
وفوت ما كان معي من المال ولم ادر الا قدر الكفاف وقوت الاطفال
ترخصا بان مال العراق مرصد للمصالح لكونه وقفا على المسلمين فلم اؤ
في العالم ما لا يأخذ به العالم ليعاله اصلح منه ثم دخلت الشام واثمت به قويا
من سنتين لا تشغلني الا العزلة والخلوة والرياضة والمجاهدة اشتغالا
بتركية النفس وتهذيب الاخلاق وتصفية القلب لذكر الله تعالى كل كنت
حصلته من علم الصوفية فكنت اعتكف مدة في مسجد دمشق اصعد
منارة المسجد طول النهار واغلق بابها على نفسي ثم دخلت منها الى البيت
المقدس ادخل كل يوم الصخرة واغلق بابها على نفسي ثم تحركت في داعية
فريضة الحج والاستمالة من بركات مكة والمدينة وفي اية رسول الله صلى
عليه السلام بعد الفراغ من زيارة الخليل صلوات الله عليه فسرت الى
الحجاز ثم جئ بقتي المحرم ودعوات الاطفال الى الوطن فعادوا تدعوا
ان كنت ابعد الخلق عن الرجوع اليه وآثرت العزلة ايضا حرصا على الخلوة
وتصفية القلب للذكر وكانت حوادث الزمان ومهمات العيال وضرو
المعاش تغير في وجه المراد وتشوش صفوة الخلوة وكان لا يصفو الحال
الا في اوقات متفرقة لكنني مع ذلك لا اقلع طمحي منها قد فغني عنها
العوائق واعود اليها ودمت على ذلك مقدار عشرين سنين وانكشف
لي في ثناء هذه الخلوات امور لا يمكن احصاؤها واستقصاؤها و
القد الذي اذكره لينتفع به اني علمت يقينا ان الصوفية هم السالكون
الطريق الله تعالى خاصة وان سيرتهم احسن السير وطريقهم اصوب
الطرق واخلاصهم ازكى الاخلاق بل لوجع عقل العقلاء وحكم الحكماء و

على عالم المحسوسات لا يوجد منها شيء في عالم المحسوس ثم يترقى الى امور اخرى
فيخلق له العقل فبذلك الواجبات والحائرات والمستحيلات وامورا لا
توجد في الاطوار التي قبله ووراء العقل طوار اخرى تفتح فيه عين اخرى يبين
بها الغيب وما لا يكون في المستقبل وامورا اخرى العقل معزول عنها تغزل قوة
التمييز عن ادراك العقولات وكغزل قوة المحس عن مدركات العين وكما
ان المميز لو عرض عليه مدركات العقل لا باها واستبعد منها فذلك ذلك بعض
العقلاء ابوا مدركات النبوة واستبعدوها وذلك عين الجهل فلا تستند
لهم الا انه طومر لم يبلغه ولم يوجد في حقه فيظن انه غير موجود في نفسه
والا كما لو لم يعلم بالتواتر والتسامع الالوان والاشكال وحكي له ذلك
ابتداء لم يفهمها ولم يقر بها وقد قرب الله تعالى على خلقه بان له طامرا ثم حذر
من خاصية النبوة وهو النوم انه النائم يدرك ما سيكون من الغيب استا
صريحا واما في كسوة مثال يكشف عنه التعجب وهذا الولم يجزيه الانسان من
نفسه وقيل له ان من الناس من يستقط من شيا عليه كالميت ويتردد منه
احساسه وسمعه وبصره فيدرك الغيب لا نكره واقام البهوان على استقامته
وقال القوي الحساسة اسباب الادراك فمن لم يدرك الاشياء مع وجودها
وحضورها فبان لا يدرك مع ركودها الاولى واحق وهذا نوع زها من خلقه
الوجود والملاحظة فكان العقل طور من اطوار الادمي يتصل فيه
عين ببعضها انواعا من العقولات الموائس معزولة عنها فالنبوة ايدنا
عبارة عن طور يحصل فيه عين لها نور فيظن في نورها النيت امور
لا يدركها العقل والشك في النبوة اما ان يقع في مكانها او في وجودها
وقوعها او في حصولها الشخص مدين ودليل امكانها وجودها ما يدل
وبودها وجودها معارف في العالم لا يتصور ان تال بالعقل فلم يتسلف

بشواهد البراهين على ما ذكرناه في كتاب عجائب القلب من كتاب احياء علوم
 الدين والتحقيق بالبرهان علم وسادسة عين تلك الحالة ذوق والقبول
 من التسامع والتجربة بحسن الظن ايمان فهاك ثلاث درجات (يرفع
 الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات) ووصلوا طولا وقوم
 جهال هم المنكرون لا يصلون لك المنجبون من هذا الكلام ليستمعون و
 يسخرون ويقولون العجب انهم كيف يهتدون وفيهم قال الله تعالى (و
 منهم من يستمع اليك حتى اذا اخرجوا من عندك قالوا الذين اتوا العالم
 ماذا قال انفا) اولئك الذين طبع الله على قلوبهم واتبعوا الشهوات فامتهم
 واعشى ابصارهم وبما بان لي بالضرورة من ممارسة طريقتهم حقيقة النبوة
 وخاميتها ولا بد من التنبيه على أصلها الشدة مسبب الحاجة اليها القول
 في حقيقة النبوة واضطرار كافة الخلق اليها اعلم ان جوهر الانسان
 في أصل الفطرة خلق خاليا ساذجا لا خبر معه من عوالم الله تعالى والذوالم
 كثيرة لا يحصيها الا الله تعالى كما قال (وما يعلم جنود ربك الا هو) وانما
 خبره من العالم بواسطة الادراك وكل ادراك من الادراكات خلق ليطلع
 الانسان به على عالم من الموجودات ونغني بالعوالم اجناسا لموجودات
 فأول ما يخلق في الانسان حاسة اللمس فيدرك بها اجناسا من الموجودات
 كالحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة واللين والخشونة وغيرها و
 اللمس قاصر عن الالوان والاصوات قطعا بل هي فاعلمدوم في حق
 اللمس ثم يخلق له البصر فيدرك به الالوان والاشكال وهو أوسع
 عوالم المحسوسات ثم يفتح له السمع فيسمع الاصوات والنفحات ثم يخلق له
 الذوق كذلك الى ان يجاوز عالم المحسوسات فيخلق فيه التمييز وهو أوسع
 من سبع سنين وهو طور اخر من أطوار وجوده فيدرك فيه أمور انسانية

والأخبار يحصل لك العلم الضروري يكونه صلى الله عليه وسلم على أعلى درجات
 النبوة وأعضد ذلك بتجربة ما قاله في العبادات وتأثيرها في تصفية القلب
 وكيف صدق في قوله (من عمل بما علم ورثه الله علمه ما لم يعلم) وكيف صدق
 في قوله (من أعان ظالما سطه الله عليه) وكيف صدق في قوله (من أصبح
 وهو مومهم واحد كفاه الله تعالى هموم الدنيا والآخرة) فإذ اجرت ذلك
 في ألف وألفين وآلاف حصل لك علم ضروري لا يتماهى فيه فمن ذلك
 الطريق فالملب اليقين بالنبوة لأن قلب العصاة شعبانا وشوق القمريان فلذلك
 إذ انطوت اليه وحده ولم تنضم اليه القرائن الكثيرة الخارجة عن المحصور بما
 ظننت أنه سحر وتخيل وأنه من الله اضلال فإنه يصل من يشاء ويهدى
 من يشاء وترد عليك مسألة المعجزات فإن كان مستندا إيمانك كلاما
 منظوما في وجد لالة المعجزة فينجزم إيمانك بكلام مرتب في وجه الاشكال و
 الشبهة عليهما فليكن مثل هذه الخوارق احادى الدلائل والقرائن في جملة
 نظرك حتى يحصل لك علم ضروري لا يمكنك ذكر مستندك على التعيين كالذي
 يخبره جماعة بنجر متواتر لا يمكنه أن يلوكون اليقين مستفاد من قول واحد
 معين بل من حيث لا يدري ولا يخرج عن جملة ذلك ولا يتعين لأحد
 فهذا هو الايمان القوى العلمى وأما الذوق فهو المشاهدة والاخذ
 باليد ولا يوجد الا في طريق التصوف فلهذا القادر من حقيقة النبوة كاف
 في الغرض الذي اقصده الآن وسأذكر وجه الحاجة اليه القول في سبب
 نشر العلم بعد الاعراض عنه ثم اني لما واطيت على العزلة والخلو قريبا
 من عشرين سنين وبان لي في أثناء ذلك على الضرورة من أسباب الانحصار
 مرة بالذوق ومرة بالعلم البرهاني ومرة بالقبول الايماني ان الانسان خلق
 من بدن وقلب وأعنى بالقلب حقيقة روحه التي هي محل معرفة الله دون

نجوم فان من يبحث عنها يعلم بالضرورة انها لا يدركان الا بالهام الكسبي
 يفوق من جهة الله تعالى ولا سبيل اليها بالتجربة فمن الاحكام النجومية ما
 لا يقع الا في كل الف سنة مرة فكيف ينال ذلك بالتجربة وكذلك خواص الاوتار
 تتبين من البرهان ان في الامكان وجود طريق لا يدرك هذه الامور التي
 لا يدركها العقل وهو المراد بالنبوة لان النبوة عبارة عنها فقط بل ادراك
 هذه الجنس الخارج عن مداركات العقل احدى خواص النبوة ولهذا
 خواص كثيرة سواها وما ذكرناه قطرة من بحرها انما ذكرناها لان معك نموذج
 منها وهو مداركاتك في النوم ومعك علوم من جنسها في الطب والنجوم وهي
 معجزات الانبياء ولا سبيل اليها للعقل بوضاعة العقل أصلاً أما ما عدا
 هذا من خواص النبوة فانما يدركه بالذوق من سلك طريق التصوف لان
 هذا انما فهمته بانموذج رزقه وهو النوم ولولاه لما صدقت به فان كان
 للنبي خاصية ليس لك منها أنموذج فلا تفهمها أصلاً فكيف تصدق بها وما
 انما التصديق بعد التفهم وذلك الانموذج يحصل في أوائل طريق التصوف
 فيحصل به نوع من الذوق بالقدر الحاصل ونوع من التصديق بما لا
 يحصل بالقياس اليه فهذه الخاصية الواحدة تكفيك للايمان بأصل
 النبوة فانه وقع لك الشك في شخص معين انه نبي أم لا فلا يحصل اليقين
 الا بمعرفة أحواله اما بالمشاهدة أو بالتواتر والتسامع فانك اذا عرفت
 الطب والفقه يمكنك أن تعرف الفقهاء والأطباء بمشاهدة أحوالهم
 وسماع أقوالهم وان لم تشاهد لهم ولا تسمع أيضاً عن معرفة كون المشاهير
 رحمه الله فقيهاً وكون جالينوس طبيباً معرفة بالحقبة لا بالتقليد عن غير
 بان تتعلم شيئاً من الفقه والطب وتطالع كتبهما وتصابيها فيحصل لك
 علم ضروري بحالهما فلذلك اذا فهمت معنى النبوة فأكثر النظر في القرآن

العقل وتصرفه أن عرفنا ذلك وليشهد النبوة بالتصديق ولنفسه بالعجز عن
ذلك ما يدرك بعين النبوة وأخذنا بأيدينا وسانا إليها تسليم الصبيان إلى
القائدين ونسليم المرضى المختارين إلى الأطباء المشفقين وإلى أهلنا بحري العقل
ونخطاه وهو معزول عما بعد ذلك إلا عن تفهيم ما يليق به الطبيب إليه
فهذه أمور عرفناها بالضرورة الجارية بحري المشاهدة في ملك الملوك والغلبة
ثم رأينا فتور الاعتقادات في أصل النبوة ثم في حقيقته النبوة ثم في الخل بما
شرحته النبوة وتحققنا شيوع ذلك بين الخلق فنظرنا في أسباب فتور
الخلق وضعف إيمانهم فإلهي أربعة أسباب عن الخائفين في علم الفلسفة
وسبب من الخائفين في طريق التصوف وسبب من المنقسمين إلى دعوة
التعليم وسبب من معاملة الموسومين بالعلماء بين الناس فإني
تتبعتم مدة آحاد الخلق سأل من يقصص منهم في متابعة الشرع وأسأله
عن شبهته وأبحث عن عقيدة ربه وقلت له مالك قصصهم إني
كنت تقي من بالحقرة وأستقصي عندها وتبعها لأنك أنت حياكم
فإنك لا تتبع الاثنين بواحد فكيف تتبع مائة مائة له ما يأم معلم ودق
إن كنت لا تؤمن به فانت كما فدل بر نفسك في طلب الإيمان وأنت وما
سبب كرك الخفي الذي هو من صفة العلم وهو سبب جبر ذلك الظاهر
وإن كنت لا تصح به تجاه بالإيمان وتصر فإله كرا الشيع فها مثل يتول
هذا أمر لو وجبت المحافظة عليه لكان العلماء أجدر بذلك من غير
المشاهير بين الفضلاء لا يصلي وفلان يشرب الخمر وفلان يأكل
الأوقاف وأموال اليتامى وفلان يأكل أدم السلطان ولا يعترف
الحرام وفلان يأخذ الرشوة على انقضاء الشهادة وهما جزأ إلى مثاله
وقائل ثان يدعي علم التصوف ويترجم أنه قد بلغ مبلغا شاملا عن الحاجة إلى

اللحم والدم الذي يشارك فيه الميت والبهيمة وإن البدن له صحة بها سعادته
ومرض فيه هلاكه وإن القلب كذلك له صحة وسلامة ولا ينبغي إلا أن
الله بقلب سليم) ولمرض فيه هلاكه الأبدى الأخرى كما قال تعالى (في قلوبهم
مرض) وإن المجمل بالله سم مهلك وإن معصية الله بمتابعة الطهوى أو
المرض وأن معرفة الله تعالى تزيادة الحيى وطاعته بخالقة الهوى وأول
الشافي وأنه لا سبيل إلى معالجته بالمرض وكسب صحته إلا بأدوية كالأسبيل
إلى معالجة البدن الابن لك وكان أدوية البدن تؤثر في كسب الصحة بخاصية
فيها لا يدركها العقلاء بوضاعة العقل بل يجب فيها تقليد الأطباء الذين
أخذوها من الأنبياء الذين اطلعوا بخاصية النبوة على خواص الأشياء فكان ذلك
بان على الضرورة أن أدوية العبادات بحدودها ومقاديرها المحل ودة
المقدرة من جهة الأنبياء لا يدرك وجه تأثيرها بوضاعة عقل العقلاء بل يجب
فيها تقليد الأنبياء الذين أدركوا تلك الخواص بنور النبوة لا بوضاعة العقل
وكانت الأدوية تركبت عن النوع والمقدار فبعضها ضعف البعض في الوزن
المقدار فلا يخلو اختلاف مقاديرها عن سر هو من قبيل الخواص كذلك الأنبياء
التي هي أدوية داء القلوب مركبة من أفعال مختلفة النوع والمتدار حتى أن
السجود نصف الركوع وصلاة الصبح نصف صلاة العصر في المقدار فلا
يخلو عن سر من الأسرار هو من قبيل الخواص التي لا يطالع عليها إلا بنو النبوة
فقد تحامق وتجاهل جدا من أراد أن يستنبط بطريق العقل لها حكمته أو
ظن أنها ذكرت على الاتفاق لا عن سر النبي فيها يقتضيها بطريق الخاصية
وكانت في الأدوية أصولا هي أركانها وزوائد هي متمماتها لكل واحد منها
خصوص تأثير في أعمال أصولها كذلك التوافل والسنن متممات لتكميل
آثار أركان العبادات وعلى الجملة فالأنبياء أطباء أمراض القلوب وإنما فائدة

ايمان من يدعى الايمان منهم وقد اختلف بهم جماعة وزادهم انحرافا
 اعترضوا لمعتريهم عليهم اذ اعترضوا بباحل دواعي الهندسة والمنطق
 وغير ذلك ما عوس ووى لهم على ما بيننا عليهم من قبل فلما رأيت أفتنا
 الخلق قد ضل ايمانهم الى هذا الحد بهذه الأسباب ورأيت نفسي ملية
 بكشف حمار الشبهة حتى كان انقضاء هؤلاء ايسر عندي من شربة
 ماء الكثرة فوضي في علومهم أعمى الصوفية والفلاسفة والتعليمية والترميمين
 من العبد ان افند في نفسي ان ذلك متعين في هذا الوقت محتوم فماذا
 تنبيك بلوعة العزلة وقد عم الداء مرض الأطباء وأشراف الخلق على
 الظلال ثم قلت في نفسي ومتى تستقل انت بكشف هذه الغمة وبصاغة
 هذه الظلمة والومار زمان الفترة والدور والباطل ولو ان شغلت
 بدعوة الخلق عن طرقهم الى الحق لعداك أهل الزمان باجمعهم وأسف
 تغاومهم فكيف نسايتهم ولايتهم ذلك الأزمان مساعدا وساططان ففلا
 قاهر فرخصت بيني وبين الله تعالى بالاستمرار على العزلة فعزلا بانعجن
 عن اخهار الحق بالجهة فقد ر الله تعالى أن حرك داعية ساططان له وقت
 من نفسه لا يتحرك من خارج فأمر الزمان بالهوى الى نيسابور فبينا
 هذه الفترة وبلغ الازمان حدا ايمان ينهي أو أصريت على الخلاف الى الحد
 الوحشة فخطر لي ان سبب الرحمة قد ضعف فلا ينبغي ان يكون بقاءك
 على ملازمة العزلة النسل والاستراحة وطلب عز النفس وهو من أعز الناس
 الخلق وطهرت عن نفسي بعض مقاساة الخلق بالله فليس مؤذرا من الله
 الرحمن الرحيم ألم أحسب الناس انهم لم يكونوا يقولوا آمنا وهم لا يفتنون
 ولقد فتنا الذين من قبلهم الآية) ويقول عز وجل لرسوله وهو امر خلقه
 ولقد كنيت رسول من قبلك فخر وواسع ما كنت نبيا أو نبي واحد من أناسهم

العبادة وقائل ثالث ينعلم بشبهة اخرى من شبهات أهل الأبا وهو لا
 هم الذين ضلوا عن طريق التصوف وقائل رابع لقى أهل التعليم فيقول
 الحق مشكل والطريق اليه منسل والاختلاف فيه كثير وليس بعض لكذهب
 أولى من البعض وادلة العقول متعارضة فلا ثقة برأي أهل الرأي والداعي
 الى التعليم متحكما لاجته له فكيف أدع اليقين بالشك وقائل خامس يقول
 لست أفعل هذا تقليدا ولكني قرأت علم الفلسفة وادركت حقيقة
 النبوة وان حاصلها يرجع الى الحكمة والصلحة وان المقصود من تعبداتها
 ضبط عوام الخلق وتقييدهم عن القتال والتنازع والاسترسال في
 الشهوات فما انا من العوام الجاهل حتى ادخل في حجر التكليف وانما انا
 من الحكماء اتبع الحكمة وانا بصير بها مستغن فيما عن التقليد هذا انتهى
 ايمان من قرأ ما نهب فلسفة الألهيين منهم وتعلم ذلك من كتابين
 سينا وابي نصر الفارابي وهو لأهم المتبحرون منهم بالاسلام وربما ترى
 الواحد منهم يقرأ القرآن ويحضر الجاعات والصلوات ويعظم الشريعة
 بلسانه ولكنه مع ذلك لا يترك شرب الخمر وأنواعا من الفسق والفجور وإذا
 قيل له ان كانت النبوة غير صحيحة فلم تصلي فربما يقول رياضة الجسد
 عادة أهل البلد وحفظ المال والولد وربما قال الشريعة صحيحة والنبوة
 حق فيقال فلم تشرب الخمر فيقول انما نهى عن الخمر لانها تورث العداوة
 والبغضاء وانا بحكمتي محتراز عن ذلك وانما أقصد به تشحيان خاطري حتى
 ان ابن سينا ذكر في وصيته له كتب فيها انه عاهد الله تعالى على كذا وكذا
 وان يعظم الأوضاع الشرعية ولا يقصر في العبادات الدينية والبلدية
 ولا تشرب تلهيا بل تدأوبا وتشافيا فكان منتهى حاله في صفاء
 الايمان والتمام العبادات ان استثنى شرب الخمر لمرض القشفي فهذا

ويرى الباطل باطلا ويرزقني جتنا به ونعود الآن الى ما ذكرناه من اسباب
ضعف الايمان بل كطريق ارشادهم وانتادهم من محالكم اما الذين على
الحيرة بما سمعوه من اهل التعليم فملاحم ما ذكرناه في كتاب لقسط المستقيم
ولا تطول بذكره في هذه الرسالة واما توهم اهل الاباحة فقد حصرنا
شبههم في سبعة انواع وكشفناها في كتاب كيمياء السعادة واما من فصل
ايمانه بطريق الفلسفة حتى انكر اصل النبوة فقد ذكرنا حقيقة النبوة ووجودها
بالضرورة بل لا يرد وجود علم خواص الادوية والفجور وغيرهما وانما قلنا
بشأنه المقدمة لاجل ذلك وانما اوردنا الدليل من خواص الطب الجواهر
من نفس علمهم ونحن نبين لكل علم من العلم كالتنجيم والطب الطبيعية
والسحر والاسلماث مثلا من نفس علمه برهان النبوة واما ما ثبتت
النبوة بلسان رسول واضاح الشريع على الحكمة فهو على التثنية النبوة والنسوة
ونما هو مؤمن بحكيم له طالع منسوخ وقته تضيظ العنان يكون منبهما
وليس هذا من النبوة في شيء بل الايمان بالنبوة ان يقر بان النبوة
العقل تنفتح فيه عيسى يدركها مدركات خادمة والعقل منبه
كعمل السمع عن ادراك الالوان والبصر عن ادراك الاسرار في سماع
الخواص عن ادراك انعقودات وان لم يحضر من قبله فانه بالبرهان على
امكانه بل على وجوده فان هذه انفسا ثبتت انهم ما امور قسما على
لا يدور تصرف له قل حليم الاملا بل كمال العقل كذا ويقضي بسببها
فان وزن دانق من الاثنيون هم تامل لانهم يملكون في المعرفه في
والذي يدعي علم الطبيعة يزعم ان ما يبرده من المركبات انما يبرده عن نفسه
الماء والتراب فهما العنصران الباردان ومعلوم ان ارضا لا من الماء والتراب
لا يبلغ تبريدها في الباطن الى هذا الحد فلو اخبر طبعي بهذا اوله بحبر اقال

نصرنا ولا مبدل لكلمات الله ولقد جاءك من نبي المرسلين ويقول عز وجل
بسم الله الرحمن الرحيم ليس والقرآن الحكيم الى قوله انما اتاكم من انبياء الذين
فشاوسهت في فناء الجاهلية من ارباب القلوب والمشاهدات فاتفقوا على
الاشارة بترك العزلة والخروج من الزوايا وانضاف الى ذلك منامات من
الصالحين كثيرة متواترة تشهد بان هذه الحركة مبدأ خير وارشاد قد رها
الله سبحانه على رأس هذه الأمة وقد وعد الله سبحانه باحياء دينه على رأس
كل مائة فاستحكم الرجاء في قلب حسن الظن بسبب هذه الشهادة التي
اقتضت الى الحركة الى نيسابور من التقيان بعد انهم في القعدة سنة تسع وثمانين
واربعمائة وكان الخروج من بغداد في ذي الحجة سنة ثمان وثمانين وأربع
مائة واختلف مدة العزلة احدى عشر سنة وهناك حركة قد رها الله تعالى
وهي من عجائب تقديراته التي لم يكن لها انتقال في القلب في هذه العزلة
كما لم يكن الخروج من بغداد والنزوع عن تلك الاحوال مما يحظر انما كان
اسلا بالبال والله تعالى مقلب القلوب والاحوال وقلب القلوب من بين
أصعبين من اصعب الرحمن وانا أعلم اني وان رجعت الى نفس العلم فما
رجعت فان الرجوع عود الى ما كان وكنت في ذلك الزمان انشغلت بالعلم الذي
لا يسبب الجاه وادعوا ليد يقولوا وعلمي كان ذلك قصدي واني واما
الآن فادعوا الى العلم الذي به يترك الجاه ويعزب به سقوط رتبة الجاه به لما
هو الان نبي وقصدي واميتي يعلم الله ذلك من غير ان يقولوا اني نفس
وغيري ولست ادرى اصل الى مرادى ام اخشى دون غرضي ولكني اؤمن
ايمان يقين ومشاهدة انه لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم واني لم
أتحرك لكنه حركني واني لم اعمل لكنه استعملني فاسأله ان يصلحني ولا يشم
يصلح بي ويهديني ثم يهدي بي وان يريني الحق حقا ويرزقني اتباعه و

والظاهر بأربع والمغرب بثلاث هي الخواص غير معقولة بنظير الحكمة وسببها
 اختلاف هذه الاوقات وبما تدرك هذه الخواص بنور النبوة والعجب
 اننا لو غيرنا العبارة على عبارة المنجمين لعقلوا اختلاف هذه الاوقات
 فنقول ليس يختلف الحكم في الظالم بان يكون الشمس في وسط السماء
 أو في الظالم أو في الغارب حتى يبينوا على هذا في تفسيرهم اختلاف
 الميلاج وتفاوت الاعمار والاجال ولا فرق بين الزوال وبين كون
 الشيء في وسط السماء ولا بين المغرب وبين كون الشمس في الغارب
 فكل تقدير يقدر سبيل الا ان ذلك يسمع هنا بيان امد ما في صورته في آخر
 الكتاب بياض ايضا بانه منجم لعل جرب كنهه ثمرة ولا تزال تحاور تقصده
 حتى لو قال المنجم ان كانت الشمس في وسط السماء ونظير اليها الكوكب
 الفلاني والظالم هو البرج الفلاني فنبست ثوبا جليدا في ذلك الوقت
 قتلت في ذلك الثوب ران لا يلبس الثوب في ذلك الوقت ورجع ايشان
 فيه البرد الشديد ورجع معه من منجم قار عرفت ان به حرات نليت في كيا
 من يتسع عقله لقبول هذه البينات ويتضرر الى الاعتراف بانها منجزه
 عرفت ما عجزه بعض الانبياء كيف ينكروا مثل ذلك في ما يسمع من قول
 نبي صادق مؤيد بالمعجزات لم يعرب قط بانكذرت وان نظروا في مكان
 انه الخواص في اعداد الركعات وروى البخاري وسنده اركان الحج وسائر
 تقديرات الشريعة لم يبد بين ما وبين من هو الامداد والنجاة في قوله الصادق
 فان قال قائل ان بينه وبين النبي من شيئا من الطبع هو جرب بعضه
 صادقا ما قد رجع في بعضه فيصير يقدر وسقط من قلبه اسد بناده ونفرت
 وهذا الذي يرفع به فهم أعلمه وحده في خمسة روايات ثم يرد بانها قد تأويل
 انك لا تقتصر على تصديق ما جرب بل سمعت أخبار الجريين في قوله

هذا محال وللدليل على استحالة ان فيه نارية وهوائية والهوائية والنارية لا
 تزيد من رودة قتل الكل ماء وترايا فلا يوجب هذا الا غلط في التبريد
 فان انقم اليحاران فبان لا يوجب أولى ويقدر هذا برها نانا وأكثر
 براهين الفلاسفة في الطبيعيات والأكليات مبنى على هذا الحسن فانهم
 تصوروا الامور على قدر ما وجدوه وعملوه وما لم يأتوه قدروا استحالة
 ولو لم تكن الرؤيا الصادقة ما لوقت وادعى بلع أنه عند ركود الحواس يعلم
 الغيب لا نكره المتصرفون بمثل هذه العقول ولو قيل لواحد هل يجوز أن
 يكون في الدنيا شيء هو مقل رجة يوضع في بلدة فيأكل تلك البلدة بجملة
 ثم يأكل نفسه فلا يبقى شيء من البلدة وما فيها ولا يبقى هو في نفسه فقال
 هذا محال وهو من جملة الخرافات وهذه حالة النار ويكرها من لم ير
 النار انه اسمعها وأكثر عجائب الآخرة هو من هذا القبيل فنقول الطبيعي
 قد اضطررت الى ان تقول في الآفئوت خاتمة في تبريد ليد على تياس
 العقول بالطبيعة فلم لا يجوز ان يكون في الاوضاع الشرعية من الحواس
 في مداواة القلوب وتصفيتهما ما لا يدرك بالحكمة العقلية بل لا يصح ذلك
 الا بعين النبوة بل قد عترفوا بخواص هي أعجب من هذا فيما أوردوه
 في كتبهم وهي من الخواص العجيبة المجربة في معالجة الحامل التي عسر عليها
 الطلق بهذا الشكل (١) يكتب على خزنتين لم يصبها الماء وتنفذ اليها
 الحامل بينهما وتضعها تحت قدميها فيسرع الولد في الحال الى الخروج
 قد افروا بما كان ذلك وأوردوه في كتاب عجائب الخواص وهو شكاية
 بيوت يرقم فيها رقوم مخصوصة يكون مجموعها في جدول واحد خمسة
 عشر قرأته في طول الشكل أو في عرضه أو على الترتيب فبالد شجرة من
 اصل ذلك ثم لم يتسع عقله المتصور بان يقل يرصد الصبح بركبه

خزنتين

تعرف ذلك بالعيان وهذا القدر يكفي في تنبيه المتفلسفة ذكرناه لشدة الحاجة
اليه في هذا الزمان وأما السبب الرابع وهو ضعف الإيمان بسبب سوء
سيرة العلماء فتدل أوى هذا المرض بثلاثة أمور أحدها ان تقول ان
العالم الذي تزعم انه يأكل الحرام معرفته بتجريم ذلك الحرام كمعرفتك بتجريم الخمر
والربا بل بتجريم الغيبة والكذب والنميمة وانت تعرف ذلك وتفعله لا تعد
إيمانك بأنه معصية بل لشهوتك الغالبة عليك فشهوة كشهوتك وقد
غلبته كما غلبتك فعله بمسائل وراء هذا ايمتيز به عنك لا يناسب زيادة
زجر عن هذا الخطور المعين وكمن مؤمن بالطب لا يصبر عن الفاكهة
وعن الماء البارد وان زجره الطبيب عنه ولا يدل ذلك على انه غير ضار
او على ان الإيمان بالطب غير صحيح فهذا محل عفة العلماء الثاني ان يقال
للعالم ينبغي ان تعتقد ان العالم اتخذ علمه ذخرا لنفسه في الآخرة فيظن
ان علمه ينجيهِ ويكون شفعاً له حتى يتساهل معه في أعماله لفضيلة علمه
وان جاز أن يكون زيادة حجة عليه فهو عيوز ان يكون زيادة درجة له و
هو ممكن فهو وان ترك العمل يدل على العلم ما انت إيماء العالمى اذا نظرت
اليه وتركت العمل وآتت عن العلم بما قل فتهاك بسوء عملك لا شفع
لك الثالث وهو الحقيقة ان العالم الحقيقي لا يقاوم معصية الأعلى
سبيل الهدى ولا يكون معزاً عن المعاصي أصل ذلك العالم الحقيقي ما يعرف
ان المعصية سمعها وان الفخر يسير من الدنيا من عرف ذلك لا يبيع
الخير بما هو أدنى وهذا العلم لا يميل بانواع العلوم التي لا تغلبها الكبر
ان اسس ذلك لا يزيد لهم ذلك العلم الاجرة على معصية الله تعالى أما
العالم الحقيقي فيزيد صاحب خشيته وخوفاً وذلك يحول بينه وبين المعاصي
الالهفوات التي لا ينفك عنها البشر في الفقرات وذلك لا يدل على

فاسمع أقوال الاولياء فقد جربوا وشاهدوا الحق في جميع ما ورد به
الشرع وأسلمك سبيلهم تدرك بالشاهدة بعض ذلك على اني اقول و
ان لم تجرب فيقض عقلك بوجوب التصديق والاتباع قطعاً فانالو
فرضاً رجلاً بلغ وعقل ولم يجرب المرض فعرض له والد مشفق حاذق
بالطب يسبح دعواه معرفة الطب منذ عقل فحجن له والد دواء فقال
هذا يصلح لمرضك ويشفيك من سقمك فماذا يقتضيه عقله وان كان
الدواء مراً كريه المذاق أيتناول أو يكنب ويقول انا لا أعقل مناسبة
هذا الدواء لتحقيق الشفاء ولم أجربه فلا شك انك تستحق ان فعل
ذلك وكن لك يستحقك أهل البصائر في توقفك فان قلت فهم اعرف
شفقة النبي عليه السلام ومعرفة هذا الطب فأقول وبهم عرفت شفقة
أبيك وليس في ذلك امر يحسوسا لكن عرفت بقرائن أحواله وشواهد
أعماله في مصادره وموارده علماً ضروريا لا يتمازى فيه ومن نظروني
أقوال رسول الله عليه السلام وما ورد من الأخبار في اهتمامه بإرشاد
الخلق وتلطفه في حق الناس بأنواع الرفق واللطف إلى تحسين الأخلاق
وإصلاح ذات البين وبالجملة إلى ما يصلح به دينهم ودنياهم حصل
له علم ضروري بان شفقتة على امتة أعظم من شفقة الوالد على ولده
اذ انظر إلى عجائب ما ظهر عليه من الأفعال وإلى عجائب الغيب الذي
أخبر عنه في القرآن على لسانه وفي الأخبار إلى ما ذكره في آخر الزمان و
ظهوره لك كما ذكره علم علما ضروريا انه بلغ الطور الذي وراء العقول
وانفتحت له العين الذي ينكشف منها الغيب الذي لا يدركه إلا
الخواص والأموه التي لا يدركها العقل فهذا هو منهاج تحقيق العلم
الضروري يصل إلى النبي عليه السلام فحرب وتأمل القرآن وطالع الأخبار

الرسالة الثالثة
كتاب المضمون على غير أصله

[illegible]

ضعف الإيمان فأنفق من مائة ثواب وهو بعيد عن الأصوار
 الأبواب فمدان أما أردت أن أذكره في ذم الفلسفة والتعليم وأفاتها
 وآفات من أنكر عيوبها لا بطريقه ونسأل الله العظيم أن
 يجعلنا من أتائه واجتباؤه وإرشاده إلى الحق وهذا
 والإهمية ذكره حتى لا ينساه وعصمه من شئ نفسه
 حتى لم يوثق عليه سواه واستخلص
 لنفسه حتى لا يعبد
 إلا الله
 تم

٢	٩	٤
٧	٥	٣
٤	١	٨

ب	ط	د
ز	هـ	ج
ث	ا	ح

الكل من ذاته فكأن تعقله ذاته لا يجوز أن يتغير كذلك تعقله لكل ما توجبته
 ولكل ما يمتل وجوده من ذاته لا يتغير بل يجب وجود كل ذلك ونحو
 أنواع الحيوانات وبقاؤها متعقل لا شك فيه خصوصا النوع الانساني و
 النوع انما يبقى مستحفظا بالاشخاص بلوغ كل شخص الى الغاية التي يمكن
 ان يولد شخصا آخر مثله لا يمكن الا ببقاء مدة وبقاؤه تلك المدة لا يصح
 الا بما فيه قوام الحياة وقوام الحياة بالرزق لانه تعالى يعقل وجود الكل من
 ذاته ووجود ما يعقله من ذاته واجب وتعقل بقاء النوع الانساني بقاء
 الاشخاص وتناسلهم وتعقل تناسلهم بقاء كل شخص وتعقل بقاء كل شخص
 مدة بما فيه قوام حياته وهو الرزق والرزق انما يكون من النبات والحيوان
 وهما الخبز واللحم والفواكه من جملة النبات واكثر الخلاوي فوجب ان يكون
 الرزق مضمونا بتقدير الرؤف الرحيم لذلك قال تعالى وفي السماء رزقكم
 ما توعدون فويرب السماء والارض انه لحق مثل ما انكم تنظرون **فصل**
 من لا يعرف حقيقة الرؤيا لا يعرف حقائق اقسام الرؤيا ومن لا يعرف
 حقيقة رؤيا الرسول عليه السلام وسائر الرسل بل رؤيا الذين هم اقوال لا يرى
 رؤيا الله تعالى في المنام والعامى يتصور ان من رأى رسول الله في المنام فقد
 رأى حقيقة شخصه وكما ان المعنى الذي وقع في النفس حاكم الخيال عنه بلفظ
 فلان لك كل نقش ارسم في النفس بمثل الخيال له صورة ولا أدري اسم
 كيف يتصور رؤية شخص الرسول في المنام وشخص مودع في وضعية المنام
 وما شق القبر وما خرج الى موضع يراه النائم ولئن سلمنا ذلك في ابراه
 في ليلة واحدة الف نائم في ألف موضع على صور مختلفة والوجه في المنام
 في أنه لا يمكن تصور شخص واحد في حالة واحدة في مكانين ولا على صورتين
 طويل ورج وشاب وكهل وشيخ ومن لا تحبب معرفته بفساد هذا

محلود او خلق الزمان في الزمان أمر محال فالיום هو الكون الحادث
 في اللغة وايام الله حيث قال وفكروهم بايام الله مراتب مخلوقاته ومضوعاته
 ومبدعاته من وجوه منها قوله في أربعة أيام فيوم مادة السماء ويوم
 صورته ويوم كواكبها ويوم نفوسها وقوله خلق الأرض في يومين الماء
 والصورة ومادة السموات ومادة بر وجها صورة واحدة ومادة
 الأرض مادة مشتركة بين أزواج ونحوه وهي أخس لانها مثل مومنة
 تقبل كل نافع (ومنها) الجماد والمعدنيات داخله في الجماد والنبات والحيوان
 العجم والانس (ومنها) الأرض والماء والهواء والنار والآثار العلوية
 والاجرام السماوية وكل ما هو فوق الأرض فهو سماء من طريق اللغة
 لان أهل اللغة يقول كل ما علاك فهو سماء وكل ما دون الفلك يعني
 فلك القمر بالنسبة الى الافلاك أرض لقوله ومن الأرض مثلهن الأولى
 كرة النار والثانية كرة الهواء والثالثة كرة الطين المنخفض الذي فوق الماء
 والرابعة الماء والخامسة الأرض البسيطة والسادسة المتمزجات
 من هذه الأشياء والسابعة الآثار العلوية **فصل** في ترتبها في الاسباب
 الارتقاء صعود الأخس الى الأشرف حتى ينتهي الى واجب الوجود كما
 قال تعالى وان الى ربك المنتهى وقوله تعالى يوم نطوى السماء كطي السجل
 للكتب وقوله تعالى ان السموات والأرض كانتا رتقا ففتقناهما الأولى
 انطباق فلك البروج على معدل النهار والفتق بعد الرقيق ظهور الليل
فصل في الترتيب مقدر مضمون وهو من المعقولات لامن النقول
 لان الحق تعالى عقل ذاته وما توجبه ذاته فهو قد عقل جميع الموجودات
 وان كان بالقصد الثاني وانما يوجب وجود كل واحد منها أعني
 من الموجودات المبدعات على ما وجد لانه سبحانه وتعالى يعقل وجود

وإن للعقل معنى لا يماثل غيره ولنا أن نصور الشمس مثلا لا يماثلها
 من المناسبة في شيء واحد وهو أن المحسوسات تكشف بنور الشمس شيئا
 تكشف العقول بالعقل فلهذا القدر من المناسبة كاف في المثال مثل
 السلطان، يمثل في النوم بالشمس والقمر بالوزير والسلطان لا يماثل الشمس
 بصرته ولا بمعناه ولا الوزير يماثل القمر إلا أن السلطان لا يستغنى
 عما كافه ويعم أثره الجميع والشمس تناسب في هذا القدر والوزير
 بين الشمس والأرض في افاضة أثر النور كما أن الوزير في افاضة
 السلطان والبيعة في افاضة أثر العمل فلهذا مثال ما يماثل في
 ما إلى قال (الله نور السموات والأرض مثل نور كمنسكة في عمامة صباح)
 فأي مماثلة بين نورهم وبين الزجاجة والشكافة والشمس والوزير
 تعالى (نزل من السماء ماء فسالنا أود به فجدها) فلهذا مثال ما يماثل
 في (يا) الآية ذكر ذلك مثيلا للقرآن والقرآن منسقة فلهذا مثال ما يماثل
 صار الماء مثالا لكم من الماء ما تخرج به قول الله تعالى (فمن الماء)
 وسلم من ربه بالبن أو حله قال الله تعالى (هو الأسلاف) فلهذا مثال ما يماثل
 إلى المثال لا يخص أي مماثلة بين الربوب والاسم والاسم والاسم
 إلا في مناسبة وهو أن الجبل يمسك به الاسم والقرآن ككتاب والاسم
 لنا، أو خذني بر الحياة الطاهرة والاسم عننا عننا من الحياة الطاهرة
 معك أو مثال وليس بمثل له من الوجود فلهذا مثال ما يماثل
 لا مثل له لكن له امثلة مما كبر له من الوجود فلهذا مثال ما يماثل
 فانا إذا عرفنا المسترشدة أن الله قد أتى كونه في الحياة الطاهرة والاسم
 وكيف يريد ما وكيف يتكلم وكيف يقوم الكلام بنفسه مثل ما يتبع قولنا
 بالإنسان ولو لأن الإنسان عرفت من نفسه هذه الصفة التي هي

التصور نقار قنع من مخزقة العقل بالاسم والرسم دون الحقيقة والمعنى
 لا ينبغي ان يعاتب بل لا ينبغي ان يخاطب فلعلمه يقول ما يراه مثالاً لشخص
 ويقال هو مثال شخصه أو مثال حقيقة روح المقدسة عن الصورة والشكل
 فان قال هو مثال شخصه الذي هو عظمه والحمة فأى حاجة الى شخصه
 في نفسه متخيل ومحسوس ثم من رأى شخصه بعد الموت دون الروح
 فكأنه ما رأى النبي بل رأى جسمه كان يتحرك يتحرك النبي عليه الصلاة والسلام
 فكيف يكون رأياً البروتية مثال شخصه بل الحق انه مثال روحه المقدسة التي
 هي محل النبوة فما رآه من الشكل ليس هو روح النبي جوهره ولا شخصه
 بل مثال على التحقيق فان قيل فأى معنى لقوله عليه الصلاة والسلام من رآني
 في المنام فقد رآني فان الشيطان لا يتمثل في قلبنا لا معنى له الا ان رآه
 مثال واسطة بين النبي وبينه من تعريف الحق اياه فكأن جوهر النبوة أعني
 الروح المقدسة الباقية من النبي بعد وفاته منزّهة عن اللون والشكل
 الصورة ولكن تنتمي تعريفاته الى الاعتراف واسطة مثال صادق ذي شكل ولو
 وصورة واذا كان جوهر النبوة منزهاً عن اللون والشكل فكأنه ذات الله
 عن الشكل والصورة ولكن تنتمي تعريفاته الى الاعتراف واسطة مثال محسوس
 من نور أو غيره من الصور الجميلة التي يحتاج ان تكون مثالا للجمال المعنى
 الحقيقي الذي لا صورة له ولا لون ويرت ذلك المثال مادة واحدة واسطة
 في التعريف فيقول النائم رأيت الله قد ألى في المنام لا بمعنى اني رأيت الله
 كما يقول وأيت النبي لا بمعنى اني رأيت ذات النبي وروحه أو ذات شخصه
 بل بمعنى أني رأيت مثاله فان قيل ان البراهمة مثل جلاله تعالى لا مثاله قطنا
 فلنا جهل بالفرق بين المثل والمثال فليس المثال عبارة عن المثل فمثل
 الله عن المساوي وجميع الصفات والمثال لا يحتاج فيه الى المساواة

وكذلك قوله تعالى فمثل له بالبشر اسويا وان لم يكن ذلك استحالته في ذات
الملك وانقلا بابل يبقى جبريل على حقيقته وصفته وان ظهر للنبي في صورة
درجة الكلي فلا يستحيل مثل ذلك في حق الله تعالى في نقطة ولا في مقام
فهذا مما يدل من جهة الخبر على جواز الاطلاق وقد ورد عن السلف اطلاق
ذلك ونقلت فيه اثار واخبار ولو لم يرد فيه اطلاق لكانا نقول بجواز اطلاق
كل لفظة في حق الله تعالى صادقة لا يمنع منه ولا تحريم ان كان لا يوهم
الخطأ عند المستمع وهذا الايهام بقوة الذات عند الاكثرين اكثر
تد اول الاستئله فان فرض شخص نوههم عنه خلاف الحق فلا ينبغي ان
يطلق معه القول بل يفسر له معناه كما يجوز ان نقول انا نحب الله تعالى او
نشتاق اليه وتريد لقائه وقد سبق الى فهم قوم من هذه الاطلاقات شيئا
فاسدا والاكثرون يفهمون معناه على وجه من غير خيال فاسد يراعى
في هذه الاطلاقات حال خيال المخاطب فيجوز الاطلاق من غير كشف
ولا تفسير حيث لا ايهام ويحب الكشف عند الايهام وعلى الجملة هذا
يورد الخلاف الى اطلاق اللفظ وجوزه بعد حصول الاتفاق على لفظ المعنى
من ان ذات الله تعالى برئية وان المرئي مثال ووطن من ظن استحالة
المثال في حق الله تعالى خطأ بل يضرب الله تعالى واصفاته الامثال و
نترجمه عن المثل لا نترجمه عن المثال وله المثل الاعلى فصل قوله تعالى
قل هو الله احد فوق بين الواحد والاحد قال الله تعالى واليه الحكم اله
واحد فيقال الانسان شخص واحد وصنف واحد والمراد به انه جملة
هو جملة واحدة ويقال الف واحد فالواحد المشار اليه من طريق العقل
والحس هو الذي يمنع مفهوما عن وقوع الشراكة فيه والاحد هو الذي
لا تركيب فيه ولا جزء له بوجه من الوجوه فالواحد في الشريك والمثل

مثاله في حق الله تعالى فالمثال في حق الله تعالى جائز والمثل باطل فان المثال
 هو ما يوضح الشيء والمثل ما يشابه الشيء فان قيل هذا التحقيق لذكر توه
 ليس يفضي الى ان الله تعالى يرى في المنام بل الى ان الرسول ايضا لا يرى من
 المرفئ مثاله لا عينه فقوله من رآني في المنام فقد رآني فهو نوع تجوز معنا
 كانه رآني وما سمع من المثال كانه سمع مني قلنا وهذا ما يريد القائل بقوله
 رأيت الله تعالى في المنام لا غير أما ان يريد به انه رأى ذاته على ما هو عليه فلا
 يحصل الاتفاق على ان ذات الله تعالى لا ترى وان مثالا يعتقله النائم ذات
 الله تعالى وذات النبي يجوز ان يرى وكيف ينكر ذلك مع وجوده في المنامات
 فان لم يره بنفسه فقد تواتر اليه من جماعة انهم رأوا ذلك الا ان المثال المعتقل
 قد يكون صادقا وقد يكون كاذبا ومعنى المصادق ان الله تعالى جعل رؤياه
 واسطة بين الرائي وبين النبي في تعريف بعض الامور وفي قدرة الله تعالى
 خلق مثل هذه الوسطة بين العبد وبين اتصال الحق به وهو موجود فكيف
 يمكن انكاره فان قيل اذا كانت رؤية الرسول تجوز فالتجوز مما قل ان
 في اطلاقه في حقه ولا يجوز في حق الله تعالى من الاطلاقات الا ما ورد الا
 به قلنا قد ورد الاذن باطلاق ذلك فان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال رأيت ربي في أحسن صورة وهذا إما أورد في الاخبار التي وردت
 في اثبات الصورة لله تعالى حيث قل ان الله خلق آدم على صورته وليس
 المراد به صورة الذات اذ الذات لا صورة لها الا من حيث التجلي بالمثال كما
 تجلي جبريل في صورة دحية الكلبي وفي غيرهما من الصور حتى ان رآه
 مرارا كثيرة وما رآه في صورة الحقيقية المرأة أو مرتين وتمثل جبريل في
 صورة دحية الكلبي ليس بمعنى انه انقلب ذات جبريل صورة دحية الكلبي
 بل انه ظهرت تلك الصورة للرسول مثالا مؤيدا عن جبريل ما أوحى اليه

ان العلم لا يكشف به ما يقال لها علم ومن حيث ان الالفاظ تدل على ما تدل على
 كلام فان الكلام عبارة عن مدلول العبارات ومن حيث ان وجود المعنى
 تتبع لها يقال لها الزمان ولا يتغير بينهما بين العلم والعلو والكلام فاسم
 صفة لا يضاف في نفسها ولا يكون هذه الالفاظ الثلاثة واحدة في كل ما كان
 نحو ان يضاف بالعلم والعلم في قوله الامطلق الصفة فيقول هو الذي لا يتغير
 الى ما عدا ما في الثلاثة انما ليس به من اعين وحق يستخرج الاستصحابات
 فقد انظر بعينين متعينتين المتقدرا انما لا عود ولا تميز والكلام في صفات الله
 تعالى وان كان قد سبب هذا المثال فيقولون من غير وجه آخر ويتفقون في ان
 انما تارة تسمى بغير وجه الذي وقع لفظنا في الالفاظ في
 او صاف الله تعالى لا يخرج من هذا المثال فيكون له من صفات
 فان المثال يحتاج اليه كما ذكرنا في الالفاظ في المعنى المعقول من الصفات
 من قوله توحيده وتوحيده في المعنى المعقول في الالفاظ في المعنى المعقول
 يحتاج الى مثال في المعنى المعقول في الالفاظ في المعنى المعقول
 المقابلة والوحد والارادة في هذا المثال في المعنى المعقول
 العقول في المعنى المعقول في الالفاظ في المعنى المعقول
 الالفاظ في المعنى المعقول في الالفاظ في المعنى المعقول
 كماله شيء ولكن لا مثال في الالفاظ في المعنى المعقول
 على صفة في الالفاظ في المعنى المعقول في الالفاظ في المعنى المعقول
 بنفسه كما يصير في الالفاظ في المعنى المعقول في الالفاظ في المعنى المعقول
 بهذه الالفاظ موصوفه فالله تعالى في الالفاظ في المعنى المعقول
 والسلام من عرف نفسه فقد عرف ربه فالله تعالى في الالفاظ في المعنى المعقول
 نفسه مثلا ليس عليه الفصل في الالفاظ في المعنى المعقول في الالفاظ في المعنى المعقول

والأحد نفى الكثرة في ذاته وقوله تعالى الله الصمد الصمد الغنى المحتاج إليه
غيره وهذا دليل على أن الله تعالى أحدى الذات ووحد لا لأنه لو كان له شريك
في ملكه لما كان صمداً غنياً يحتاج إليه غيره بل كان هو أيضاً يحتاج إلى
شريكة في المشاركة أو الثنية ولو كان له أجزاء تركيب وحدها كان صمداً
يحتاج إليه غيره بل هو محتاج في قوامه ووجوده إلى أجزاء تركيبه وحدها
فالصمدية دليل على الواحدية والأحادية ولم يلد دليل على أن وجوده
المستمر ليس مثل وجود الإنسان الذي ينتهي نوعه بالتوالد والتناسل
بل هو وجود مستمر أزلي وأبدى ولم يولد دليل على أن وجوده ليس مثل
وجود الإنسان الذي يحصل بعد العدم ويبقى دائماً في جنة عالية لا
تفنى وأما في طه ويزه لا ينقطع ولم يكن له كفواً أحد دليل على أن الوجود
الحقيقي الذي له تبارك وتعالى وهو الوجود الذي يفيد وجود غيره
ولا يستفيد الوجود من غيره ليس إلا له تبارك وتعالى نقوله قل هو الله
أحد دليل على إثبات ذاته المنزه المقدس والصمدية نفى وإضافة نفى الجبر
عنده واحتياج غيره إليه والأحادية ولم يلد إلى آخر السورة سلب ما يوصف
به غيره تعالى عنه فلا طريق في معرفة ذات الله تعالى أين وأوضح من
سلب صفات المخلوقات عنه فصل في تخيل بعض الناس كثرة في ذات
الله تعالى من طريق تعدد الصفات وقد صح قول من قال في الصفات
لا هو ولا غيره وهذا التخيل يقع من توهم التغاير ولا تغاير في الصفات
مثال ذلك أن الإنسان يعلم صورة الكتابة وله علم بصورة يسمي الله التي
تظهر تلك الصورة على القرطاس وهذه صفة واحدة وكما لها أن
يكون المعلوم تبعاً لها فإنه إذا حصل العلم بتلك الكتابة ظهرت الصورة
على القرطاس بلا حركة يد وواسطة قلم وممداد فهذه الصفة من حيث

وفق المبرين حتى وافق الطبيب شفي وتخلص وان لم يوفق خالفه تمامي
 المرض وهلاك ونقاؤه وهلاكه عند الطبيب سيارا منه مستعين عن بقائه
 سائر فكان الله تعالى خافى للشفاء سببا مفضيا اليه كذلك خلق السعادة
 سببا وهو الطاعات ونهى النفس عن الهوى المحاشة الزكية لها عن
 زائل الاحلالية مفضيات ورفايل الاستلوا في الآخرة مهلكات كان زائلا
 الاخلال ممرضات في الدنيا ومهلكات والاعمال بالاضافة الى حياة الآخرة
 كالمعروف بالاضافة الى حياة الدنيا والنفوس طب كان للجسد طبيا و
 الانبياء عليهم الصلاة والسلام اطباء الدوس يرشدون بالخلق الى طريق
 الفلاح بتجديد الطريق المذكية للقلوب كما قال الله تعالى قد قطع من زكا
 وقد خاب من دساها ثم يقال ان الطبيب اذ به يكن ونهاه عن كذا وانه
 زاد مرضه لانه خالف الطبيب وانه منع لانه راعى قانون الطبيب ولم يقصر
 في الاحتواء بالحقبة ليرتداه صراحيين مخالفة الطبيب لغير المحام
 بل لانه سلك غير طريق الصحة التي امره الطبيب بها فذلك التفرع مما
 الاحتواء الذي ينبغي عن القلوب اذ اغضها وامراض القلوب
 حياة الآخرة كاتقوت امراض الاجساد حياة الدنيا والمنشال الاسرار
 ملوك الناس يمد بعض مجيبي الغائب عن بجله به مال ومركب ليسه جبر
 تلقاه لينال رتبة القرب منه وليسعد لسبب مع استثناء الملك عن الاستثناء
 بغير تصميم المراد على ان لا يستعمله استثناء من العبد ان ضيق الكربة
 وأهلكه وانفق المال لاني زاده الطريق كان كافرا لامة وان ركبت راوب
 وانفق المال في الطريق متزود به كان ثاكر الائمة لا بمعنى انزال الملك
 خطا فانه لم يرد ولا لغا به عليه وفي تكليفه خذ عرج خطا لنفسه ولكن امره
 سعادة العبد وانه وافق مراده السيد في كماله كما قال ابن خالط عرفت

عليه الصلاة والسلام أيها الإنسان اعرف نفسك تعرف ربك وإنك
لا يحيط بامر الإنسان بأخص وصف الله تعالى لأنه ليس في المبدأ عات و
الخلوة مثال وانموذج من ذلك الوصف الخاص وكذلك الاسم الموصف
الخاص الذي له تعالى لأن الإنسان إنما يسمى النبي بعد معرفته إياه وإذا لم
يكن للإنسان اليه طريق وانموذج فلا علم له به ولا اسم له عنه ولا علم منه
فكيف يعرفه فلذلك لا يعرف الله إلا الله يعني أخص وصفه وكنه معرفته
فمن قال إن الإنسان حي عالم قادر سميع بصير متكلم والله تعالى كذلك
لا يكون هذا القائل مشبهاً فإن النسبية أثبات التشبيه في الوصف الأخص
ومن قال إن السواد عرض موجود وهولون والبيض ^ض موجود وهولون
لا يكون مشبهاً السواد بالبيضاء فإن الاشتراك في اللونية والرضية والوجود
لا يكون تشبيهاً بينهما فإن هذه أوصاف تجمعها والموجودات كلها مشتركة
في الوجود العام ولا تماثل بينهما ولكنك لا تماثل بين السواد والبيضاء
مع اشتراكها في اللونية والرضية والوجودية فالتمثال في حق الله سبحانه
والمثل مستحيل فإنا نقول الله تعالى مدبر متصرف في العالم وليس في العالم
مثال ذلك إن أصبح الإنسان يتحرك ويحركه علمه وإرادته وليس في العلم
والإرادة يقع التفهيم بسبب ذلك وتصور الضعيف أنه كيف يكون مدبر
فاعل في شيء غير مجاور له ولا حال فيه **فصل** تكليف الله تعالى عباده
لا يضاهي تكليف الإنسان عباده الأعمال التي يرتبط بها غرضه وما لا حظ
له فيه وما لا يحتاج إليه فلا يكلفه به وتكليف الله تعالى عباده بحري
تكليف الطبيب المريض فإذا غلبت عليه الحرارة أمر بشرب المبردات
والطبيب غني عن شربه لا يضربه بخالفته ولا ينفعه موافقته ولكن
الضرر والنفع يرجعان إلى المريض وإنما الطبيب هاد ومرشد فقط

من غير أكل والأرواء من غير شرب. والأفشاء من غير مص. جده ورماع
والأمعاء من غير رضاع. ولكنه تدارك الأسباب والمسببات. ولأن ذلك من
وحكمة لا يعاينها إلا الله تعالى. والرسوخ في العزم وليس هذا من العجب
من هذا التدبير الحكيم والنظام المتقن. وأمر من آت من لاهتنا. أي الوهب الحكيم
فيه من حجب منه لقصور هذا بصره. فلو شاء لكان له إضاع خط السائر. والحيوان
التي هي أطف الجوارح وأقربها إلى الاعتناء. مثل الغرير. والذئب. والذئب
والدجاج وغيرهما. وكل النساء أن يصير غائبا. أعدا على منة. والمنة هي
الحيوان. لذلك يقوم بدل ما يخلل منه جسمه من منة. وهذا كمال
وذلك نسبة الحيوانات المنبوية إلى الإنسان. ولأن الإنسان هو الذي
في جنات عدن. كما قال تعالى. والملائكة تصفون عنده. ومن باب وأما كون
بعض الحيوانات العجم غائبا لبعض لسبب العصار. أي السماع الضواري
فإنه وصافع سياسيه وطبيعية. ويحالف. وبأسب من ولائها. ومال من
يتعجب من وضع هذه الأسباب على ترتيب لنظام الكلي على وجه من العزيم
الحكيم. كمثل الإغني التي دخل دارا فتش بالآوان. أي من ربه في داره
فقال لاهل الدار ما الذي قال غنق لكم ما زاد في رتب هذه الدار وأهلها
مواضعها ولم تتركوها على الطوبى فتبدل. أي ما عودتم في مواضعها
أما الخيال من فقد البصر وتبدل الأسماء. والذئب الذي لا يربح من يطوه
واضح الخياخ والثلثات. والذئب الذي يطوي الطيرة. أي من ربه في داره
شغل المكان فقط. فقل لذي. والذئب الذي لا يربح من يطوه
أما المانع من ذلك هو الخشم. وهو ما يحتاجه أخرى منها أن الله تعالى كيف
يأمر الشيء وينع من البحث عنه. والصبر والاستصصال. أي ما استغنى
فحجب فأسئل فإن العمل يستدعي اعتقاد. أي ما من عزيمة تيقن به والاستصصال

فَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ إِيمَانِهِ يَكْفُرُ كُفْرًا قَوِيًّا وَإِيْمَانُهُمْ بِالْإِغْنَاءِ لِلْجَنَّةِ
 وَنَارِ سَعْدَانَهُ وَلَيْسَ لَهُمْ فِيهَا حَرْبٌ وَلَا جِهَادٌ وَلَا كُفْرٌ فَانْصَحُوا لَهُمْ فَإِنَّهُمْ يَشْفَعُونَ لَهُمْ
 فِي مَا كَانُوا يَكْفُرُونَ هَٰذَا الَّذِي رَضِيَ عَنْهُمْ وَالْجَنَّةُ أَمَّا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ
 عَلَىٰ سِدْرٍ مَّجِيدٍ مُّشَقَّاتُ وَجْهِهِمْ فِي الْبَلَدِ عَلَىٰ أَعْيُنٍ مُّصَوِّغَاتٍ لِّمَا فِي الْكُتُبِ
 وَأَمَّا السُّبْحُ فَجَنَّتْ أَبْصَارُهُمْ مِنْ زُخْرِهِمْ فَهُمْ لَا يَبْصُرُونَ وَهُوَ غَنِيٌّ
 عَنِ الْعَالَمِينَ وَأَمَّا الْعِشَاءُ فَقَالُوا تَبَرَّأْنَا لَهُمْ أَفْوَاجًا وَهُمْ فِي الْأَعْيُنِ
 مُعْرَضُونَ أَفْوَاجًا وَأَمَّا الْفُجْرُ فَلَمْ يُدْرِكُوا فِيهِ إِلَّا هَالِكًا لِّمَا كَانُوا
 يَكْفُرُونَ وَأَمَّا الْبَلَدُ الْأَمِينُ لَمْ يَلْمِهُمْ لَوْلَا إِتْيَانُهُمْ يَوْمَ تَأْتِي السُّحُبُ
 بِمَاءٍ مَّجِيدٍ يَخْرُجُ مِنَ الْبَيْتِ فَأَتَوْا عَلَىٰ آلِهِمْ فَاتَّخَفُوا عَلَىٰ الْوُجُوهِ
 فَكَانُوا كَالْهَلِكِ الْأَوَّلِ وَكَانُوا يَوْمَئِذٍ مُّشْرِكِينَ وَأَمَّا الْبَلَدُ الْأَمِينُ
 لَمْ يَلْمِهُمْ لَوْلَا إِتْيَانُهُمْ يَوْمَ تَأْتِي السُّحُبُ بِمَاءٍ مَّجِيدٍ يَخْرُجُ مِنَ الْبَيْتِ
 فَأَتَوْا عَلَىٰ آلِهِمْ فَاتَّخَفُوا عَلَىٰ الْوُجُوهِ فَكَانُوا كَالْهَلِكِ الْأَوَّلِ وَكَانُوا
 يَوْمَئِذٍ مُّشْرِكِينَ وَأَمَّا الْبَلَدُ الْأَمِينُ لَمْ يَلْمِهُمْ لَوْلَا إِتْيَانُهُمْ يَوْمَ
 تَأْتِي السُّحُبُ بِمَاءٍ مَّجِيدٍ يَخْرُجُ مِنَ الْبَيْتِ فَأَتَوْا عَلَىٰ آلِهِمْ فَاتَّخَفُوا
 عَلَىٰ الْوُجُوهِ فَكَانُوا كَالْهَلِكِ الْأَوَّلِ وَكَانُوا يَوْمَئِذٍ مُّشْرِكِينَ

[illegible]

جازم يعزب بالتقليد الجرد على سبيل التصديق والايمان والعزبة تحصل
 بالبرهان والوصول اليها بالبحث والامتنع عن البحث الخلائق كلها بل الضعفاء
 العاجزون عن الاطلاع على حقائق البرهان ومعضلات البحث مثال
 ذلك الطبيب الذي يأمر العليل بشرب الدواء ويمتنع عن البحث عن سبب
 كونه هذا الدواء بما فيه انه يفيد وعنده فهمه ويشق عليه ويجزع عنه ويؤذي المريض
 يستعسر برهانه ويجعل على سبيل اتاء ويرد ايضا ذكيا سالها من اج الطلب
 على الامر اعم لم ينفع من البحث ولم ينفع عن ذكر المناسبة بين دوائه وبين
 امره بل اذا علم انه ليس يتبين بمجرد قوله وليس يقلد محض التقليد لما خص
 به من الذكاء وما يفهم من اسباب العللة يعلم انه اذا فهم العللة والمناسبة اشتغل
 بالعلاج وان لم يكن يفهم اعرض عن التقليد وجب عليه ذكر المناسبة للعللة
 ولم يمنع من البحث اذا علم استقالاته به الا ان ذلك نادر في المرضى جهلاء
 الاكثرون يخفون عن ذلك ولكن معرفة الحال والاسرار والبحث
 عنها في اشياء من هذه القبيل وأما سخير البهايم لا انسان مثل من
 يشي خطواته مثلا ينظر الى منزهات ووجوه حسان فيقال له كيف
 انهم رجا وسخرها لاجل عيشه واليمين التي كان الرجل التي فها باله
 جعل احداها غادمة واتعمها وجعل الاخرى مخدومة وطلب راحتها
 من هذا الجهل بالاقل والمرتبة بل انما قل يعلم ان الكامل ابد ايقل
 من ناقص وان الناقص لا يتبين من الاجل الكامل وهو عين الحكيم وليس في ذلك
 بظلمة فان الله عز وجل انصرف في ملكا لغيره والله تعالى لا يصدف لغيره
 ملكا حتى يكون تصرفه فيه ظلما فلا يتصور منه ظلم بل انه يفعل ما يشاء
 في ملكه ويكون ما لا يرضى الا لوجه والشروع الحق لا حرم بما ينو عنه
 العقل فان اراد به العقل ان يبرهان العقل يدل على استحالة كماله في الله

درجات الإيمان يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين آمنوا وتو الله العالم ويحيى
فصل كل ما يتولد فلا يستحيل أن يتولد أصلاً وما يتولد لا يستحيل أن
 يتولد فقوله تعالى أنا خلقنا الإنسان من نطفة انما عني به الإنسان التوالد
 وقوله خلقناكم من تراب عني به الإنسان النول وقد تولد القمارب من
 الباذر ورج ولباب الخبز والحيات من الحسل والنحل من العسل المتخفق للنكسة
 عظامه والبق من الخيل وسد ام ابرص من القريدع واخذنا من من البقرة ومن
 نفوس النبق العقب الجرامة ومن شعر الحيات ومن الطين والدم والفار ومن
 ما بين أصول القصب الدائم از طوبه الطيس ولا سيما طيه الداء وامثال ذلك كما
 ذكر في كتب الطبلسمات ويعبر عنه ثم سوان هذا المتولد يبقى نوعه التوالد والظن
 دائرة معدل النهار على فلك البروج بما يدل على عروج البالد لسفل وتقيود
 للفصول أعني الربيع والصيف والخريف والشتاء فلا يبقى لحرث والذبل كما قال
 تعالى كل من عليها فان يسنى على الارض شاق الله تعالى آدم من تراب ثم حصل
 منه التوالد وتفسير ذلك مشاهد وكذا الصنائع والحرف يتوصل من حروفهم
 ثم تستفاد وتتعلم وتتوصل الناس عن الفضل حتر والزند ثم يقتبس منه جصولها
 ذلك تقدير الرزق العليم الذي جنى عند انفراج الناموسين، بولل انهم ابر
 فلك البروج الذي يتزايد الميل الذي خلق بينهما آدم من تراب، ثم جعل صلبه من
 سلالة من ماء معين ثم سواد ونخ فيه من روح فصن شك في كيفية بلك الخلق
 ووضع الصانع الحكيم في الله الملك والتوليد فليست في المحسوسات التي فكرنا فيها
 النشأة الاخرى وكيفية عود النفوس والارواح الى اشباحها فمثل كورة في
 بابها **فصل** المبدعات والخلقات احدها الله تعالى نازلة بالترتيب
 وهو الاول الذي لا اول قبله ومنه تتصل المبادئ بل المكنات بأشياء
 ثم ينزل الترتيب من الاشرف فالأشرف حتى ينتهي الى المادة التي هي خسر

كقصص المقاديرين على التمام : **فصل** : انه اعرفت انك حادث وان الحادث
 لا يستغنى عن محدث فقد حصل لك البرهان على الايمان بالله ومبا
 اقرب الى العقل هاتين المعرفتين اعنى انك حادث وان الحادث لا يعمل
 بنفسه واذ اعرفت نفسك وانك جوهر خاصيتك معرفة الله ومعرفة ما
 ليس بمحسوس : لا بد ان من قوام ذاتك فاني لا ابدن لا يعمل ملك
 فقال عرفت اليوم الآخر البرهان فانه لا معنى الا ان اليومين يوم حاضرت
 فيه مشغول بهن البدن ويوم آخر أنت فيه مفارقت لهذا الجسد واذ البرهان
 قوامك بالجسد وتدل فارقته بالموت فقد حصل اليوم الآخر واذ اعرفت انك
 اذا عرفت المحسوسات بمفارقة الجسد تلقيت امانعة هي معرفة الله تعالى
 التي هي خاصية ذاتك ومنتهى لذاتك بمقتضى طبعك الاصلى لوليه ترضى بالبدن
 الى الشهوات واما عند ابا الجباب عن الله تعالى الذي هو منتهى شهواتك من
 حيث الطبع الاصلى كما قال تعالى وحيل بينهم وبين ما يشتهون وعرفت ان
 سبب المعرفة الانكرو والفكر والاعراض عن غير الله تعالى وسبب المرض المانع
 عن ذكر الله ومعرفة الاقبال على الشهوات والحرص على الدنيا وعرفت ان الله
 تعالى قادر على ان يعرف عباده ، ذلك بواسطة الكشف لبعض خواص عباده
 وعرفت انه قد فعل ذلك فقد عرفت رسل البرهان وآمنت واذ اعرفت
 ان هذه التعريفات للانباء انما تكون في كسوة الفاظ وعبارات توحى اليهم
 وتلقى في سمعهم اما في نقطة اوفى منام فقد آمنت بالكتب واذ اعرفت ان
 افعال الله تعالى منقسمة الى ما فعله بواسطة والى ما فعله بغير واسطة وان
 واسطة مختلفة المراتب فالوسائط القريبية هم القريبون وعندهم يعبر باللائكة
 لكن معرفة هذا بطريق البرهان عسير والقول فيه طويل فصدق الرسل
 في انبأهم عنهم بطلان عرفت صدق الرسل بالبرهان واكتف بذلك فانه

واحد لا ينقسم فان العلم الواحد لا يحل الا في محل واحد وحقيقة الانسان
 كذلك فالعلم والجهل بشئ واحد في محل واحد متضادان وفي المحل غير
 متضادين وامان هذا الجوهر غير منقسم وهل هو متحيز أم لا فهذا الكلام
 عائد الى معرفة الجزء الذي لا يتجزأ فان استحالة الجزء الذي لا يتجزأ فهذا
 الجوهر غير منقسم ولا متحيز وان لم يستحال الجزء الذي لا يتجزأ فيمكن ان
 يكون هذا الجوهر متغيرا وقد قال فو نه لا يجوز ان يكون غير منقسم ولا
 متحيز فان الله تعالى غير منقسم ولا متحيز فما الذي يفصل هذا من ذلك
 وهذا غير مبني عليه لانه ربما تبينا في حقيقة الذات وان سلب عنهما
 الانقسام والتحيز والامور الكائنة وتلك سلوب والاعتبار بالحقائق لان
 سلب عن الحقائق كالعرضين المختلفين بالحد والحقيقة الجالسة في محل
 واحد فان ايجاب احتياجها الى المحل وكونهما في المحل لا يبيد باثباتها كذلك
 سلب الاحتياج الى المحل والمكان لا يفيد استثناء الشئيين ويمكن ان يقال
 هذه الجواهر أعني جواهر الملائكة وان كانت غير محسوسة وهذه السماوات
 على ضربين اما على سبيل التمثل كقوله تعالى فتمثل لها بشراسو يام كما قال النبي
 عليه الصلاة والسلام يرى جبريل في صورة روحية الكلب والنفس الثاقبات
 يكون لبعض الملائكة بدن محسوس كما ان نفوسنا غير محسوسة ولها
 بدن محسوس هو محل قصر فها و عالمها الخاص بها فذلك ذلك بعض الملائكة
 وربما كان هذا البدن المحسوس موقوفا على اشراق نور النبوة بان محسوسات
 عالمها ان موقوف عند الادراك على اشراق نور الشمس كذلك في العلم في
 الشياطين **فصل** وقوع مزاج قريب من مزاج آخر غير مستحيل ففسد به
 نفس مزاج واحد هو قريب الى مزاج آخر او نفس ذلك المزاج لنفسه تقاربه
 فان كان الانسان مزاج خاص وله نفس خاصة ثم مات صاحب ذلك المزاج

الأشياء ثم ابتدأ تعالى من الأخس تأييداً إلى الأشرف حتى انتهى إلى الإنسان
 وهو الإنسان عند زكائه نفسه إلى حيث قال أرجعني إلى ربك ورضيت من فضله
 ولذلك قال هو الأول والآخر والظاهر والباطن أما الظاهر فهو كوزن غير المتزن
 العقول أن لكل مبدأ وأن للحادث محدثاً ولم يمكن موجد أو اجباؤ
 أما الباطن فلأن وصفه الخاص لا يعرفه إلا هو وربما كان بالخاصة غاية ظهوره
 كمان الشمس التي هي في غاية البعد عن هذا المثال ظاهر باهر وبسبب غاية
 ظهورها لا تدرى بها الحاسة المبصرة محاذة ومقابلة والميزان ما تعرف به
 حقائق الأشياء ويميزه صحيح العقيدة من الفاسد وهو الواسطة بين السماء
 والأرض حيث قال والسماء رفعها ووضع الميزان ألا تظفوا في الميزان أي في
 الوزن بالقسط ولا تخسر الوزن والأرض وضعها للانعام وذلك الميزان
 ستر من أسرار الربوبية لا يعرفه إلا الراسخون في العلم والله أعلم بالمراد
 في معرفة الملائكة الملائكة والجن والشیاطين جواهر
 قائمة بأنفسها مختلفة بالحقائق اختلافاً يكون بين الأنواع مثال ذلك
 القدرة فأنها مختلفة للعلم والعلم مخالف للقدرة وهما مخالف للون و
 اللون والقدرة والعلم اعراض قائمة بغيرها فذلك بين الملك والشيء
 والجن اختلاف ومع ذلك لكل واحد جوهر قائم بنفسه وقلوبه والاختلاف
 بين الجن والملك فلا يدري أهو اختلاف بين النوعين كالاختلاف
 بين الفرس والإنسان أو الاختلاف في الاعراض كالاختلاف بين الإنسان
 الناقص والكامل وكذلك الاختلاف بين الملك والشیطان وهوان يكون
 النوع واحد والاختلاف واتعا في العوايرض كالاختلاف بين الخير والشر
 والاختلاف بين النسي والولي والظاهر أن اختلافهم بالنوع والعلم عند
 الله تعالى وهذه الجواهر المذكورة لا تنقسم أعني أن محل العلم بالله تعالى

الا هو وملك الموت هو الملك الذي يأمره الله تعالى بقبض الارواح متضمناً
 تفريق الزاج الذي استحق قبول تلك النفس مثاله مثال مطغى السراج بالنفخ
 والنفخ نفخان نفخ يوقد كإقالت تعالى فنحننا فيه من روحنا ونفخ يطغى كإقالت
 ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض وقال تعالى ثم نفخ فيه
 أخرى فاذا هم قيام ينظرون **الركن الثالث في المعجزات احوال**
الأنبياء عليهم السلام تسبيح الحصا وقلب العصا حية تسمى وكلام
 البهائم وكلام الشاة التي قالت للنبي عليه الصلاة والسلام حين سمعها اليهوية
 لا تأكل مني فاني مسمومة وأمثال ذلك على ثلاثة أقسام القسم الاول المحسوس
 الثاني الخيالي والثالث العقلي القسم الاول المحسوس وهو أن يخلق الله العالم الحيوة
 والقدرة في الحصا حتى يتكلم وفي البهيمة العقل والقدرة والنطق وذلك ليس
 بحال فان الله تعالى قادر على أن يخلق في الباذر وج حياة وقدرة وسما
 ويخلق من عقرباً ويخلق من نوى النبق كذلك ويخلق من لحوم البقر الخلد ومن
 النطفة الانسان وسائر الحيوانات من موادها هو قادر على أن يخلق بالعجا
 نفس مقدسة نبوية في الحصاة حياة وقدرة ومن شاهد خلق الخيوة المتضمنة
 من شعراة ويحس ذلك ولا يتعجب من قلب الشعراة فكيف يتعجب من
 قلب العصا حية والخشب كان ذات نفس ذامية نباتية والشعر لير يكن قطرة انفس
 والاجسام مماثلة فكما جاز ذلك في اجسام الناس جاز ذلك في سائر الاجسام
 وان كان الجسم الانساني بسبب اعتدال الزاج قابلاً لهذه الاشياء فكل
 جسم مستعمل لقبول الزاج المعتدل وان كان الاعتدال موقوفاً على الحرارة
 والرطوبة فليس يمتنع ان يكون كل جسم قابلاً للحرارة والرطوبة ويكون ماء
 النبي وهمة يورثان في كينونة هذه الاشياء من غير مشقة ومدة وان جرت
 العادة ان يخلق الله تعالى مثل هذه الاشياء في مدة وبذلك يظهر شرف

وحدث بعد المزاج آخر قريب منه وذلك عند الادوار والتشكلات الفلكية
 مثال ذلك حدث مزاج وتشكل الفلك على هيئة مخصوصة ثم عادت تلك
 التشكلات بأسرها عودا يمكن لها وان لم يكن بالنسبة المخصوصة الى مبدأ
 واحد فحدث مزاج آخر استحق المزاج الحادث نفسا أخرى لتلك النفس
 مع النفس المفارقة التي كانت للمزاج المناسب له مناسبة ما فلا تتعلق النفس
 المفارقة بهذا المزاج تعلقا كلياً المستحالة تصرف النفسين في بدن واحد
 فتعلق بذلك المزاج تعلقاً دون تعلق تلك النفس الحادثه معه فتزاد خبر
 ان كانت خيرة وشر ان كانت شريفة ولذلك يقال لكل انسان حتى يشاكله
 ويعاونه أو يشيطان يغويه ويفضله وان حدث مزاجان في زمان واحد في
 بدنين أو في مكانين وحدثت لهما نفسان كانتا تربين ففي الأبدان تران
 وفي النفوس تران وكل من تكون مناسبة الأرواح المفارقة الى مروجته أكثر
 حدث به من تلك الاتصالات أنواع من الأخلاق فيكون عارفاً كاهناً أو
 صاحب تبحر أو غير ذلك وربما كانت لقوة الوهية بعد المفارقة بحيث
 يصير لها العالم المحسوس بدنًا ولا تمتداه الى العالم الأعلى فقطاع الأسباب
 الجزئية في هذا العالم فتستفيد النفس البدنية المتصلة بها معرفة ما والشرير
 منها في غاية الشر لا يهاخرجت عن المادة فالشرير شيطان والخير من الطبقة
 الناقصة جن وللجن والشياطين علائق يتسك بها البشر وأفعالهم
 هي مولدات لأفعال طبيعية والخلاص عن المادة دليل كمال القوة سواء
 كانت تلك القوة قوة رداءة أو قوة خير وأما القاعد عن اليقين والشمال
 فقالوا فيها ما قالوا والحق ان هذه اسرارنا يعرفها الانبياء المرسلون عليهم
 السلام وملائكة السموات المدبرون المتصرفون في اجرام السموات
 لا يعلم أعداد تلك الاجرام الا الله تعالى كما قال تعالى وما يعلم جنود ربك

بخصوص من الحائط لا الى جميع المواضع وانما اختص ذلك الموضع المناسبة بين
 الماء في الموضع وتلك المناسبة مسلوطة عن سائر اجزاء الحائط وذلك الموضع
 هو الذي اذا خرج منه خط الى موضع النور من الماء حصلت من زاوية الى
 الارض مساوية للزاوية الحاصلة من الخط الخارج من الماء الى قرص الشمس
 بحيث لا يكون اوسع منه ولا اضيق مثال ذلك لا يح وهذا لا يمكن الا في
 موضع مخصوص من الجدار فكما ان المناسبات الوضعية تقتضي الاختصاص
 بانعكاس النور فالتناسبات المعنوية العقلية ايضا تقتضي ذلك في اجزاء
 المعنوية ومن استولى عليه بالتوحيد فقد تآكدت مناسبتهم في الحضرة الآتية
 فاشرف عليه النور من غير واسد ومن استولى عليه السمع والاعتناء
 بالرسول وبمحبة ابيه وولده ورسوله في سائر الحقائق الواحدة انية له تستحق من
 الامع الواسطة في ذاته والاشرف في انتباه النور مكانة تفر الحائط الذي ليس
 مكتسوف بالنسب الى واده اما المكتسوف الشمس والوجه من هذا الرجوع
 حقيقة الشفاعة في الدنيا فالنور المذلل في قلب الملك المخصوص بالانفاية
 قد يغضى الملك عن صفاته واصحاب الوزير وينفرد عنهم لا مناسبة بين
 الملك واصحاب الوزير لكن لا يهمل ما سببه الوزير المناسب للملك فقامت
 العناية عليهم بواسطة الوزير ولا بانفسهم ويوزعت الواسطة لوقتهم
 البناية اصلا لان الملك لا يفرغ من الامور التي في رعايته من غير اخذها منهم بل لا يفرغ
 الوزير واظهروا الرتبة في التفوق عنه وليس في نفسه في التعريف وظهور
 الرغبة شفاعة على سبيل الجواز وانما السبب مكانة عند الملك وانما اللطيف
 لاظهار الغرض والله مستغن عن التعريف ولتصرف الملك في قومه
 اقتصاصه الوزير لاستغنى عن الفرد ونصلا عن غيره فاني لا نطق
 فيها ولا كلام والله تعالى عالم بالمراد في ذلك ما يعلم من سائر المقامات

الانبياء وخرق العادة ليس بحال مثال ذلك الشمس والنار فان ما يحصل من
تأثير الشمس في الاشياء وغيرها انما يحصل بمدة على سبيل المثال والحاصل
من استئذان النار يكون دفعة فلم استحال ان يكون تأثير مراد الانبياء على وجه يكون
نسبته لنسبة استئذان النار الى استئذان الشمس القسم الثاني العقلي وهو قول الله تعالى
وان من شيء الا يسبح بحمده وهو شهادة كل مخلوق وحادث على خالقه وموجده
كشهادة البناء على الباني والكتابة على الكاتب ويقال لذلك لسان الحال والشكوى
يقولون هذه دلالة الدليل على المدلول والحقي من الناس لا يعرفون هذا
الوثبة ولا يعرفون بها القسم الثالث الخيالي ان لسان الحال يصير مشاهدا محسوسا
على سبيل المثال وهذه خاصية الانبياء والرسول عليهم الصلاة والسلام كاللسان
الذي الحال يمثل في المنام لغیر الانبياء ويسمعون صوتا وكلاما كمن يرى في
منامه من جملة يكلمه او فرسا يخاطبه او ميتا يعطيه شيئا او يأخذ بيده او يطلب
منه شيئا او قصيرا يصعد شمساً او قصرا او يصير ظفرا اسدا او غير ذلك مما يراه
النائم في منامه فالانبياء عليهم الصلاة والسلام يرون ذلك في اليقظة ويخاطبون
هذه الاشياء في اليقظة فان التيقظ لا يميز بين ان يكون ذلك نطقا خياليا
او نطقا حسيما من خارج والنائم انما يعرف ذلك بسبب ابتهاجه والتفرقة
بين النوم واليقظة ومن كانت له ولاية تامة تفيض تلك الولاية اشعتها
على خيالاته الحاضرين حتى انهم يرون ما يراه ويسمعون ما يسمعون ويمثل الخيال
أشهر هذه الاقسام كلها واجمعها واجب **فصل** واما شفاعة الانبياء عليهم
الصلاة والسلام والاولياء فالشفاعة عبارة عن نور يشرق من الحضرة الالهية
على جوهر النبوة وينتشر منها الى كل جوهر استحكمت مناسبتها مع جوهر النبوة
لشدّة المحبة وكثرة المواظبة على السنن وكثرة الذكر بالصلاة عليه صلى الله
عليه وسلم ومثاله نور الشمس اذا وقع على الماء فانه ينعكس منه الى موضع

فصل قول النبي صلى الله عليه وسلم من مات فقد قامت قيامته الفاء هي هنا
 للتعقيب يعني قامت قيامته الميت عند موته مثال ذلك من سرق نصبا بالكمال
 من حرز فقد استحق قطع يده وهذا عقاب لا ينافي عن هذا الفعل وقال
 تعالى أيضا ومن يولهم يومئذ دبره الا متحرفا للقتال أو متحيزا إلى فئة فقد
 باء بغضب من الله والقيامة الكبرى ميعاد عند الله تعالى لا يجلبها الوقتها
 الا هو وعلمها عند الله والاقوات والازمنة وان كان فيها تشابه لكل
 واحد منها غوامض بعض أنواع الوجود يعتبر ذلك في اوقات الحرف و
 النسل وغيرهما وعند المتكلمين يرجع ذلك إلى مشيئة الله تعالى فانه تعالى
 يخصص وقتا يوجد فيه موجودا بارادته ومشيئته مع ان الاوقات منشأ
 بالإضافة إلى القدرة وإلى ذات القلبيم سبحانه وتعالى والفلاسفة يقولون
 ان سبب الحوادث حركت الافلاك وان ادوارها مختلفة وكل شكل من
 تشكلاته مبين غيره من التشكلات مقرر ذلك في براهين اقليدس
 ان كل شكل وكل عود ^{تلك} التشكلات لا تقود بعينها وان لكل يبطون دعوى
 المنجمين في التجربة لكل عود وتشكل من تشكلات الفلك فيجوز ان يتجدد
 دورها بين لساثر الادوار تحدث فيه حيوانات غريبة الشكل لم ير مثلها
 قبلها قط واذا القينا حجر في الماء يحدث فيه شكل مستدير يكون استدراك
 هذا الشكل مناسبة للعمق وكما ان زيادة عمقه ازادته تلك الدائرة فاذا
 القينا حجر آخر قبل تمام هذه الدائرة لم يلزم ان تكون حركة الماء في النوبة
 الثانية كحركة في النوبة الاولى لان الماء في الاولى ساكن وفي الاخرى متحرك
 فان تشكيل الحجر المتحرك خلق في تشكيله للسان من يندب الاشكال مع
 تساوي الاسباب لا يمتزج اثر السابق باللاحق وذهب ان تشكلا المتحرك
 واقع شكلا آخر فكيف يكون مقومات الثوابت والاقوات وسائر

في التلطف بما هو معلوم عند الله تعالى كانت الفاظهم الفاظ الشفعاء وإذا
 اراد الله تعالى ان يمثل حقيقة الشفاعة بمثال يدخل في الحس والخيال
 لم يكن ذلك التمثيل الا بالفاظ ما لوفقه بالشفاعة ويدل على ذلك انعكاس
 النور بطريق المناسبة وان جميع ما ورد في الاخبار عن استحقاق الشفاعة
 متعلق بما يتعلق بالرسول عليه الصلاة والسلام من صلاة عليه او زيارة لقبره
 او جواب المؤذن والدعاء له عقيبه وغير ذلك مما يحكم علاقة المودة والمحبة
 والمناسبة معه **الركن الرابع في احوال ما بعد الموت فصل**
 في عذاب القبر النفس اذا فارقت البدن حلت القوة الوهمية معها كما
 ذكرناها وتجرد عن البدن منزلة ليس يصحبها شيء من الهيئات البدنية
 وهي عند الموت عالمة بمفارقتها عن البدن وعن دار الدنيا متوهمة
 نفسها بالانسان المقبور الذي مات وعلى صورته كما كانت في الدنيا تتخيل
 ويتوهم وتتخيل بدنهما مقبوراً وتتخيل الآلام الواصلة اليها على سبيل
 العقوبات الحسية على ما وردت به الشرائع الصادقة فهذا احد ابواب القبر
 وان كانت سعيقة تتخيله على صورة ملائمة على وفق كانت تعتقل من
 الجنات والانهار والحدائق والفلان والولدان والمور العين الكاس
 من العين فهذا اثناب القبر فلذلك قال النبي عليه الصلاة والسلام
 القبر امار وضعت من رياض الجنة او حفرة من حضن النيران فالقبر
 الحقيقي هذه الهيئات وعذاب القبر وثوابه ما ذكرناها من النشأة
 الاخرى خروج النفس عن غبار هذه الهيئات كما يخرج الجنين من
 القار المكين كما قال تعالى قل يحيبها الذي انشاها اول مرة وهو
 بكل خلق عليهم وقوله تعالى الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا
 فاذ انتم منزهة قلون دليل ظاهر ومثال بين لهذه النشأة

أظهر من تعجب عودها اليه بعد المفارقة وتأثير النفس في البدن تأثير
 فعل وتسخير ولا برهان على استحالة عود هذا أو صيرورة هذا البدن
 مستعدا مرة أخرى لقبول تأثيره وتسخير بقية طهرنا تعجب من ضعف
 العقول وهو أن ذلك الاستعداد الإنساني يحصل قليلا قليلا بالتدريج
 من نقطة في قمار مكين ثم من علقته إلى تمام الخلقة وإذا لم يكن كذلك لا
 يقبل استعداد قبول التسخير ودفع هذا التعجب أن أقدم بينا ما هو ممكن
 بالتدريج إنما هو التوالد وأما التولد فلا يكون بالتدريج بل حدثا ثم
 دفعة واحدة ألا ترى أن الفأر الذي يتوالد يكون بالتدريج وباجتماع
 الذكور والانثى وبعد حمل وسفاد وأن التولدي منه يكون دفعة واحدة
 يوجد قط مدر ولا تراب بعضه فأرى بعضه بالقوة في سبب الحجم النازل
 الذي يولد في الصنف من العفونات يكون دفعة واحدة ولم توجد
 عفوية تغيرت عن حالها وصارت بالقوة قريبة إلى أن تستحيل في بابها
 غير مهلة وتدرج والنشأة الثانية تولد من تلك الأجزاء التي كانت في
 الأصل وإن تفرقت وانخلعت صورها فإمر الله تعالى وأهب لصورتك
 الصور إلى موادها ويحصل الزواج الخاص مرة أخرى ولها نفس جديدة
 عند حدوث ذلك الزواج ابتداء فتعوي بالتسخير والتصرف إليها مع
 العلاقة التي بينهما مثال ذلك راكب سفينة غرقت السفينة وتفرقت
 أجزاؤها وانتقل الراكب بالسباحة إلى جزيرة ثم ردت تلك الأجزاء بعينها إلى
 الطبقة الأولى وتوطد وتؤكد عاد إليها راكب السفينة وأجزاؤها وتضم
 فيها كل شيء ولا يجب أن يستحق هذا الحشر وجميع الأجزاء والزواج الجماد
 نفسا أخرى فإن حدوث الزواج يستحق حدوث نفس له ما عود الزواج
 إلى الحالة الأولى فلا يستحق الأعود النفس إلى الحالة الأولى وإما ظن من

الجوزهرات على مثل ما كان عليه في التشكل الأول فلا يستحيل ان يكون في
 التقدير الأولي للادوارد وريخالف هذه الادوار يقتضي نمطاً من نمطاً
 الوجود والابداع على خلاف النمط المهود ولا يستحيل ان يكون ذلك النمط
 بدنياً ليسبق له نظير ولا ان يكون حكمه باقياً لا يحقه مثل الد والسابق
 المنسوخ فيبقى النمط الحاصل من الابداع مستمر في جنسه وان كانت
 تتبدل أحواله فيكون ميعاد القيامة الكبرى حصول ذلك التشكل الغريب
 من الاسباب العالية فيكون ذلك سبباً كلياً جامعاً لجميع الأرواح فيعم
 حكمها كافة الأرواح فتكون قيامته عامة مخصوصة بوقت لا تنسخ القوة
 البشرية لمعرفتها أعني لمعرفة وقتها ولا الانبياء المرسلون عليهم الصلاة
 والسلام فان الانبياء أيضاً يكشف لهم ما يكشف بقدر احتمالهم وقواهم
 ناذ المرقيم برهان كلامي ولا فلسفي على استحالة وجب التصديق به
 افورم الشرع به تصريحاً لا يتطرق اليه الاحتمال والتأويل وقد صرح
 الشرع به تصريحاً ضرورياً يجب الايمان به ولا يمكن تأويله وكما جاز ان
 يحدث دور بشكل يحدث بسببه أنواع من الحيوانات لم يعمد مثلاً
 فلكل ذلك يجب ان يحدث زمان يحشر فيه الموتي وتجمع اجزائهم وتعود
 الى اشباحهم ارواحهم فكم ان الجاهل يتأمل فصل الشتاء وتعجب ان
 يحصل فيه نبات وثمار اذا ورد فصل الربيع عاين ذلك وبين زمانه
 الفصلين بعد في هذه الدار فلكل ذلك بين زمان النشأة الاولى التي تحصل
 للانسان بالتناسل وزمان النشأة الاخرى التي تحصل للانسان بالاحياء
 الاعادة كون بعيد لا يقاس احدهما على الثاني فصل عود النفس
 الى البدن بعد مفارقتها عنه في القيامة أمر ممكن غير مستحيل ولا
 ينبغي ان يتعجب منه بل التعجب من تعلق النفس بالبدن في أول الامر

ان يصر هذا الطفل بالتدريج صاحب صناعات واسناعات بل ربما
 هذه الشئ الذي أصل نقطة وهو عند الولادة اذ خلق الله يسوع عن
 قريب ملكا جبارا فصار ايمالك اكثر العالم وينصرف فيه فان التعجب من ذلك
 اكثر واوفر من التعجب من النشأة الاخرى والاصل ان كل شئ لم يزل هذا
 الانسان ولم يعرف سببه يحصل له منه التعجب والتعجب هيئة تحصل
 للانسان عند مشاهدة شئ لم يشاهده قبل انك او سماع شئ لم يعرف
 سببه ولم يسمعه قبل ذلك **فصل** تعلق النفس بالبدن كالجبابرة
 عن حقائق الأمور وبالموت ينكشف الغطاء كما قال تده الى فكشفنا
 عنك غطاءك وما يكشف له تأثير اعماله ما يقرب الى الله تعالى ويغني ويثري
 مقادير تلك الآثار وان بعضها اشد تأثيرا من البعض ولا يمنع في قدره
 الله تعالى ان يجري سببا يعرف الخلق في لحظة واحدة المقادير الاعمال الا ان
 الى تأثيراتها في التقريب والابتداء نخذ الميزان ما يميزه اثره من نقصان
 ومثاله في العالم المحسوس مختلف فمنه الميزان المعروف ومنه القبان للآلة وال
 الأسطرلاب لحركات الفلك والاقوات والمسطرة للمقادير والخطوط و
 العروض لقادير حركات الاصوات فالميزان الحقيقي اذا مثله الله عز وجل
 الحواس مثله بما شاء من هذه الامثلة او غيرهما حقيقة الميزان وحده موجود
 في جميع ذلك وهو ما يعرف به الزيادة من النقصان وصورة تارة ما يقدر
 المحس عند التشكيل والخيال عند التتميل والله تعالى علم بما يقدره من
 صنوف التشكيلات والتصديق بجميع ذلك واجب **فصل** في الحس
 جميع متفرقات المقادير وتتميز بسماعها وما من انبات الا ولها أعمال تتفرق
 نافعة وضارة ومفيدة ومبعدة لا تعرف تلك كلها وقد لا تحصر آداب
 متفرقاتها فاذا احصرت المتفرقات وجميع ملغها كان حسا بانان كانت

ظن ان الاجزاء الارضية لا تفي بذلك فظن ووهم لا اعتبار بهما من قاس
 الانسان والاجزاء الارضية التي فيه بأجزاء الارض وأي معندين استخرج
 بالمساحة ذلك الحد وأما الاختلاف الراجع الى ذلك في الكتب الالهية
 فيقولون ان أهل الجنة يمشون في النعيم خمسة عشر الف سنة ثم يصيرون
 ملائكة وان أهل النار كذلك أو يزيد ثم يصيرون شياطين وفي الانجيل
 ان الناس يحشرون ملائكة لا يطعمون ولا ينامون ولا يشربون ولا
 يتوالدون وفي القرآن ان الناس يحشرون كما خلقهم الله تعالى أول مرة
 كما قال تعالى فسيقولون من بعدنا قل الذي فطركم أول مرة وسؤال
 ابراهيم عليه الصلاة والسلام عن الله تعالى رب ارنى كيف تحي الموتى
 وقول عزيز عليه السلام حكاية منه أنى يحيى هذه الله بعد موتها فأماته
 الله مائة عام ثم بعثه ومكث أصحاب الكهف وهو قوله تعالى وكذلك
 بعثناهم ليتساءلوا بينهم الى قوله ليعلموا وان وعد الله حق لا تل على ان
 هذه النشأة كحاشية ممكنة يجب الايمان بها وكان في قديم الدهر فيها
 اختلاف الناس والانبياء عليهم السلام يشهدون تلك بالبراهين الأمثلة
 المحسوسة والتجرب من النشأة الأولى اكثر من الأخرى الا ان النشأة
 الأولى محسوسة مشاهدة معتادة فسقط التعجب فانما الوسعونات
 انما نأكله نفس فوق امرأة مرارا كما يحرك المخض ويخرج من اجزائه
 شيء مثل زبد سيال فيخفى ذلك الشيء في بعض أعضاء المرأة ويبقى مدة
 على هذه الحالة ثم يصير علقته ثم العلقه تصير مضغة ثم المضغة تصير عظاما
 ثم تكسى العظام لحما ثم تحصل فيه الحركة ثم يخرج من موضع لم يمهدهم خروج
 شيء منه على حاله لا يملك امه ولا يشق عليها في الولادة ثم يفتح عينيه فيحصل
 في تلك الام شيء مثل شراب مائع لم يكن قبل ذلك فيها ويقتدى به الطفل

منفكون عن هذه الأوصاف المتضادة وليس في مكان الإنسان الانفكاك
عنها بالكلية فكأنه الله تعالى بما يشبه الانفكاك وإن لم يكن حقيقة الانفكاك
وهو الوسط فإن الفاتر لا حار ولا بارد والعودى لا أبيض ولا أسود والجمل
والتميز من صفات الإنسان والمقتصد السخي كانه لا بخيل ولا مبدك
فالصراط المستقيم هو الوسط الحق بين الطرفين الذي لا ميل له إلى أحد
الجانبيين وهو أدق من الشعر فالذي يطلب غاية البعد من الطرفين يكون
على الوسط ولو فرضنا دلقمة حديد تحماه بالنار وقعت نملة فيها وهي تهرب
بطبعها من الحرارة فلا تموت إلا على المركز لأنه الوسط الذي هو غاية البعد
من المحيط المحرق وتلك النقطة لا عرض لها فإذ الصراط المستقيم هو
الوسط بين الطرفين ولا عرض له فهو أدق من الشعر ولذلك خرج عن
القدرة البشرية الوقوف عليه فلا جرم يرد أمثالنا النار بقدر ميله عنه كما
قال تعالى وإن منكم إلا واردة كان على ربك حتما مقضيا وما نفعنا ذلك
لن نقتطيعوا إن تعلوا بين النساء ولو حرصتم فلا تميلوا كل الميل فإن
العدل بين المرأتين في المحبة والوقوف على رجة متوسط لا ميل فيه إلى
أحدهما كيف يدخل تحت الامكان فمن استقام في هذا العالم على الصراط
المستقيم الذي يحكي الله تعالى حقيقته عن النبي صلى الله عليه وسلم وإن هذا
صراط مستقيما فاتبعوه مر على صراط الآخرة مستويين غير ميل لأن في هذا
العالم عود نفسه التحفظ عن الميل فصار ذلك وصفا طبيعيا له فإن العادة
طبيعة خامسة معد أحق قطعها كإيراد به الشرع وحاء في الحديث يمر المؤمن
على الصراط كالبرق الخاطف **فصل** اللذات المحسوسة الموجودة في
البنان من أكل وشرب ونكاح يجب التصديق بها لا مكانها وهي ^{تقوله} كما
حس وخيال وعقل أما الحس فبعدد الروح إلى البدن كما ذكرناه و

قدرة الله تعالى ان يكشف في لحظة واحدة للعالمين متفرقات أعمالهم ومبلغ
 آثارها فهو أسرع الحاسبين ومعلوم ان في قدرته ذلك فاذن هو أسرع
 الحاسبين قطعاً وسئل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه
 كيف يحاسب الله الخلق في لحظة من غير تشوئش ولا غلط فقال رضي
 الله عنه كما يزعمهم مع سائر الحيوانات بلا تشوئش ولا غلط فصل
 الصراط حق وما قيل فيه انه مثل الشعرة في الدقة فهو ظالم في وصفه بالردق
 من الشعر بل لا مناسبة بين دقة الشعرة ودقة السيف كما لا
 مناسبة في الدقة بين الخط الهندسي والفاصل بين الظل والشمس الذي
 ليس من الظل ولا من الشمس وبين دقة الشعرة ودقة الصراط مثل
 دقة الخط الهندسي الذي لا عرض له أصلاً لأنه على مثال الصراط المستقيم
 والصراط المستقيم عبارة عن الوسط الحقيقي بين الأخلاق المتضادة
 لذلك قد بين الله بهن الدعاء في سورة الفاتحة حيث قال اهتدنا
 الصراط المستقيم وقال في حق المصطفى صلوات الله عليه وانك لتهدنا
 الى صراط مستقيم وقال صلى الله عليه وسلم انما بعثت لاتمم مكارم
 الأخلاق وقال تعالى شأنه وانك لعلى خلق عظيم مثال ذلك السخاوة بين
 التكينر والبخز والشجاعة بين التهور والجبن والاقتصاد بين الإسراف
 والاقتار والتواضع بين التكبر والدناءة والعفة بين الشهوة والخمود
 فهذه الأخلاق لها طرف افراط وطرف تقصير وهما من مومان
 الوسط ليس من الافراط ولا من التقصير وهو على غاية البعد من كل اثر
 ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم خير الامور أوسطها مثال ذلك
 الوسط الخط الهندسي الفاصل بين الظل والشمس لا من الظل ولا من
 الشمس والتحقيق في ذلك ان كمال آدمي في المشابهة باللائمة وهم

عن اللطف الالهي الذي هو منبع القدرة على اختراع الصور بحسب المشيئة
وانطباع القوة الباصرة فيها انطبعا ثابتا الى ابد المشيئة لا انطبعا عارضا
لذوال من غير اختيار كما في النوم في هذا العالم وهذه القدرة اوسع و
اكمل من القدرة على الابداع خارج الحس لان الوجود من خارج الحس لا يوجب
في مكانين واذا ما مر مشغولا باجتماع واحد وشاهدته وما مر منه زمان
مشغولا بجموعا عن غيره واما هذا فينتسج التساعا لا يضييق فيه ولا يمنع حتى
ان الشئ مشاهدة الشئ مثلا ألف شخص في ألف مكان في حالة واحدة
لشاهد كما خطر بالهم في ما كنهم المختلفة واما الابداع الحاصل عن شخص
الشئ الموجود من خارج الحس لا يكون الا في مكان واحد وحمل امر لا يفرق
على ما هو اوسع وأتم للشهوات وافق بما أولى ولا نقص في تدرة الابداع
أما الوجه الثالث وهو الوجود العقلي فان تكون هذه المحسوسات مشهدة
للذات العقلية التي ليست بحسوسة لكن العمليات تنقسم الى انواع كثيرة
مختلفة للذات كالحسبات فتكون الحسيات امتثلة لها وكل واحد يكون
مثالا للذة اخرى مما ترتب في العمليات توازي وتبعية المتال في الحسبات فان لم
رأى في المنام الخضرة والماء الجاري والوجه الحسن والانهار المطردة بالبين
والعسل والخمر والاشجار الزينة بالجواهر والواقيت واللالى والحقوق
الجبينية من الذهب والفضة والسرور الموصفة بالجواهر والغلمان المائتين
بين يديه للخلعة كان المعبر يفسر ذلك بالسرور ولا يحمله على نوع واحد
بل يحمل كل واحد على نوع آخر من أنواع السرور وروقة العين يشرح بعضه
السرور العلم وكشف المعلومات وبعضه الى سرور المأكلة ونفاذ الأمر
وبعضه الى قهر الأعداء وبعضه الى مشاهدات الامانة وان شمل الجميع
اسم اللذة والسرور فهي مختلفة المراتب مختلفة الذوق وكل واحد مائة

أما الكلام في أن بعض هذه اللذات مما لا يرغب فيها مثل اللبن لا شرب
والطبخ المنضود والسدر والخضود فهذا إما خو طب بد جماعة يعظم ذلك في
أعيانهم وليشتهون غاية الشهوة وفي كل صنف وكل أقليم مطاعم ومشارب
وملايس تختص بقوم دون قوم ولكل واحد في الجنة ما يشتهي كما كل تعالى
ولكم فيها ما تشتهى أنفسكم ولكم فيها ما تدعون وما يعظم الله تعالى في
الآخرة شهوة لا تكون تلك الشهوة معظمة في دار الدنيا كالنظر إلى ذات الله
تعالى فإن الشهوة والرغبة الصادقة فيها في الآخرة دون الدنيا وأما الخيال
فلا يخفى إمكانه ولذلك كما في النور إلا أنه مستحق لأنقطاعه عن قريب فلو
كانت دائمة لم يدرك فرق بين الخيال والحس لأن التذاد الإنسان الصور
من حيث انطباعها في الخيال والحس لأن حيث وجودها من خارج فلو
وجد من خارج ولم يوجد في حسه بالانطباع فلا لذة ولو بقي المنطبع في
الحس وعدم الخارج لذات اللذة والقوة المتخيلة قدرة على اختراع الصور
في هذا العالم الآن صورها المخترعة متخيلة وليست محسوسة ولا منطبعة
في القوة الباصرة فلذلك لو اخترع صورة جميلة في غاية الجمال وقوه حضورها
ومشاهدتها لم تشم لذتها لأنه ليس يصير مبصر كما في النور فلو كانت له
قوة على تصويرها في القوة الباصرة كماله قوة على تصويرها في القوة المتخيلة
لعطت لذتها ونزلات منزلة الصورة الموجودة من خارج ولا تغار الآخرة
الدنيا في هذا المعنى الأمن حيث كمال القدرة على تصوير الصورة في القوة
الباصرة وكل ما يشتهي يحضر عنده في الحال فتكون شهوة بسبب تخيله
وتخيله بسبب أبصاره أي بسبب انطباعه في القوة الباصرة فلا يخاطر
بإياله شيء يميل إليه إلا ويوجد في الحال أي يوجد بحيث يراه واليد الإشارة
بقوله عليه الصلاة والسلام أن في الجنة سوقا أتباع في الصور والسوق عبارة

من هو خارج من احوال الله المولى بنى فاحوال العالم منكم كما يطبع في الدنيا
الله المولى بنى فاحوال الله المولى بنى فاحوال العالم منكم كما يطبع في الدنيا
أخوه نبيس بى الله بنى فاحوال الله المولى بنى فاحوال العالم منكم كما يطبع في الدنيا
حالة القنطرة لها فكانت من وصل الى الدار الآخرة ومات من باقية في الدنيا
الاطلاع على هذا العالم فلى وأخوه فاعلموا احوال هذا العالم في جميع الاوقات
لم تكن منها وجعته من باب الله فليكن احوال المصائب من نعمة في
معرفته في ما عندنا من الاوقات فليكن احوال المصائب من نعمة في
منها نعمة من احوال المصائب من نعمة في ما عندنا من الاوقات فليكن احوال المصائب من نعمة في
الحاجته كما في الدنيا من نعمة في ما عندنا من الاوقات فليكن احوال المصائب من نعمة في
ذلك الله بنى فاحوال الله المولى بنى فاحوال العالم منكم كما يطبع في الدنيا
ان احوال الله بنى فاحوال الله المولى بنى فاحوال العالم منكم كما يطبع في الدنيا
حسب من نعمة في ما عندنا من الاوقات فليكن احوال المصائب من نعمة في
له لك الميت عند غيبة مشهرك كما في الدنيا من نعمة في ما عندنا من الاوقات فليكن احوال المصائب من نعمة في
خطا فان نعمة في ما عندنا من الاوقات فليكن احوال المصائب من نعمة في
الميت لم تكن هذه الاستعانة بآدم من الاوقات فليكن احوال المصائب من نعمة في
الصلاة والسلام من صلح على مرة صليت عليه عشر ايام من الاوقات فليكن احوال المصائب من نعمة في
جئت له شفاعة ومن زيارتي حجت له شفاعة في الاوقات فليكن احوال المصائب من نعمة في
هو اخص الخواص به وسيمية تامة متقاضية للشفاعة والتقرب بولده الذي
هو بصفته من ولوقد توالد وتناسل والتقرب بمشهوره ومجهوله وبلغته
وعصاه وسوطه وفعله وعرضاته والتقرب بعباده وسببه والتقرب بكل
ماله من احوال الله بنى فاحوال الله المولى بنى فاحوال العالم منكم كما يطبع في الدنيا
فوق عند الانبياء في كونهم في الدنيا وفي كونهم في الآخرة الا في الدنيا

يفارق الآخر فلكذلك اللذات العقلية ينبغي ان تفهم كذلك وان كان بها لا
عين رأيت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فجميع هذه الأقسام
ممكنة فيجوز ان يجمع بين الكل لواحد ويجوز ان يكون نصيب كل واحد
بقدر استعماله فالمشغوف بالتقليد والجمود على الصورة الذي لم يفتح
له طرق الحقائق تمثل له هذه الصور واللذات والتأفون المستصغر
لعالم الصور واللذات المحسوسة يفتح لهم من لطائف السرور واللذات
الغيبية ما يليق بهم وليس في شربهم وشهوتهم اذ حد الجنة ان فيها لكل امرئ
ما يشتهي واذ اختلفت الشهوات لم يبعد ان تختلف العقليات واللذات
والقدرة واسعة والقوة البشرية عن الأحاطة بعجائب القدرة قاصرة
الرحمة الإلهية الفتت بواسطة النبوة الى كافة الخلق القادر الذي احتملت
انفسهم فغيب التصديق بما فهموه والأقرب بما وراهم من أمورا
تليق بالكرم الأكمل ولا تترك بالفهم البشري وانما بدرك ذلك في مقعد
صدق عند ملك مقتدر **فصل** اما التقرب لمشاهد الأنبياء و
الأئمة عليهم السلام والعبادة عن هذه الامداد الشفاعة وهذا يحصل
من جهتين الاستعداد من هذا الجانب والامداد من الجانب الآخر
ولزيادة المشاهدات عظيم في هذين الركنين اما الاستعداد فهو بانصاف
هم صاحب الحاجة باستيلاء ذكر الشفيع والوقوف على الخاطر حتى يصير كهيئة
همزة مستغرقة في ذلك ويقبل بكليته على ذكره وخطوره بباله وهذه الحالة
سبب من دلروح ذلك الشفيع أو الزور حتى تمتد تلك الروح الطيبة
بما يستمد منها ومن قبل في الدنيا بهمة وكيفية على الانسان في دار الدنيا
فان ذلك الانسان يحس باقبال ذلك القبل عليه ويجبره بذلك فحاله
يكون في هذا العالم هو أولى بالتنبيه وهو مهيا لذلك التنبيه فان طالع

فان المقصود من هذا ان يكون المستعمل ادنى من

المفرد في هذا النحو من ارجح الابداء والاقتضائات

من جعته ذلك السلطان أو سوطه فإنه يعظم تلك البلد فالملائكة عليهم السلام
 يعظمون النبي فإذا أرادوا خائره في دار أو بلدة أو قبر عظموا صاحبها و
 خففوا عليه العذاب ولذلك السبب ينفع الموتى أن توضع على قبورهم
 المصاحف بتلو القرآن على رؤوس قبورهم ويكتب القرآن على قواطيس
 وتوضع القراطيس في أيدي الموتى وهذه أنواع المناسبات على حسب
 حال من يريد أن يسوي كل مسموع ومشروع على قضيه معقولة والآلة
 في ذلك أن وراء ما يتصوره العقل وأمره الشرع بهما ولا يعلم حقائقهما إلا
 الله تعالى والانبيا الذين هم وسائط بين الله تعالى وبين عباده وأن
 اجتماع الخلق وتفكره في أشكال الموضوع على مناسباته لا على الدسم والولادة
 حالة الطلق ما عرفوا تلك الخاصية فكيف يطع الإنسان يعرف حقائق ما ورد
 به الشرع من الأمر والنهي والأخبار والوعود والوعيد وغير ذلك العقل
 ضعيف وتصرفه مختصر بالإضافة إلى تلك العجائب والخواص قد قررت يا أخى
 طيب الله عيشك بعض ما يمكن التلويح إليه على وفق ما انتهت طائفتي إليه
 أو صيكت ومن معك بالإيمان بهذه الأشياء التي ورد الشرع بتصحيحها أو
 التوقف فيها ونعونه بالله من التوقف وسأهدي إليك من بعد أن وفقتني
 الله تعالى علما مضمونا آخر اسمه المضمون به على أهل الحق وأولى من هذا المضمون
 فإن في هذا مسائل قررتها في عدة مواضع ومسائل لم أقررها إلا في ذلك
 المضمون أما المضمون الموجود فقد كان غريمي على تقرير أشياء فيه لم أقررها
 في شيء من كتبى اللهم إلا في أحياء العلوم فإن فيه تلميحات وإشارات إلى ما
 لا يرفعها إلا أهلها والله المعين الختامى وهو حسبنا واليه الرجوع والمصير

ق

المعرفة فان آلة المعرفة في الدنيا الحواس لظاهرة وفي العقبى آلة يعرف بها
 الغيب اما في كسوة مثال واما على سبيل التصريح واما الاحوال الآخر في التقرب
 والقرب والشفاعة فلا تتغير والركن الأعظم في هذا الباب الامل والاهتمام
 من جهة الممل وان لم يشعر صاحب الوسيلة بذلك المدة فانه لو وضع شعر
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أو غصادة أو سوطه على قبر عاص أو مذنب
 بخاذلك الذنوب بركات تلك النخيرة من العذاب وان كان في دار
 انسان أو بلدة لا يصيب تلك الدار وأهلها وتلك البلدة وسكانها
 بركاتها بل وان لم يشعر بها صاحب الدار وسكان البلدة فان اهتتم النبي
 صلى الله عليه وسلم وهو في العقبى مصروف الى ما هو به منسوب ودفع المكاف
 والأمراض والعقوبات مفوضة من جهة الله تعالى الى الملائكة وكل ملك
 حريص على اسعاف ما حرص النبي صلوات الله عليه بهتمه اليه عن غير
 كما كان في حال حياته فان تقرب الملائكة بروحه المقدسة بعل موت أو زيد
 من تقر بهم به في حال حياته وقد حكى ان ابا طاهر الهجري القرطبي رفع
 انسانا على عنقه حتى يجر ميزاب الكعبة فمات الانسان على عاتقه وخر هو
 ميتا وان جماعة من المصريين نقبوا في جوارر روضة النبي صلى الله عليه
 وقصدوا الخراج شخصه ونقله الى مصر كان ذلك في نصف الليل فسمع
 أهل المدينة صوتا من الهواء اخفطوا انبيكم معاشر المسلمين اخفطوا
 انبيكم فأوقدوا السراج بل أوقدوا السرج والشموع والمشاعل ورأوا ذلك
 النقب في الجدار وحول جماعة من المصريين موتى ونقل أنه صلى الله عليه
 وسلم غرس عصار طبا في قبر انسان وقال رفع الله تعالى عن صاحب
 العذاب عذابا من هذه النقص وطبا وذلك من بركات يدي صلى الله عليه
 وسلم وكل من أطاع ساطعا غطى نازا غطى يده ورأى فيها سعة

منتهى واحداً من الخطر العظيم والخطب الهائل شر الموقنون عن ساق الجلود وعوا
 بالكلية ملاذ النفس وانغمسوا بقايا العروق بتواجب حسب تكرار الاوقات وطائفاً لا وراً
 حرصاً على اجزاء الليل والنهار في طلب القرب من الملاك الجبار والسعي الى دار القرب
 فصار من مناهات علم طريق الآخرة تفصيل القول في كيفية تسمية الاوقات وتبيين
 العبادات التي سبق شرحها على مقادير الاوقات **بيان احوال الاوقات**
 وتقسيمها اعلاناً او مراد النهار سبعة فدايين طلوع الصبح الى المظلمة وقصر الشمس
 وبرد وما بين طلوع الشمس الى الزوال وبردان وما بين الزوال الى وقت الغروب
 وبردان وما بين العصر الى المغرب وبردان والليل ينقسم الى أربعة اوقات وبرد
 من المغرب الى وقت نوم الناس وبردان من الغروب الى حين من الليل ملك
 طلوع الفجر فلذلك فضيلة كل وبرد وظيفته وما يتعلق به فالاول من الاوقات
 بين طلوع الصبح الى طلوع الشمس وهو وقت شريف ويدل على شرفه ونفيلته
 اقتسام الله تعالى به اذ قال والصبح اذا تنفس وتمت حديثه اذ قال والفرق الاصباح
 وقال تعالى قل اعوذ برب الفلق والمطهرة القدسية بقبض الظل فيبر اذ قال
 تعالى ثم قبضناه اليها قبضاً يسيراً وهي وقت قبض ظل الليل لمسطور الشمس
 وارشاده الناس الى التسبيح فيه بقوله تعالى فسبحان الله حين تمشون وحين
 تقضون وبقوله تعالى فسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ان من
 عز وجل ومن آناه الليل فسبح والطراف النهار لعلمك ترضى وقوله تعالى فاذكر
 اسم ربك بكرة وأصيلاً قاماً ترتب فقلد روى النس بن مالك رضى الله
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال في صلاة الصبح من توضأ ثم توجه
 الى المسجد يصلي فيه الصلاة كان له بكل خطوة حسنة وحجى عنه سيئة والحسنة
 بعشر أمثالها فاذا صلى ثم انصرف عن طلوع الشمس كتب له بكل شعرة في
 جسده حسنة وانقلب بحجة مبرورة فان جلس حتى يركع الفجر كتب له بكل

كتاب الأوراد للإمام الغزالي رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم

نحمد الله على الآلاء حمداً كثيراً ونذكره ذكر الأيمان في القلب استكباراً ولا نفوراً
ونشكروه اندجلاً الليل والنهار خلفته لمن أراد أن يذكر أو أراد شكوراً ونصل على
نبية الذي بعثه بالحق بشيراً ونذيراً وعلى آله الطاهرين وصحبه الأكرمين الذين
اجتهدوا في عبادة الله غداً وعشياً وبكرة وأصيلاً حتى أصبح كل واحد منهم
بجاني الدين هادياً وسراجاً منيراً أما بعد فإن الله تعالى جعل الأرض
لهولاء العباد ولا يستقروا في منازلها بل ليتخذوها منزلاً فيتمروا ومنها
زاد أرحمهم في سفرهم إلى وطنهم ويكتفوا منها تحف النفوسهم عملاً وفضلاً
يحتزون من مصايدها ومعاجيلها ويتحققوا أن العمر ليس سبيل
كسيفة براكبها فالناس في هذا العالم سفر وأول منازلهم المهل وآخرها
الجلد والوطن هو الجنة والنار والحر مسافة السفر فسنوه مراحلها وشهروا
فرائدها وأيام أميالها وأنفاس خطواتها وطاعت بضاعتها وأقارن رؤس أموالها
وشبهواتها وأغراض قطاع طريقه ورحمة الفوز بقاء الله تعالى في دار السلام مع
الكبير والنعيم المقيم وخسرانه البعد من الله تعالى مع الانكال والإغلال و
العذاب الأليم في درجات الجحيم فالغافل في نفسه من أنفاسه حتى ينقضي في
نفس طاعته تقربه إلى الله زلفى متعرض في يوم التخابن للغبينة وحسرة ماله

ويقل اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وسلم اللهم أنت السلام ومنك السلام واليك
يعود السلام حينار بنا بالسلام وأدخلنا دار السلام تباركت يا ذا الجلال والإكرام
ثم يفتح الدعاء بما كان يفتح به رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قوله سبحانه
ربي العلى الأعلى الوهاب لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيى
ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير لا اله الا الله أهل
النعمة والفضل والشاء الحسن لا اله الا الله ولا نعبد الاياه مخلصين له الدين ولو
كوه الكافرون الورد الثاني ما بين طلوع الشمس الى ضيقة النهار واعني بالضحوة
منتصف ما بين طلوع الشمس الى الزوال وذلك بمقتضى ثلاث ساعات من النهار
اذا فرض النهار اثنتي عشرة ساعة وهو الريح وفي شدة الريح من النهار وفي شدة
زائدتان احداها صلاة الضحى وقد ذكرنا في كتاب الصلوة وان الاصل ان يصلى
وكتبت عند الاشراف وذلك اذا انسطت الشمس وان رفعت قال ونصف
رحم ويصلى اربعاً أو ستاً أو ثمانية اذا رمضت انفصالاً وصحيت الانلام بحسب
الشمس فوقت الركعتين هو الذي أراد الله تعالى بقوله يسبحن بالضحى والاشراق
فانه وقت اشراق الشمس وهو طهور تمام نورها بارضاها عن من لانه الخفايا
والغبارات التي على وجه الارض فانها تمنع اشراقها تمام وقت الركعتين اربع
هو الضحى الاعلى الذي قسم الله تعالى به فقال والضحى والليل اذ سجى وخرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم على اصحابه وهم يسلمون عند الاشراف ونادى باعلى
صوته الا ان صلاة الاوابين اذا رمضت انفصالاً لذلك يقول اذا كان يقصر
على مرة واحدة في الصلاة فهذا الوقت افضل لصلاة الضحى وان كان من أمس
الفضل يحصل بالصلاة بين طرفي وقتي الكرامة وهو ما بين ان ترفع الشمس
نصف رح بالتقريب الى ما قبل الزوال في ساعة الاستواء واسم الضحى ويطلق
على الكل وكان ركعتي الاشراف تقع في مبتدأ وقت الاذان في صلاة واحدة أو تقصداً

وكنت ألف ألف حسنة ومن صلى العتمة فله مثل ذلك وانقلب بعرة فبر مرة وكان
 من عادة السلف دخول المسجد قبل طلوع الفجر قال رجل من التابعين دخلت
 المسجد قبل طلوع الفجر فليقت أباه مرة قد سبقني فقال يا ابن أخي لا شيء خير
 من منزلك في هذه الساعة فقلت لصلاة الغداة فقال البشر فانا كنا قد خرجنا
 وقعودنا في المسجد في هذه الساعة بمنزلة غزوة في سبيل الله تعالى او قال مع رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وعن علي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم طهر
 وناظره رضي الله عنهما وهما نائمان فقال ألا تصليان قال علي فقلت يا رسول الله
 انما أنفسا بيد الله تعالى فاذا اشاء ان يعثما بعثما فانصرف صلى الله عليه وسلم
 فسمعتة وهو منصرف يضرب فخذه ويقول وكان الانسان أكثر شيء جدلاً
 ثم ينبغي أن يشتغل بعد ركعتي الفجر وحدهما الاستغفار والتسبيح الى أن تقام الصلاة
 فيقول استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم وأتوب اليه سبعين مرة وسبحان
 الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر مائة مرة ثم يصلي الفريضة مراعيها جميع ما
 ذكرناه من الاداب الباطنة والظاهرة في الصلاة والقعدة فاذا فرغ منها قعد في المسجد
 الى طلوع الشمس في ذكر الله تعالى بحسن ترتيب فقد قال صلى الله عليه وسلم لأن أقعد
 في مجلسي ذكر الله تعالى فيه من صلاة الغداة الى طلوع الشمس أحب الي من أن
 أمتق أربع وقاب وروى أنه صلى الله عليه وسلم كان اذا صلى الغداة قعد في مصلاه
 حتى تطلع الشمس وفي بعضها ويصلي ركعتين أي بعد الطلوع وقد ورد في فضل
 ذلك ما لا يحصى وروى الحسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان فيما
 يذكره من رحمة ربه يقول انه قال يا ابن آدم اذكرني بعد صلاة الفجر ساعة وبعد
 صلاة العصر ساعة أكفك ما بينهما واذا ظهر فضل ذلك فليقعد ولا يشغل
 طلوع الشمس بل ينبغي ان تكون وظيفته الى الطلوع أو بعدة أنولع أدعية وأن كان
 ويكررها في سبحة وقراءة قرآن وتفكر اما الادعية فكما يفرغ من صلاة فليبدأ

الآخرة أشد والمتع به أدوم فالاشتغال بكسبه أهم من طلب الزيادة على حيلة
 الوقت فقد قيل لا يوجد المؤمن الا في ثلاث مواضع مسجد يعمره أو بيت
 يستوره أو حجة لا بد له منها وقل من يعرف القدر فيما لا بد منه بل أكثر الناس
 يقدرون فيما عنه بدانه لا بد لهم منه وذلك لان الشيطان يعدهم الفقر
 ويأمرهم بالفحشاء فيصغون اليه ويجمعون ما لا يكون خيفة الفقر والله
 يعدهم مغفرة منه وفضلاً فيعرضون عنه ولا يرغبون فيه الأمر الثاني القيلولة
 وهي سنة يستعان بها على قيام الليل كما ان التمسك بسنة يستعان به على صيام النهار
 فان كان لا يقوم بالليل لكن اولى به ان ينام لم يستغل نومه وما خالطه من الغفلة و
 تحلوا معهم بالنوم أحب له ان كان لا يفتع نشاطه للرجوع الى الادكار و
 الوظائف المذكورة اذ في النوم نصمت والسماعة وتزدل بعضهم ياخذ في
 اناس زمان الصمت والنوم فيه أفضل أعمالهم وكمن عابداً حسن احواله
 النوم وذلك اذا كان يراعى عبادته ولا يتخلص فيها فكيف العاقل الفاسق
 كان سفيان الثوري رحمه الله كان يحجمهم اذا نزعوا ان يناموا طلب السلا^{مة}
 فانه كان نومه على قصد طلب السلامة ونية قيام الليل كان نومه قويه ولكن
 ينبغي ان يتنبه قبل الزوال بقدر الاستعداد للصلاة بالوضوء وحضور
 المسجد قبل دخول وقت الصلاة فان ذلك من فضائل الأعمال وان سهر
 يوم ولم يشتغل بالكسب واستغل بالصلاة والدرك فهو أفضل مما انما في
 وقت غفلة الناس عن الله عز وجل واستغاثهم بهوم الدنيا فالقلب
 المنفرد لخدمته بغير عند اعراض العبد عن بابه جدير بان يركبه الله تعالى
 يصطفيه لقرجه ومعرفة فضل ذلك كفضل احياء الليل فان الليل وقت
 الغفلة بالنوم وهن اوقت الغفلة باتباع الهوى والاستغفال بهوم الدنيا
 وأما ما عني قوله تعالى وهو ان يجعل الليل والنهار خلقه لمن اراد ان يركب

الكواكب اذ قال صلى الله عليه وسلم ان الشمس تطلع ومعها قرون الشيطان فاذا
 ارتفعت فارقتها فاقل ارتفاعها ان ترتفع عن بخارات الارض ونعبارها
 هذا اراعى بالتقريب الوظيفة الثانية في هذا الوقت الخيرات المتعلقة بالسفر
 التي جرت بها العادات بكرة من عيادة مريض وتشييع جنازة ومعاونة على
 بر وتقوى وحضور مجلس علم وما يجري تجراه من قضاء حاجة لمسلم وغيره
 فان لم يكن شيء من ذلك عاد الى الوظائف الاربع التي قد مناها من الادعية
 والمذكر والقراءة والفكر والصلوات المتطوع بها ان شاء فانها مكرهة بعد صلاة
 الصبح وليست مكرهة الآن فتصير الصلاة قسما خامسا من جملة وظائف
 هذا الوقت لمن اراده اما بعد فريضة الصبح فتكره كل صلاة لا سبب لها
 بعد الصبح الاحب ان يقتصر على ركعتي الفجر وتحية المسجد ولا يشتغل الصلاة
 بل بالاذكار والقراءة والدعاء والفكر الورد الثالث من ضحوة النهار الى
 الزوال ونعني بالضحوة المنتصف وما قبله بقليل وان كان بعد كل ثلاث
 ساعات امر بصلاة فاذا انقضت ثلاث ساعات بعد الطلوع فعند ها وقبل
 مضيهما صلاة الضحى فاذا مضت ثلاث ساعات أخرى فالظهور فاذا مضت
 ثلاث ساعات أخرى فالعصر فاذا مضت ثلاث ساعات أخرى فالمغرب ومنزلة الضحى
 بين الزوال والطلوع كمنزلة العصر بين الزوال والمغرب الا ان الضحى لم تفرض
 لانه وقت انكباب الناس على اشغالهم خفف عنهم الوظيفة الواجبة في هذا
 الوقت الاقسام الاربعة وزيد امران احدهما الاشتغال بالكسب وتلاوير
 المعيشة وحضور السوق فان كان تاجرا فينبغي ان يتجر بصدق وأمانة وان كان
 صاحب صناعة فينبغيه وشفقة ولا ينسى ذكر الله تعالى في جميع اشغاله ويقتصر
 من الكسب على قدر حاجته ليومده بما قد رزق على ان يكتسب في كل يوم لقوته فاذا
 حصل كفايته يومه فليرجع الى بيت ربه وليتروا ولاخرته فان الحاجة الى زاد

ذكر وعمل الخلل من التلاوة فان كان بيت أسلم لذي ينده وأجمع لهم فالبيت فصل
 في حقه فاحياء هذا المورد وهو أيضا وقت غفلة الناس كاحياء المورد الثالث
 في الفصل وفي هذا الوقت يكره النوم لمن نام قبل الزوال اذ يكره نومتان
 بالنهار قال بعض العلماء ثلاث يمقت الله عليها الضحك بغير عجب ولا كلام
 من غير جوع والنوم بالنهار من غير سهر بالليل والخلل في النوم ان الليل في
 النهار أربع وعشرون ساعة فالاعتدال في نومته ثمان ساعات في الليل و
 النهار جميعا فان نام هذه القدر بالليل فلا معنى للنوم بالنهار وان نقص
 مقدار اسنوفاه بالنهار فحسب ابن آدم ان عاش سنين مئة ان ينقص
 من عمره عشرون سنة ومهما نام ثمان ساعات وهو نائم فقل نصف من
 عمره الثلث ولكن لما كان النوم ثمانية الروح طمان الطمان ان
 وكان العلم بالذات كغذاء القلب لم يمكن دفعه عنه وقيل الاعداء لهذا
 والنقصان منه وما يفرض ان اضطراب سائر الاعمال يعود اليه
 فتقل بحزن فبغ عليه من غير طرب به في النوم من الخمول والارادة
 وأمرها للعباد وهو أحد الأسماء التي ذكرها الله تعالى في سورة
 من في السموات والارض طوبونا وكرها ونلنا لهم بالغدوة والآصال واداء
 سجد لله عز وجل الجادات فكيف يجوز ان يفعل العباد العاقل عن انواع
 العبادات المورد السادس اذا دخل وقت العشاء دخل وقت المورد
 السادس وهو الذي أقسم الله تعالى برفقه ان تعالى والقصر من العمل
 الآتية وهو المراد بالآمال في أعمال النفس من وهو الصلة لما كان في يومه
 وعشيا في قوله بالعشي والاشراة وليس في هذه اليوم مدة الا ربع
 ساعات بين الاذان والاعاد زكيا من في الظهر ثم يصلي الفرض فيستغفر
 بالاقسام الاربعة المذكورة في المورد الاول ان ترفع الشمس الى رؤس

أي يخلع أحد هاتين في الفضل والثاني أن يخلفه فيتدارك فيه ما فات في الأولى
 المورد الرابع ما بين الزوال إلى المخرج من صلاة الظهر ورايته وهذا أقصر
 أو مره النهار وأفضلها إذا كان قد توفضا قبل الزوال وحضر المسجد فمهما
 زالت الشمس وأبدأ المؤذن الأذان فليصبر إلى المخرج من جواب أنه
 ثم ليتم إلى أحياء ما بين الأذان والإقامة فهو وقت الاضطراب الذي أرادته
 الله تعالى بقوله وحين تظهرون وليصل في هذا الوقت أربع ركعات لا
 يفصل بينهما بتسليمة واحدة وهذه الصلاة وحدها من بين سائر
 صلوات النهار نقل بعض العلماء أنه يصليها بتسليمة واحدة ولكن طعن في
 تلك الرواية ومن ذهب الشافعي رضي الله عنه أنه يصلي مثنى مثنى كسائر
 النوافل ويفصل بتسليمة وهو الذي صحت به الأخبار وليطول هذه الركعات
 أن فيها تفتح أبواب السماء كما أوردنا الخبر فيه في باب صلاة التطوع وبقراءة
 سورة البقرة أو سورة من المثني أو أربع من المثاني فلهذه ساعات يستحب
 فيها الدعاء وأحب رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يربح له فيها عمل ثم يصلي
 الظهر جماعة بعد أربع ركعات طويلة كما سبق أو قصيرة لا ينبغي أن يداها
 ثم يصلي بعد الظهر أربعين ثم أربعاً فقد كره ابن مسعود أن تتبع الفريضة
 بمثلها من غير فاصل ويستحب أن يقرأ في هذه النافلة آية الكرسي والخرسورة
 البقرة والآيات التي أوردناها في المورد الأول ليكون جامعاً بين الدعاء
 والذكر والقراءة والصلاة والتحميد والتسبيح مع شرف الوقت المورد
 الخامس ما بعد ذلك إلى العصر ويستحب فيه العكوف في المسجد مشغولاً
 بالذكر والصلاة أو فنون الخير ويكون في انتظار الصلاة مستكفأ فمن
 فضائل الأعمال انتظار الصلاة بعد الصلاة وكان ذلك سنة السلف
 كان لا يدخل المسجد بين الظهر والعصر فيسمع للمصلين دويماً

فان ساوى يومه امسه فيكون مغبونا وان كان شرا منه فيكون صالحا نقل
قال صلى الله عليه وسلم لا بورئ الى في يوم لا ازداد فيه خيرا فان راسه
نفسه متوفرا على الخير جميع نهاره مترفها عن التجشم كانت بشاره فليشكر
الله تعالى على توفيقه ونسديده اياه لطريقه وان يكن الاخرى فالليل فلفته
النهار فليعزم على تلافي ما سبق من تفریطه فان الحسنات ين هب من
السيئات وليشكر الله تعالى على صحة جسمه وبقائه من عمره طول

ليله ليشتمل بدارك قصيره وليحضر في قلبه ان نهار السرور

آخر غروب فيه شمس امانه فلا يكون لاشاعها طوي

وعند ذلك يخلق باب النداء والامتثال

فيسر العبد الاياما معدودة

تنقضي لا محالة جمعتها

بانقضاء حداثها

فوهر سنده اليه ام العبد ام علي العبد



بقوله في رضى
ملك الكتاب آفامه
محمد شيرازي رحمه الله
عنه

خطبة الكتاب	الناشر الاعلى	الوافقة السابعة	انك ارجو عمل النصف
باب بيان حقيقة	بالجنس	الباقي في فوائدها	بالادلة الخطيب
مذهب السلف	الاربعة السكوت	الباقي في فوائدها	الاربعة السكوت
باب في البرهان	عن السوا	فوهان ان خطا النصف	الاربعة السكوت
باب في فصول صفة	الناسم الاكس	اجازم على ستم	الاربعة السكوت
الباب الاول في	السادة ستة في	الزينة الاوان ما يحصل	فصل في البرهان
شرح اعتقاد السلف	بيان الايمان	بالبرهان	معادة الخلق في ان
الوافقة الاولى في	في توحيدهم سنة	القائمة ان اتصال الايمان	حقيقة والشئ على
الوافقة الثانية في	بالايمان الواسعة	الاربعة السكوت	من مبدء

الجحطان وتصفرو والافضل فيه ان يمنع عن الصلاة تلاوة القرآن بتدبر
 وتفهم ان يجمع ذلك بين الذكر والدعاء والفكر فيندرج في هذا القسم
 الترتيبي من الاقسام الثلاثة الواردة السابعة اذا صغرت الشمس بان
 تقرب من الارض بحيث يغطي نورها الغبار والبخارات التي على
 وجه الارض ويرى صفة في ضوئها دخل وقت هذا الورد وهو
 مثل الورد الاول من طلوع الفجر الى طلوع الشمس لا ند قبل الغروب
 كما ان ذلك قبل الطلوع وهو المراد بقوله تعالى فسبحان الله حين تَسْجُونَ
 وحين تصبَحُونَ وهذا هو الطرف الثاني المراد بقوله تعالى فسبح واطرف
 النهار قال الحسن كانوا اشد تعظيماً للعشي منهم لاول النهار وقال بعض
 السلف كانوا يجعلون اول النهار للذنب وآخره للآخرة فيستحب في
 هذا الوقت التسبيح والاستغفار خاصة وسائر ما ذكرناه في الورد الاول
 مثل ان يقول استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واسأله التوبة و
 سبحان الله العظيم وبحمده وما اخذ من قوله تعالى واستغفر لذنوبك و
 سبح بحمد ربك بالعشي والابكار والاستغفار على الاسماء التي في القرآن
 احب كقوله استغفر الله انه كان غفارا استغفر الله انه كان توابا رب
 اغفر وارحم وانت خير الراحمين فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الراحمين
 فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الغافرين وليستحب ان يقرأ قبل غروب
 الشمس والشمس وضحاها والليل اذ يغشى والمعوذتين ولتغرب
 الشمس عليه وهو في الاستغفار فاذا سمع الاذان قال اللهم هذا اقبال
 ليلاك وادبار نهارك واصوات دعائك كما سبق ثم يجيب الموحن و
 يشتغل بصلاة المغرب وبالترتيب قل انتهت او مراد النهار فينبغي
 ان يلاحظ العبد احواله ويحاسب نفسه فقد انفضى من طه يقدر حلة

فهرست المقدس

صفحہ

صفحہ

صفحہ

صفحہ

سائنس سبب نابینہ
القول فی مداخل
بیان الاستدلال فی قول
اللہ تعالیٰ
بیان الاستدلال فی قول
علیہ الصلاۃ والسلام
القول فی أمثال الفلاس
فی بایں مقصود علم الکلام
فی احادیث المفسرۃ
فصل فی أمثال الفلاس
الاولیٰ وھم الذھنون
الثانی وھم الباسطون
الثالث وھم الایہون
فصل فی أمثال علوم
الفلاسفۃ
بیان علم المنطقیات
بیان علم الطبیعیات
بیان علم الکیمیات
بیان علم السیاسیۃ
بیان علم الاخلاق
بیان قولہ علیہ الصلاۃ

بیان قولہ علی کم اللہ
القول فی مداخل التعلیم
القول فی طریق التوضو
القول فی حقیقۃ النبوة
بیان الاستدلال علی
صدق نبوتہ بقولہ
القول فی نشر العلم
میش فی التمجیلین
ذکر خاصیت عجیبۃ
صفة شکلین بکتاب
للحامل

فہرست المضمون الکبیر

خطبۃ الكتاب
بیان عدد الارکان
الرکن الاول فی علم
الربوبیۃ
الکلام علی قولہ تعالیٰ
فلیرتقوا فی الاسباب
الکلام علی قولہ تعالیٰ
اولہم والذین کفروا

الکلام علی ان الرزق
مفکر مضمون
الکلام علی ان لا
فی حقیقۃ الرؤیا
الکلام علی قولہ
صلی اللہ علیہ وسلم
من رآنی فی المنام
فقد رآنی
الکلام علی سیرۃ
الخلاص
الکلام علی ما
یخیل البعض
الکلام علی ان کیف
اللہ عبادة
الکلام علی حصول
البرھان
الکلام علی ان کل
ما یتولد لا یتحیل
الکلام علی ان
ابداع الخلق
الرکن لثانی
فی صنفۃ الملائکۃ

الکلام علی علم الاستدلال
قرب الامر خیر
الرکن الثالث فی البحر
الکلام علی تفسیر قرآن
الکلام علی القسم الاول
الکلام علی القسم الثانی
الکلام علی القسم الثالث
الکلام علی شفاء الایماء
الرکن الرابع فی احوالہا
بعد الموت
الکلام علی احوال النہر
الکلام علی قولہ علیہ السلام
من مات وقدا مات فاما
الکلام علی حق النفس
الکلام علی ان تلقی العلم
بالبدن
الکلام علی حق العلم
الکلام علی معنی العلم
الکلام علی حق العلم
بالذات المحسوس
الکلام علی نفع النہر
الشفاہۃ الایماء

